

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل-



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم علوم التسيير

الموضوع:

السياحة الجبلية ودورها

في التنمية الريفية

- دراسة حالة ولاية جيجل -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم التسيير  
تخصص \* اقتصاد وتسيير سياحي \*

إشراف الأستاذ:

- د. سعيد شوقي شاكور

إعداد الطالبة:

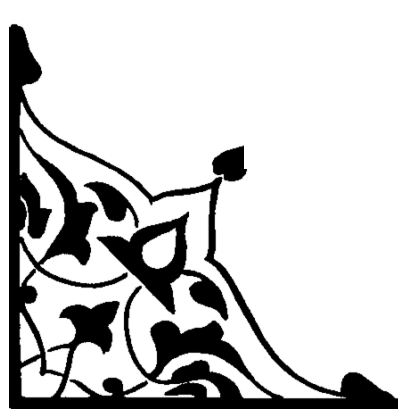
- أمينة مليط

لجنة المناقشة

- 1- أ. مختار حديد ..... رئيسا
- 2- د. سعيد شوقي شاكور ..... مشرفا ومقررا
- 3- أ. حنان بوفروم ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2015-2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء نشكر المولى عز وجل وقد توكلنا عليه  
في هذا العمل فلم يخيبنا وهو خير معين  
فالحمد لله حمدا كثيرا على عونه وتوفيقه عز وجل وما توفيقنا الا به  
كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل "سعيد شوقي  
شاكور" على دعمه العلمي وتوجيهاته القيمة وعلى صبره الطويل عليّ.  
شكر وتقدير كذلك لأعضاء اللجنة المناقشة  
وكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد وخاصة الأستاذة  
"عروود وردة"  
شكرا جزيل الشكر



# فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر و عرفان
	فهرس المحتويات
	قائمة الأشكال
	قائمة الجداول
أ-د	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار النظري للسياحة الجبلية</b>	
07	المبحث الأول: أساسيات حول السياحة
07	المطلب الأول: نشأة وتطور السياحة
10	المطلب الثاني: مفهوم السياحة
14	المطلب الثالث: أنواع السياحة
19	المطلب الرابع: أثار النشاط السياحي
24	المبحث الثاني: مدخل للسياحة الجبلية
24	المطلب الأول: مفهوم السياحة الجبلية
26	المطلب الثاني: عوامل الجذب السياحي في المناطق الجبلية
28	المطلب الثالث: تأثير السياحة على البيئة الجبلية
30	المبحث الثالث: واقع السياحة الجبلية في الجزائر
30	المطلب الأول: أنواع المناطق الجبلية في الجزائر
31	المطلب الثاني: أهم المناطق السياحية الجبلية في الجزائر
36	المطلب الثالث: معوقات السياحة الجبلية في الجزائر
<b>الفصل الثاني: التنمية الريفية في الجزائر</b>	
41	المبحث الأول: أساسيات التنمية الريفية
41	المطلب الأول: مفهوم التنمية الريفية
46	المطلب الثاني: أهداف التنمية الريفية
47	المطلب الثالث: مداخل تحقيق التنمية الريفية
48	المطلب الرابع: عوامل نجاح التنمية الريفية
50	المبحث الثاني: سياسات التنمية الريفية في الجزائر

50	المطلب الأول: سياسة التجديد الريفي
53	المطلب الثاني: المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة
<b>الفصل الثالث: السياحة الجبلية ودورها في التنمية الريفية دراسة حالة ولاية جيجل</b>	
61	المبحث الأول: نظرة عامة لولاية جيجل
61	المطلب الأول: تقديم ولاية جيجل
63	المطلب الثاني: المقومات السياحية لولاية جيجل
69	المطلب الثالث: تحليل الحركة السياحية والمشاريع السياحية للولاية
74	المبحث الثاني: واقع السياحة الجبلية في ولاية جيجل ودورها في التنمية الريفية
74	المطلب الأول: أنواع الأقاليم الجبلية لولاية جيجل ومقوماتها السياحية
78	المطلب الثاني: دور السياحة الجبلية في تنمية المناطق الريفية لولاية جيجل
84	المطلب الثالث: معوقات السياحة الجبلية لولاية جيجل
87	خاتمة
91	قائمة المراجع





# قائمة الأشكال

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
53	المخطط العام لسياسة التجديد الريفي	01
70	تطور عدد السياح الوافدين إلى الفنادق وعدد الليالي المقضاه بين 2010-2015.	02
71	تطور عدد السياح المتوافدين والليالي المقضاه داخل المخيمات خلال السنوات (2010-2015).	03
72	عدد المتوافدين على الشواطئ المحروسة بين السنوات (2010-2015)	04

# قائمة الجداول

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
32	قائمة الحظائر الوطنية الموجودة في الجزائر	01
56	عدد المشاريع المصاغة والمجمعة حسب الأهداف ونسبة تقدمها 2009-2014	02
66	أهم المواقع الاثرية والتاريخية بولاية جيجل	03
67	طاقة الإيواء في الفنادق لسنة 2014-2015	04
68	تطور طاقة الإيواء في المخيمات بين سنتي 2012-2015	05
69	وكالات السياحة والأسفار	06
70	تطور عدد السياح المتوافدين على فنادق الولاية والليالي المقضاة بين 2010-2015	07
73	الهياكل السياحية قيد الإنجاز بولاية جيجل	08
74	المشاريع السياحية المتوقفة	09
78	المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الساحلية الساحلية لتثبيت السكان (الريفية/الجبليّة).	10
79	المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الداخلية الساحلية لتثبيت السكان (الريفية/الجبليّة).	11
81	المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الساحلية لترقية الصناعات التقليدية (الريفية/الجبليّة).	12
81	المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الداخلية لترقية الصناعات التقليدية (الريفية/الجبليّة).	13
83	التوزيع الزمني والمكاني للعرض السياحي لولاية جيجل	14

حق ك حقة

تعد السياحة أحد المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا فلقد أدركت العديد من الدول بأن السياحة أصبحت صناعة تصديرية لها مدخلاتها ومخرجاتها وبالتالي فهي قطاع اقتصادي لها أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية الشاملة، كما تعتبر من أكثر الصناعات نمو في العالم ومن أهم القطاعات في التجارة الدولية وذلك من خلال الدور الذي تؤديه في زيادة الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملة الصعبة، إلى جانب ذلك فهي تعتبر ظاهرة اجتماعية ثقافية من ظواهر النشاط الإنساني إذ تخلق نوع من التواصل وتبادل الثقافات بين الشعوب وهذا من شأنه أن يساهم في التقارب بين الدول.

وفي السنوات الأخيرة ومع التشعب الذي تعرفه الشواطئ وبحث إنسان القرن الحادي والعشرين عن فضاءات هادئة، ومناظر طبيعية، هروبا من ضغوط الحياة العصرية عرفت السياحة الجبلية وتيرة نمو متسارعة بحيث أصبحت ذلك المتنفس الذي يوفر الراحة والسكون.

ويكتسب هذا النمط السياحي ميزة خاصة، باعتباره خيارا جديدا على الصعيد المحلي والوطني من أجل تحسين الأوضاع المعيشية لسكان المناطق الجبلية والذين يعانون من الفقر والبطالة، فمصطلحات التخلف التهميش والعزلة ظلت تطلق بشكل كبير على الأوساط الجبلية، هذا ما يبرز حالة التدهور والتأخر الكبير الحاصل في مختلف المجالات التنموية الاقتصادية والاجتماعية، لذا يجب استغلال المقومات السياحية التي تتوفر عليها هذه المناطق لمعالجة مختلف المشاكل التي تعاني منها.

والجزائر وكغيرها من الدول تملك من المقومات والامكانيات ما يؤهلها لأن تحتل الصدارة في هذا القطاع سواء تعلق الأمر بالسياحة الساحلية أو الجبلية أو الصحراوية، حيث تعد بمثابة بديل استراتيجي لقطاع البترول خاصة في ظل تقلبات اسعاره والذي أدى إلى تراجع ملحوظ في المداخل، وحتى لا يقتصر الأمر على السياحة الساحلية فقط تجدر بنا الإشارة إلى السياحة الجبلية التي يجب أن تكون ذات أولوية في السياسة الوطنية نظرا لما تزخر به البلاد من مؤهلات طبيعية وثقافية متنوعة تجعل منها قاطرة للتنمية المحلية وخاصة الريفية من جهة ومن جهة أخرى فهي قادرة على إستقطاب وجذب أعداد معتبرة من السياح خاصة مع توفر عنصر الأمن والسلم والاستقرار ومن هنا فلا بد من التفكير في وضع استراتيجيات جديدة للسياحة الجبلية.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

**كيف تساهم السياحة الجبلية في دعم عملية التنمية الريفية بولاية جيجل؟**

وتتمحور ضمن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بالسياحة الجبلية والتنمية الريفية؟
- ما هو واقع السياحة الجبلية في الجزائر وما هو واقع تطورها؟
- ما واقع السياحة الجبلية في ولاية جيجل وكيف نجعلها تساهم في تحقيق التنمية الريفية؟

#### ❖ الفرضيات:

لدراسة موضوع وتحليل اشكالية الدراسة ومعالجتها اعتمدنا على بعض الفرضيات والتي نعتبرها أكثر الاجابات احتمالا للأسئلة المطروحة:

- تعتبر السياحة الجبلية وسيلة من وسائل تحقيق التنمية في المناطق الجبلية.
- تساهم السياحة الجبلية في التنمية الريفية من خلال ترقية الصناعات التقليدية وتثبيت السكان.

#### ❖ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز الدور المستقبلي الذي يمكن أن تلعبه السياحة الجبلية في تنويع النشاطات المختلفة والتي لها علاقة بالقطاع السياحي. وتتجلى أهميته في كونه يركز على ولاية سياحية يغلب عليها الطابع الجبلي بنسبة 82% من المساحة الإجمالية، لذي جاءت هذه الدراسة بقصد ابراز ما تمتع به هذه الولاية من مقومات سياحية لم تستغل حتى الآن، والمساهمة في إعطاء نظرة واضحة وشاملة خاصة بالمهتمين بشؤون التنمية السياحية، وذلك بما تحويه المنطقة من مقومات سياحية يمكن من خلق هذا النوع من السياحة.

#### ❖ أهداف الدراسة:

- ابراز مفهوم السياحة الجبلية ودورها في تحريك التنمية الريفية والمحلية.
- التعرف على واقع السياحة الجبلية لولاية جيجل وكيفية إدراجها في العملية التنموية .

#### ❖ أسباب اختيار الموضوع:

- علاقة الموضوع بطبيعة تخصصنا اقتصاد وتسيير سياحي.
- قلة الدراسات الأكاديمية والبحوث التي تناولت السياحة الجبلية.
- موضوع يتناسب بصورة كبيرة مع المقومات الطبيعية لولاية جيجل.

## ❖ منهجية الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف من خلال التعرض لمختلف التعاريف والخصائص المتعلقة بالسياحة الجبلية والتنمية الريفية وواقعها في الجزائر، والمنهج التحليلي نظرا لما يتطلب الموضوع من تحليل لكيفية مساهمة السياحة الجبلية في التنمية الريفية.

## ❖ صعوبات الدراسة:

هناك عدة صعوبات واجهتني عند القيام بهذا البحث تتجلى معظمها في:

- قلة المراجع حول موضوع السياحة الجبلية.
- قصر فترة البحث.
- قلة البيانات والمعطيات المتعلقة بالموضوع.

## ❖ الدراسات السابقة:

على حدي علمي توجد سوي دراسة تناولت فيه السياحة الجبلية:

- دراسة بعنوان: السياحة البيئية في المناطق الجبلية بولاية البويرة وهي مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير بجامعة الجزائر 03، حيث تمحورت اشكالية الدراسة حول سبل انعاش الاقتصاد في المناطق الجبلية، ومدى امكانية ان تلعب السياحة البيئية دورا مهما في تحقيق التنمية المستدامة.

وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها:

- المناطق الجبلية كمناطق جذب سياحي أصبحت محل اهتمام لدورها الكبير في مسار التنمية المستدامة.

- يكاد ينعدم النظرة الى السياحة الجبلية في الجزائر، وهي تقتصر فقط على التزلج على الثلوج في منطقتي الشريعة وتيكجدة، بالرغم من أن المناطق الجبلية في الجزائر تحوز على سبعة ملايين هكتار.



❖ الإطار العام للدراسة

من أجل الإلمام بموضوع الدراسة قمنا بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول كالآتي:

حيث تناولنا في الفصل الأول والثاني الجانب النظري من خلال تقديم مفاهيم أساسية حول السياحة الجبلية والتنمية الريفية ، وواقعهما في الجزائر، أما الفصل الثالث فخصصناه إلى الجانب التطبيقي، وذلك من خلال التطرق إلى واقع القطاع السياحي في ولاية جيجل، وذلك من خلال التطرق إلى المقومات السياحية بولاية جيجل خصوصا في المناطق الجبلية ، وكذلك ابراز كيف تساهم السياحة الجبلية في التنمية الريفية بالمناطق الجبلية لولاية جيجل.

# الفصل الأول: الإطار النظري

## للسياحة الجبلية

المبحث الأول: أساسيات حول السياحة

المبحث الثاني: مدخل للسياحة الجبلية

المبحث الثالث: واقع السياحة الجبلية في الجزائر

**تمهيد:**

تعد السياحة في وقتنا الحالي من أهم النشاطات الاقتصادية في العالم إذا ما قيست بمقياس المردودية حيث أصبحت تشكل مصدرا أساسيا للمداخيل خاصة من العملة الصعبة، كما أنها تمثل أهم قطاع يرتكز عليها اقتصاد العديد من الدول، وإلى جانب ذلك فهي تعتبر ظاهرة اجتماعية وثقافية من مظاهر النشاط الانساني، إذ تخلق نوع من التواصل وتبادل الثقافات بين الشعوب، وتختلف أنواع السياحة وتتعدد تبعاً لتنوع رغبات واحتياجات السياح وهذا ما أدى إلى ظهور أنواع جديدة للسياحة لم تكن موجودة من قبل منها السياحة الجبلية، وذلك منذ أن بدأ النشاط السياحي يأخذ شكله المعاصر اكتشف السياح فضاءات متميزة لممارسة السياحة منها المناطق الجبلية، وذلك من خلال الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها هذه المناطق. فالسياحة الجبلية هو نمط من أنماط السياحة الغير متاح لجميع الدول في العالم، حيث يترافق هذا النمط السياحي مع وجود الطابع الجبلي وتوزيعاته، وكذلك طبيعة وخصوصيات هذه المناطق في كل دولة إضافة إلى الاستغلال الأمثل لعوائد هذا النوع من السياحة سواء الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية.

## المبحث الأول: أساسيات حول السياحة

أصبحت السياحة اليوم من ضروريات الحياة لكافة الأمم والشعوب والأفراد، حيث أنها كادت تمثل ثاني أكبر رقم في التبادل الاقتصادي بعد النفط لولا ظهور ثورة الالكترونيات والاتصالات التي أخذت أرقام تجارتها الدولية تدهل العقول.

## المطلب الأول: نشأة وتطور السياحة

لقد تطور مفهوم السياحة ومعناها مع تطور المجتمعات على مر العصور ويمكن التمييز بين أربعة مراحل ميزت السياحة وهي<sup>(1)</sup>:

### أولاً: العصور القديمة

إن غزيرة التنقل والترحال من مكان إلى آخر كانت موجودة عند الانسان منذ نشأته الأولى سعياً إلى ظروف معيشية أفضل فلم تكن هناك منظمات أو جهات رسمية توفر له احتياجاته الضرورية، فكان عليه أن يسعى إلى توفيرها بنفسه بدون وجود قوانين وأعراف تحد أو تحكم تصرفاته والتزاماته سوي قوانين الطبيعة نفسها.

وبدأت هذه المرحلة مع نشأة حضارات بلاد الرافدين والفرعنة في الألفية الخامسة قبل الميلاد، وانتهت بسقوط الدولة الرومانية في نهاية القرن الرابع وتمثلت الدوافع وراء تنقل الإنسان آنذاك إلى:

1- **دافع تحقيق الفائدة:** وهو عبارة عن خلق علاقات متبادلة بين القبائل والدويلات المختلفة والتي تكون أحيانا متجاورة وقد تكون بعيدة، وكان هذا التفاعل له تأثير عميق في مصير الأقاليم المتجاورة من حيث التجارة والحرب؛

2- **دافع حب الاستطلاع:** أدي هذا الدافع لدى الناس إلى القيام برحلات طويلة لغرض التعرف على عادات وتقاليد الشعوب وطريقة عيشهم ويعتبر المؤرخ الإغريقي هيروdot من أوائل الرواد في العصور القديمة؛

3- **دافع ديني:** لقد تطورت بعض المعتقدات الدينية في دهن الانسان ثم تطورت نتيجة ظهور الأديان وظهور الأنبياء، حيث ظهر دافع لدى الناس للقيام برحلات مهما كانت بعيدة لزيارة الأماكن المقدسة

(1) ماهر العزیز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص ص 14-15.

وأهم الرحلات الدينية في هذه المرحلة هي رحلة الصينيين إذ قطعوا آلاف الأميال في مناطق صحراوية وصولاً إلى معبد بوذا<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: السياحة في العصور الوسطى

بدأت هذه المرحلة من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر، ومن المعروف أن الامبراطورية الرومانية هي آخر امبراطورية في العصور القديمة وقد كانت مركزاً للإشباع الفكري والحضاري والتجاري، إلا أن الحال تغير في أوروبا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية وتحولت إلى مجموعة من الإقطاعات المتناثرة وكثرة الاختلافات بينهما مما أثر على حركة الأسفار بمختلف دوافعه وبعد ذلك انتقلت التجارة إلى الدولة البيزنطية بوصفها مركزاً مهماً للتجارة، ومع محدودية دور أوروبا في حركة الأسفار برزت الدول العربية حيث أصبحت الدول العربية الإسلامية مركزاً للإشباع الفكري والتطور العلمي في الفترة ما بين القرنين الثامن والرابع عشر الميلاديين وتطورات الأسفار لمختلف دوافعها وكانت بغداد وقرطبة أكثر المدن ثراءً وكانت تشكلان مركزين ثقافيين يستقطبان طالبي العلم بهدف الدراسة والتعلم وتطور عند العرب السفر بدافع الترحال والاستكشاف ومن أهم الرحالة العرب في تلك المرحلة نذكر<sup>(2)</sup>.

**ابن بطوطة:** انطلق من المغرب وكانت رحلته في أفريقيا وآسيا واستمرت أكثر من 25 سنة؛

**ابن عبيد البكري:** تجول في غرب أفريقيا خلف لنا مخطوطه بعنوان (المسالك والممالك)؛

**ابن جبیر:** وكانت رحلته من الأندلس إلى المشرق العربي؛

**المسعودي:** ارتحل في بلدان شرق أفريقيا وخلف مخطوطاً بعنوان (مروج الذهب)؛

**البيروني:** ارتحل إلى شمال الهند وجنوب نيبال واعد مخطوطاً بعنوان (تحليل ما للهند من مقبولة في

العقل أو دولة).

وكانت دوافع السفر في العصور الوسطى تتمثل فيما يلي:

1- **دافع التجارة:** إذ انتقل مركز التجارة من روما إلى بيزنطة ثم إلى الدول العربية الإسلامية وكانت

بغداد وقرطبة تشكلان مركز التجارة العالمية؛

(1) أحمد عبيد طه، مشكلات التسويق السياحي، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الجديد، الاسكندرية، 2010، ص 128.

(2) محمد خميس الزوخة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 17.

- 2- دافع ديني: حيث شهد تطور كبيراً عند جميع الأديان المقدسة، حيث كان هناك دمج بين الأهداف الدينية وأهداف المتعة فضلاً عن ظهور الحملات التبشيرية المسيحية؛
- 3- دافع الرحلات والاستكشاف: وكان للرحالة العرب انتقل الأساس في هذا الجانب.
- 4- دافع طلب العلم: ظهور طلاب العلم والسفر إلى المراكز العملية بهدف الالتحاق بالمدارس آنذاك.
- 5- دافع توظيف العلاقات: مثل زيارة الملك شارلمان إلى بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد.

### ثالثاً: المرحلة الحديثة

امتدت هذه المرحلة من القرن السادس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر ميلادين، ففي هذه المرحلة نالت وسائل النقل قسطاً من التطور الحديث، وزاد فيها انتقال البشر لاختراع القطار والسيارة، وتطور سرعة هذه المركبات، وتطور وسائل النقل البحري إلى سفن كبيرة عملاقة، وبدأ تنظيم عملية انتقال البشر مما شجع وطور الاكتشافات، فوصل الإنسان إلى معظم أقاليم أمريكا اللاتينية، وتوجه الأوروبيين إلى أفريقيا، وظهر بعض التطور من الناحية الاجتماعية الذي نتج عنه بروز علماء وفنانين في مختلف المجالات العلمية والدراسية والفنية، وفي أواخر القرن الثامن عشر اثمرت بدور التنقل والترحال لتعطي لنا ولأول مرة في انجلترا تعبير (touriste) سائح، و (tourisme) سياحة، لتطلق على رحلات النبلاء الانجليز لأوروبا، أما في بداية القرن التاسع عشر احدث الثورة الصناعة تغيير كبيراً في وسائل المواصلات والاتصال مما أدى إلى اختصار الوقت والمسافة وزيادة الطبقة العاملة، الشيء الذي تعدى مفهوم الانتقال والترحال إلى الطبقة العامة ليشمل بعد ذلك طبقة العمال المتوسطة<sup>(1)</sup>.

### رابعاً: المرحلة الحديثة

مع بداية القرن العشرين بالضبط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وباستقرار الأوضاع السياسية وازدهار الأوضاع الاقتصادية وارتفاع المستوى المعيشي، وازداد الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية للبشر في العديد من دول العالم التي سنت فيها القوانين والتشريعات التي تحمي العامل والإنسان، هنا أدركت الحكومات أن السياحة لم تعد ذات طابع تقليدي وإنما صارت صناعة قائمة بحد ذاتها، ففي هذه المرحلة ظهرت منظمات سياحية والمتمثلة في الاتحاد الدولي للمنظمات السياحية الرسمية (UIOTO)، والذي سرعان ما تحول إلى منظمة دولية متخصصة في شؤون السياحة عرفت باسم المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

(1) ماهر عبد الخالق السيسي، صناعة السياحة (الأساسيات والمبادئ)، الطبعة الأولى، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2003، ص17.

التابعة لهيئة الأمم المتحدة، ويعتبر القرن العشرين بمثابة العصر الذهبي للسياحة وذلك لعدة اعتبارات أهمها<sup>(1)</sup>:

- التطور والتقدم الكبير في وسائل النقل المختلفة البرية والبحرية والجوية ؛
- التنوع والتقدم المذهل في وسائل الإعلام والدعاية والاتصال ( المرئية والمسموعة، والمقروءة)، مع السهولة والسرعة في نقل المعلومات والأخبار لحظة حدوثها عبر قارات العالم (الأنترنت، الفاكس)؛
- ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة دخل الفرد في كثير من دول العالم، مما ساهم في وجود فائض في الدخل ممكن انفاقه في المجال السياحي؛
- ارتفاع المستوى الاجتماعي والثقافي والعلمي لشعوب الدول الصناعية الكبرى، مما عكس زيادة اهتمامهم واتجاهاتهم للسياحة؛
- زيادة أوقات الفراغ والاجازات السنوية المدفوعة الأجر، بسبب تطبيق التشريعات العمالية المنظمة للعمل وحقوق العمال؛
- تشجيع الدول على السياحة والحرص على تنميتها وتطويرها، مما يساهم في انتعاش الحركة السياحية؛
- قيام وظهور العديد من المنظمات الدولية والمحلية والاقليمية التي تهتم بالسياحة من تنظيم وتفعيل وترقية وتوعية.

## المطلب الثاني: مفهوم السياحة

### أولاً: تعريف السياحة

اختلفت تعريفات السياحة وتعددت وذلك نظرا لتطور مفهومها من فترة لأخرى، واختلاف وجهات النظر إليها من الباحثين والمنظمات الدولية، فمنهم من يعرفها كظاهرة اقتصادية، ومنهم من يعرفها كظاهرة اجتماعية، ومنهم من يرى بأنها ظاهرة ثقافية تمتزج من خلالها الثقافات والعادات والتقاليد.

<sup>(1)</sup> نبيل محمد الشيمي، السياحة والفندقة العلاجية، مكتبة بستان المعرفة الاسكندرية، مصر، 2006، ص22.

## 1- تعريف الباحثين والمختصين:

كان أول تعريف للسياحة يعود الى العالم الألماني **جويير فرويلر**، سنة 1905 حيث عرفها بأنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة وتغير الهواء، والإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة"<sup>(1)</sup>.

في حين عرفها الباحثين السويسريين **هونزيكر وكرافت** سنة 1924 في كتابهما " النظرية العامة للسياحة " والذي شمل كل الروابط والتأثيرات الطبيعية والعلاقات المادية والغير مادية التي تكون ناتجة عن إقامة السائحين، بأنها " مجموع العلاقات والظواهر الناتجة عن التنقل والسفر وذلك خارج أماكن اقامتهم المعتادة شرط أن لا تكون هذه الإقامة دائمة ومرتبطة بعمل دي أجر"<sup>(2)</sup>.

كما عرفها **jean piere and michel balfet** بانها " عبارة عن اصطلاح يطلق على رحلات الترفيهية وكل ما يتعلق بها من نشاطات وإشباع حاجيات السائح في أماكن إقامته خارج محيطه العادي"<sup>(3)</sup>.

كما تعرف السياحة أيضا بأنها " مجموعة الظواهر والأحداث والعلاقات الناتجة عن سفر واقامة غير أصحاب البلد والتي لا يكون لها ارتباط بأي نشاط ربحي أو نية للإقامة الدائمة، حيث تكون بمثابة الحركة الدائرية التي يبدأ فيها الشخص أو المجموعة بالترحال بدءا من البلد الأصلي أو مكان الإقامة الدائمة وفي النهاية العودة إلى نفس المكان"<sup>(4)</sup>.

## 2- تعريفات الهيئات والمنظمات الدولية للسياحة:

حضي موضوع السياحة باهتمام كبير من قبل المنظمات الدولية والمؤتمرات العالمية التي أعطت تعاريف مختلفة لها، إلا أنهم أشاروا إلى نقطة مهمة لم يتم التطرق إليها من قبل التعاريف السابقة ألا وهي الفترة الزمنية والتي تكون ليس أقل من ليلة وأقل من سنة.

(1) نعيم الظاهر، إلياس سراب، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2001،ص29.

(2) Ahmed Tissa, *économie touristique et Management du territoire* Opu. alger. 1993.p21

(3) Jean piere, michel balfet, *Management du tourisme*, deuxième Edition Pearson éducation paris France, 2007, p04.

(4) خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2003، ص 18.



حيث عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي والذي انعقد في روما 1963 بأنها " ظاهرة اجتماعية وانسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان اقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 شهرا بهدف الترفية والعلاج والراحة"<sup>(1)</sup> .

أما مؤتمر اوتاوا للسياحة الذي انعقد بكندا 1991 عرف السياحة بأنها " مجموع الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة معينة من الزمن، وأن يكون غرضه هو ممارسة نشاط يكتسب منه دخل في المكان الذي يسافر إليه"<sup>(2)</sup> .

**تعريف المنظمة العالمية للتجارة:** بهدف توحيد أسس الاحصائيات، قامت المنظمة بتحديد تعريف لهذه الظاهرة: حيث عرفت بأنها " نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق خارج مجتمعاتهم لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن عام كامل لغرض من اغراض السياحة المعروفة ماعدا الدراسة والعمل"<sup>(3)</sup>

أما بالنسبة للجزائر فلقد تبنت نفس تعريف المنظمة العالمية للسياحة إلا أنها اضافت بعض المفاهيم وهي<sup>(4)</sup>:

**الدخول:** كل مسافر عبر الحدود ودخل التراب الوطني خارج مساحة العبور يعتبر دخلا.

**المسافر:** كل شخص دخل التراب الوطني مهما كانت دوافع هذا الدخول ومهما كانت مقر اقامته باستثناء الجوالين في رحلة بحرية، والجوال في رحلة بحرية هو كل زائر يدخل الحدود الوطنية ويغادرها في نفس السفينة التي جاء فيها والتي يمكث على مئتها طول مدة اقامته في البلاد.

**الزائر:** كل من دخل حدود الجزائر من غير ان يقيم فيها عادة ولا يمارس فيها اي نشاط مقابل اجر.

**السائح:** كل زائر لفترة محدودة ويبقي على الأقل 24 ساعة، ويمكن تلخيص دوافع زيارته في الاغراض التالية ( المتعة في عطله، لأسباب صحية، دواعي دينية، رياضية....).

(1) محي الدين مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، الطبعة الأولى، المكتب لعربي الحديث، مصر، 2008، ص 50 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 51.

(3) أكرم عواطف رواشدة، السياحة البيئية، الطبعة الاولى، دار الراجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008، ص 19.

(4) الديوان الوطني للاحصائيات، مجموعة الاحصائيات السنوية، رقم 18، نشرة سنة 2000، ص 275.

## ثانيا: خصائص السياحة

يتميز النشاط السياحي بجملة من الخصائص التي تجعله كصناعة تختلف عن باقي الأنشطة الاقتصادية، ويمكن حصرها كالتالي (1) :

- السياحة تعتبر صادرات غير منظورة، فهي تمثل عرض للخدمات بصفة أساسية وليست منتوجا ماديا يمكن نقله من مكان إلى آخر والمستهلك يأتي بنفسه إلى مكان المنتج السياحي للحصول عليه وبالتالي الدولة المصدرة للمنتج السياحي لا تتحمل نفقات النقل على غرار الصادرات السلعية؛

- عرض المنتج السياحي هو عرض غير مرن، بحيث يصعب استغلال المنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي في غير مجال السياحة على الأقل في الفترة القصيرة، بالإضافة إلى أن عرض المنتج السياحي عامة ليس من السهل تغييره طبقا لتغيير أذواق السائحين وتفضيلاتهم، وهذا ما يجعل عملية تسويق المنتج السياحي تختلف عن تسويق المنتجات التقليدية التي تتغير عرضها وفقا لتعديل خط الإنتاج من حين إلى آخر ليتلاءم مع مطالب السوق،

- السياحة تعتبر منتج تصديري، تتعرض في بعض الأحوال إلى عدم الاستقرار لأنها تتعرض بشكل كبير إلى تأثيرات القوي الخارجية أي من خارج الدولة كحدوث اضطرابات سياسية، تغيرات في أسعار العملة؛

- السياحة هي صناعة متداخلة ومركبة، أي أنها تشمل على العديد من الخدمات السياحية المختلفة مثل النقل الجوي، الفنادق، محلات بيع التحف... إلخ، فكل عنصر فيها يقدم منتج مستقل، والشخص الذي يقدم الخدمة في الفندق يختلف عن الشخص الذي يقدم الخدمة في المتاجر، هذا ما يتطلب درجة عالية من التنسيق بين هذه الخدمات تهدف تقديم منتج سياحي متكامل يؤدي إلى اشباع حاجات السياح وارضائهم إلى تقصير وتقديم الخدمة من واحد الأطراف سوف يؤثر على فعالية باقي الخدمات وبالتالي يؤثر على السياحة،

- عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين أو النقل من مكان إلى آخر كما في العديد من الصناعات الأخرى التي تصلح منتجاتها للتخزين لفترات زمنية معينة؛

- صناعة السياحة تهدف الى استثمار الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في الدول المضيفة كالشواطئ الرملية، المسطحات الخضراء،...، والموارد البشرية كالقوى العاملة في مجال السياحة كالمرشدين السياحيين او الموارد المصنعة كالأثار، والمناطق الاثرية الدينية؛

(1) سميرة العابد، فائزة لعراف، صناعة السياحة في الجزائر (الواقع وسبل النهوض)، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، جامعة الحاج تحضر، باتنة، يومي 19-20 نوفمبر 2012، ص 03.

- السياحة تتميز بالموسمية أي أنها تمر بثلاث مواسم حيث يتذبذب الطلب على الخدمات السياحية وهذه المواسم هي<sup>(1)</sup>.

**موسم الدروة:** يعتبر هذا الموسم موسم الطلب السياحي وفيه يزداد عدد السياح ويزداد الطلب على الخدمات السياحية ويعتبر هذا الموسم الأفضل من حيث الفرص التسويقية والتشغيلية وتكون أسعار الخدمات السياحية وأجور الإقامة مرتفعة؛

**موسم الوسط:** وفي هذا الموسم يتذبذب الطلب على الخدمات السياحية ويكون عدد السياح متوسطا وتكون أسعار الخدمات السياحية أو أجور الإقامة أقل من موسم الدروة؛

**موسم الكساد:** وفي هذا الموسم يقل الطلب على الخدمات السياحية وقد ينعدم نهائيا، وهنا تلجأ معظم المنشآت السياحية إلى تخفيض الأسعار لتشجيع السياح على القدوم ويتم التركيز هنا على السياحة الداخلية.

### المطلب الثالث: أنواع السياحة

تتعدد الأنماط السياحية تبعا لميولات ورغبات السائح المراد اشباعها من خلال قيامه بالرحلات السياحية، تماشيا مع التطور الاقتصادي والثقافي والعلمي والحضاري الذي يشهده المجتمع في عالمنا المعاصر، وفيما يلي سيتم عرض بعض أنواع السياحة:

#### أولاً: حسب المناطق الجغرافية

تصنف السياحة تبعا لانتقالات السياح داخل بلادهم أو قدوم أشخاص أجانب إلى هذه البلاد، كما يلي<sup>(2)</sup>:

1- **السياحة الداخلية:** هذا النوع من السياحة يتم من قبل مواطني دولة معينة داخل حدود دولتهم وتم تعريفها بأنها «الزيارات والانتقالات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولهم إلى مناطق سياحية معينة، وغالبا ما يشترط فيها بأنها لا تقل مدتها عن 24 ساعة، وبرامج السياحة الداخلية تعتمد على الرصيد السياحي المتاح داخل الدولة نفسها، وهو ما يطلق عليها عناصر الجذب السياحي الداخلي، وتوجه هذه البرامج للمواطنين والأجانب، وتعد السياحة الداخلية عاملا مساعدا في استقرار العمالة السياحية من ناحية

(1) الياس سراب، محسن الرفاعي وآخرون، تسويق الخدمات السياحية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص14.

(2) وهيبة مربعي، واقع العرض والطلب السياحي لولاية باتنة (دراسة تحليلية)، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر يوم: 19- 20 نوفمبر 2012- جامعة باتنة، ص 03.

وتزيد من فرص تحسين ورفع مستوى تشغيل المنشآت السياحية، مما تساعد على خلق فرص عمل لمواطنين جدد، كما أنها تزيد من الصلات والعلاقات بين أبناء الدولة الواحدة؛

2- **السياحة الخارجية:** هذا النوع يكون من قبل مواطنين أجانب داخل حدود دولة أخرى، وفي جميع الحالات يتم اجتياز حدود الدولة وصرف عملة اجنبية صعبة خلال الفترة السياحة، وتنقسم إلى نوعين منها سياحة سالبية (عندما يذهب مواطني البلد للسياحة في الخارج، أي استيراد سياحي) وموجبة (عندما يحضر مواطنون أجانب إلى دولة معينة وينفقون عملة صعبة تساعد في زيادة الدخل الوطني أي تصدير سياحي)؛

3- **السياحة الإقليمية:** ويقصد بها السفر والتنقل بين دول مجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية والإفريقية أو دول جنوب آسيا (إندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، تايلاند)، وتتميز السياحة الإقليمية بقلّة التكاليف الإجمالية للرحلة نظرا لقصر المسافة، التي يقطعها السائح بالإضافة التي تنوع وتعدد وسائل النقل المتاحة مما يغري الكثيرين بالاتجاه نحو الدول القريبة أولا ثم يلي ذلك التفكير في زيارة الدول الأبعد خاصة عند وجود تسهيلات ومميزات ومغريات سياحية تشجعهم على الأسفار الطويلة أو السياحة بين القارات<sup>(1)</sup>.

**ثانيا: حسب عدد الأشخاص المسافرين:** وينقسم إلى نوعين<sup>(2)</sup>:

1- **سياحة فردية:** وهي عبارة عن سياحة غير منظمة ولا تعتمد على برامج منظم أو محدد يقوم بها شخص أو مجموعة من الأشخاص بزيارة بلد أو مكان، وتتراوح مدة اقامتهم حسب تمتعهم بالمكان أو حسب وقت الفراغ المتوفر لديهم؛

2- **سياحة جماعية:** وهي عبارة عن سياحة منظمة ويطلق عليها سياحة الأفواج أو المجموعات تقوم بتنشيطها وترتيبها الشركات السياحية، وتتميز بانخفاض تكلفتها.

**ثالثا: حسب مدة الإقامة**

يعتمد هذا المعيار على مدة الرحلة السياحية، ويمكن التمييز بين:

1- **سياحة ايام:** يستغرق هذا النوع أيام محدودة يقضيها السائح في اطار برنامج معين، فهي عملية مستمرة ودورية متاحة من جانب الشركات السياحية على مدار السنة ؛

(1) محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، الفكر الجامعي، مصر 2007، ص ص: 49-50.

(2) أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص ص 36-37.

2- **سياحة موسمية:** وسميت بهذا الإسم لأن الطلب السياحي يتحقق بموسم معين من السنة تسمى بالدروة السياحية، حيث تتدفق الأفواج السياحية وبأعداد كبيرة جدا على المواقع السياحية، ونجد في هذا النوع من السياحة: سياحة الشتاء والتزلج، سياحة الشواطئ، السياحة الطبيعية والبسيطة؛

3- **سياحة الإقامة:** وتعني أن السياح يستقرون لفترة طويلة نسبيا في موقع سياحي واحد قد تتعدى شهرا كاملا، وهي تخص في الغالب كبار السن، وتعد السياحة العلاجية خير مثال على سياحة الإقامة.

#### رابعا: حسب الغرض

يعد تصنيف السياحة وفقا للهدف من الرحلة السياحية الأكثر شيوعا واستخداما بالنسبة للنشاط السياحي بشكل عام، حيث يوجد تحت هذا التصنيف الأنواع التالية:

1- **السياحة الدينية:** يمكن تعريف السياحة الدينية على أنها ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السائحين من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى بقصد القيام بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة من الوقت، وتجرى في بعضها شعائر دينية معينة، وزيارة أماكن خاصة ذات طابع ديني وتاريخي وديني كالحج والعمرة، والأساس من هذا النوع من السياحة هو تلبية نداء واشباع العاطفة الدينية، وهناك مناطق لها قدسيته ومكانتها كمكة المكرمة، المدينة المنورة بالنسبة للمسلمين<sup>(1)</sup>.

2- **السياحة الثقافية:** تتمثل السياحة الثقافية في معرفة أشياء جديدة، ليست معروفة لدى السياح وتتم عبر زيارة السائح بلاد أجنبية ودراسة شعوبها والخصائص التي تميز هذه الشعوب من غيرها حيث تعمل هذه السياحة على زيادة معلومات السائح واشباع حاجته من الناحية الثقافية، عبر إقامة الندوات والدوريات الثقافية والمعارض الخاصة والمسابقات الثقافية.

وتشكل ثقافة شعب معين من مجموعة من المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والسلوكيات، وأسلوب الحياة والنقاش والعلاقات الانسانية في مجتمع معين، وكل بلد له ثقافته التي ينفرد بها وأخلاقياته وعاداته التي يجب أن يحرس عليها، وغالبا ما تمثل ثقافة المجتمع في المهرجانات والفنون والموسيقى والصناعات اليدوية والملابس والأزياء الوطنية<sup>(2)</sup>.

(1) خالد كواش، السياحة (مفهومها، أركانها، أنواعها)، الطبعة الأولى، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 94.

(2) مصطفى عبد القادر، دور الاعلان في التسويق السياحي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص 53.

3- **السياحة العلاجية:** لقد أدى الاهتمام المتزايد بالصحة خلال الفترة الحالية من القرن الواحد والعشرين إلى زيادة النشاط وانتشار السياحة العلاجية، حيث ظهر تبعاً لذلك العديد من الأماكن التي توفر هذا النوع من السياحة لتلبية الطلبات المتزايدة عليها، وتبعاً لذلك افتتحت العديد من المنتجعات العلاجية والنوادي الصحية ومراكز العلاج<sup>(1)</sup>، حيث تعتمد السياحة العلاجية على المقومات الطبيعية الموجودة بالبيئة اعتماداً رئيسياً مثل المناخ الدافئ والرمال الدافئة ومصادر المياه الكبريتية المعدنية، وأحدث نوع من هذه السياحة هو الفنادق البيولوجية التي تعتمد على إعادة بناء الجسم روحاً وعقلاً.

4- **السياحة الرياضية:** ويقصد بها هو الانتقال من مكانة الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، أو الاستمتاع بمشاهدتها، كالمشاركة في دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم المختلفة، وقد أقيمت هذه السياحة في دول معينة تتميز بمميزات وتسهيلات وإمكانات متعددة ومستوى معيشي مرتفع يسمح بإقامة المنشآت الرياضية الملائمة والقرى المتكاملة التي تستوعب وفود السائحين وتيسر لهم الظروف المشجعة من بين الإيواء والاطعام والترفيه والملاعب.<sup>(2)</sup>

5- **سياحة المؤتمرات والاجتماعات:** تعتبر سياحة المؤتمرات من أنواع السياحة الحديثة ظهرت في أواخر القرن العشرين، حيث ارتبطت ارتباطاً كبيراً بالنمو الحضاري والاقتصادي الذي شهده العالم، وما نتج عنه من تطور ونمو كبير في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين مختلف دول العالم.<sup>(3)</sup>

هذا النوع من السياحة يتطلب خدمات فندقية راقية جداً وبدرجات متميزة ويتطلب أيضاً وسائل اتصال حديثة جداً ووسائل نقل متطورة، لأن أغلب هذه المؤتمرات والدراسات تعقد في أرقى الدول وفي أحسن الفنادق وتحتاج إلى قاعات كبيرة وأجهزة ومعدات متطورة لنقل هذه المؤتمرات وكذلك توفر كافة سبل الراحة والاتصالات والمطاعم الراقية<sup>(4)</sup>.

6- **سياحة الاستكشاف:** وهي سياحة البحث عن المعرفة، والوصول إلى بيانات ومعلومات جديدة ومعرفة الحقائق والبحث عن المجهول... الخ، حيث تساعد السياح على اكتشاف ذاتهم أولاً، ثم اكتشاف

(1) عماد الدين جمال جمعة، ليلي محمد صبر الزلاقي، صناعة الضيافة علم وفن، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2009، ص 172.

(2) خالد كواش، مرجع سبق ذكره، ص ص 93-94.

(3) نفس المرجع، ص 95.

(4) مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، الطبعة الأولى، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا 2009، ص 52.

قوانين الحياة ثانياً ثم معرفة أوضاع ونظم وقوانين الطبيعة ثالثاً وهم في هذا الاكتشاف يقترحون من الحكمة ويستخلصون الرسالة البشرية.

وتتبع من هذه السياحة رسالة إنسانية عظيمة، وهي التقريب بين الشعوب وحفظ العلاقات السليمة بين الناس.

7- **سياحة المعارض:** ترتبط بالمعارض التي تقام في الدول المختلفة كالمعارض الصناعية والتجارية والفنية والتشكيلية ومعارض الكتاب إضافة إلى المعارض الدولية للسياحة، وهذا النوع من أهم عوامل الجذب السياحي وعاملاً من عوامل التنشيط السياحي.

8- **سياحة الأعمال:** تكون الزيارة فيها بقصد تجاري يضعه السائح في اعتباره الأول، ويقوم بهذا النوع من السياحة رجال الأعمال والتجارة ويزدرون فيها المعارض والأسواق التجارية الدولية، يتم فيها القيام بعقد الصفقات التجارية، والوقوف مع أسعار المنتجات الحديثة في دول أخرى.

9- **سياحة بغرض التعليم والتدريب:** وهو أحد أكثر أنواع السياحة نشاطاً في الوقت الحالي حيث تقوم به الكثير من دول العالم لتنشيط عمليات السياحة لديها، حيث يعد توفر الجامعات والكليات والمعاهد العلمية ومراكز التدريب المختلفة مصدر جذب لعدد كبير من السياح بغرض التعليم والتدريب، حيث تعد برامج التدريب وتعلم اللغة المحلية أحد أهم البرامج الناجحة في هذا الخصوص.

#### خامساً: أنواع السياحة الحديثة

ظهرت أنماط سياحية حديثة لتلبية احتياجات خاصة تتمثل فيما يلي<sup>(1)</sup>:

1- **سياحة الحوافز:** ظهر هذا النوع نتيجة التقدم العلمي واستخدام الآلات الحديثة وزيادة الانتاج مما أدى إلى زيادة الاجور، وبالتالي أخذ العمال حقهم في إجازات مدفوعة، كما تنظم المؤسسات الكبرى رحلات سياحية كحوافز للعاملين على حسن الأداء وزيادة الانتاج.

2- **سياحة الصحاري والواحات:** تمثل أحد أهم أنواع البرامج السياحية شديدة النشاط حيث تعمل الكثير من الدول على أن تصبح سوق رائجة، وتعرض فيها جميع المنتجات بأسعار منخفضة بهدف جذب العديد من السياح.

(1) محمد منير الحجاب، صناعة الإعلام السياحي، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 56.

3- **سياحة الفضاءية:** نتج هذا النوع من التطور التكنولوجي وغزو الفضاء فأصبح بإمكان الأفراد القيام برحلة حول الأرض وهذا من خلال شركات متخصصة.

4- **سياحة المغامرات:** تمثل فئة السياح الذين يستهدفون المغامرة والمخاطرة بحيث تؤمن لهم التحدي بخلاف الجولات التقليدية التي يكون محورها جمال الطبيعة، فهي تؤمن للسائح صلة قوية مع البيئة كمصدر للتحدي أو الصراع كتسلق الجبال والانحدار على الجبال.

### المطلب الرابع: أثار النشاط السياحي

أصبحت السياحة في العصر الحالي من الصناعات التصديرية الأولى في العالم، ولا يوجد أي شك فيما للسياحة من أثار على الاقتصاد الوطني، كما لا نغفل عن مختلف الآثار الاجتماعية والبيئية للنشاط السياحي.

#### أولاً: الآثار الاقتصادية للسياحة

ترجع الأهمية الاقتصادية للقطاع السياحي إلى تأثيره على العديد من المتغيرات الاقتصادية الرئيسية، من حيث كونه مصدراً مهماً للدخل بصفة عامة ومورد من موارد النقد الأجنبي بصفة خاصة، كما يعد عنصراً مؤثراً في تنشيط الاستثمار وخلق فرص عمل جديدة والمساهمة في الناتج المحلي وتنمية التوازن الاقتصادي والاجتماعي للسكان. وتتمثل الآثار الاقتصادية للسياحة كما يلي:

#### 1- أثر السياحة على ميزان المدفوعات: يقصد بميزان المدفوعات لبلد ما ذلك السجل الذي يوضح

فيه جميع العمليات الاقتصادية بين المقيمين في هذا البلد وبقية العالم خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة.

وبما أن السياحة تعتبر في ميزان المدفوعات من الصادرات غير المنظورة، فهي ترمي إلى عملية نقل الأموال بواسطة السائحين من بلد إلى آخر وذلك عن طريق الخدمات التي تؤدي لهؤلاء السائحين، لذلك فهي تؤثر تأثيراً مباشراً في ميزان المدفوعات، ويتجدد هذا الأثر بالقيمة الصافية للميزان السياحي ونسبتها إلى القيمة الصافية للميزان التجاري سواء كانت إيجابية أو سلبية، فإذا كانت سلبية وكان الأثر الإيجابي للميزان السياحي كبيراً فإنه يحد من العجز في الميزان التجاري أو يخفف منه على الأقل، أما إذا كانت نتيجة الميزان



التجاري إيجابية ساعد الأثر السياحي الإيجابي للميزان السياحي في زيادة تلك الإيجابية في الميزان التجاري وبالتالي يمكن التأثير إيجابيا على ميزان المدفوعات (1) .

2- أثر السياحة على إعادة توزيع الدخل: ان السياحة من خلال الأنشطة المختلفة تسعى إلى تنمية مناطق الجذب السياحي للدولة كالمناطق الجبلية والتي تتصف عادة بندرة أو انعدام السكن بها، حيث يؤدي إنشاء المراكز السياحية بها إلى زيادة مستوى الدخل الذي يحصله الأفراد في هذه المناطق وهو ما يترتب عنه إعادة توزيع الدخل بين المدن والمراكز السياحية الجديدة مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق التوازن.

3- أثر السياحة على التشغيل: يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الأكثر اعتمادا على اليد العاملة وهذا يعود إلى كونه يركز على السائح الفرد وما يتطلبه من خدمات بعكس القطاعات الأخرى التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة والصناعات المتطورة والآليات مما يؤدي إلى تسريح العمال.

ونظرا للعلاقة الموجودة بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى فإن تنشيط هذا القطاع يمر حتما بتنشيط القطاعات الأخرى مما يؤدي إلى خلق مناصب جديدة بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويمكن تقسيم القوى العاملة المرتبطة بالسياحة إلى ثلاث أقسام (2) .

**العمل المباشر:** تخص المناصب المرتبطة مباشرة بخدمة السائح والخدمات المرفقة له وتتمثل في:

- مناصب متعلقة بالخدمات الفندقية والإطعام والإقامة سواء كانت ثابتة أو موسمية؛

- مناصب مرتبطة بخدمات التأطير والتحصير للرحلات مثل حالات السياحة -دواوين - المرشدين -

المنشطين والمترجمين؛

- مناصب في قطاعات التجارة المختصة في العتاد الرياضي والألبسة وفي مراكز البيع، محلات بيع

وإنتاج آلات التصوير والمواد اللازمة لها ومحلات بيع المواد الغذائية؛

- مناصب تشغيل التجهيزات الخاصة بالترقية والتنشيط المتواجدة بأماكن التزلق المحطات البحرية-

المراكز العلاجية؛

(1) عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، تخصص تسيير المؤسسات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص .

(2) دحموني عبد الكريم، تنمية وتطوير السياحة الصحراوية (دراسة حالة تمنراست)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص النظرية الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 12-13.

- مناصب في قطاع الصناعات التقليدية حيث يزداد الطلب على المنتجات التقليدية مما يؤدي تنشيطها وزيادة الإنتاج وتوظيف أكثر لليد العاملة سواء في الإنتاج أو التوزيع أو التسويق.

**العمل غير المباشر:** وهو ذلك التوظيف الذي يمس القطاعات الأخرى كالبناء والنقل والاتصال والتجارة والصناعة، ومؤسسات الصيانة، والتصليح، والتأمين والبنوك، فكل زيادة وتنشيط للقطاع السياحي سوف يخلق طلب أكبر على الخدمات المقدمة من القطاعات مما يرفع من مستوى التشغيل وخلق مناصب عمل جديدة.

**العمل المحرض:** هو مجمل مناصب العمل غير السياحية بطبيعتها ولكنها تنتج سلعا وخدمات تستهلك من طرف السياح كالزراعة، التغذية، التعليم، الصحة.

4- **أثر السياحة على المستوى العام للأسعار:** مما لا شك أن السياحة كغيرها من القطاعات الإنتاجية تزيد من الإنتاج والاستهلاك، وبذلك تميل الأسعار إلى الارتفاع نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الطلب على أنواع جديدة من السلع والخدمات، أو نتيجة للعرض الإضافي أو الزيادة في الواردات، كما أن أسلوب شراء السياح في مناطق الاستقبال ينتج عنه زيادة في الأسعار، وهذا من شأنه أن يخلق نوعا من التضخم، الذي يعني أن السكان الأصليين يدفعون أسعار أعلى من أجل الحصول على نفس كمية السلع والخدمات.

### ثانيا: الآثار الاجتماعية للسياحة

على غرار الآثار الاقتصادية للسياحة فإن النشاط السياحي تترتب عنه أيضا تأثيرات اجتماعية تؤدي إلى إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي سواء على المستوى المحلي أو الدولي وتتمثل فيما يلي:

- السياحة نشاط انساني، حيث تتضمن هجرة بشرية معتبرة مؤقتة من دول العالم، فتشكل بذلك تبادلات بشرية متنوعة الثقافات تساعد على نسخ روابط الصداقة بين الشعوب وزيادة معرفتها ببعضها وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية، مما تساعد على تطوير الشخصية والمستوي الثقافي والفردية والجماعي؛

- يساعد النشاط السياحي على فك العزلة على المناطق النائية، وذلك بإنشاء مناطق سياحية كاملة المرافق والتجهيزات، والقضاء تدريجيا على الهجرة والنزوح نحو المدن بحثا عن العمل، وبالتالي فهي تساهم في خلق مناصب العمل في تلك المناطق والحد من الآفات الاجتماعية الناتجة عن البطالة والهجرة؛

- زيادة درجة الوعي السياحي لدى السكان والإحساس بأهمية بلدهم، ومن ثم العمل بتلقائية على الحفاظ على ثرواتهم وموروثاتهم؛
- السياحة أداة لتعميق الانتماء وتنمية الوعي القومي والاعتزاز بالوطن، حيث تساهم في بناء الشخصية الإنسانية، كما تساهم في تماسك المجتمع مما تنتجه من ألوان التآلف والتعارف؛
- تعمل السياحة على تقليل الفوارق بين أفراد المجتمع مما يحقق التطور الاجتماعي، كما تزيد الرغبة لدى سكان البلدان المضيفة في الانفتاح على العالم.

### ثالثا: الآثار الثقافية للسياحة

تكن آثار النشاط السياحي من الناحية الثقافية في ما يلي (1) :

- للسياحة دور هام في الحفاظ على التراث الثقافي من منقوشات ورسومات صخرية، واثار ورموز تاريخية في مختلف المتاحف الطبيعية، والحفاظ من جهة اخرى على العادات والتقاليد والتعريف بها لمختلف شعوب العالم، وبالتالي الحفاظ عليها وإحيائها؛
- زيادة الاهتمام بالصناعات التقليدية، والتي يقبل السائح علي اقتنائها كهدايا تذكارية خصوصا وأنه ينظر إلى هذه الصناعات على أنها منتج ثقافي متميز به ابداع فني من تعامل شخصية المبدع مع بيئته؛
- الاهتمام بالمهرجانات والمعارض وفرق الفنون الشعبية، خصوصا بعد انجذاب السائح لتلك المقومات الثقافية ذات الخصوصيات والتي تتباين من مقصد سياحي الى آخر؛
- تساعد السياحة على زيادة التبادل الثقافي وازدياد عمليات الاتصال الثقافي والتواصل الحضاري، كما تزيد من اهتمام الناس بتراثهم والمحافظة عليه.

### رابعا: آثار السياحة على البيئة

- لاشك أن لقطاع السياحة دورا هاما في تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية إلا أن عددا قليلا من المهتمين بهذا القطاع قد ركزوا على تأثيراتها البيئية والتي منها ما هو إيجابي وما هو سلبي والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

(1) هدى حفصي، بحوث العلاقات العامة في المؤسسة السياحية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية تخصص تسويق، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 15.

1- الآثار الإيجابية: تعتبر البيئة هي الأساس الذي يركز عليه النشاط السياحي حيث تتطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية للبيئة، فالبيئة النظيفة تعد الضمان لسياحة جديدة، إذ أن تنمية الموارد البيئية تؤدي إلى استمرار ونمو النشاط السياحي، وعليه يمكن تخلص الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة فيما يلي<sup>(1)</sup>:

- تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية والمواقع والمعالم التاريخية والحياة البرية؛

- إن التراث التاريخي والثقافي يحدد جاذبية بلد ما للسياح كما يشجع الحكومات المحافظة على معالمه ولذا فإن كثير من الدول تبذل جهودا كبيرة، لتوفير حماية منتظمة للمدن والقرى والمناطق الأثرية الجمالية وخاصة ذات الأهمية التاريخية والفنية؛

- يعتبر القطاع السياحي وسيلة لرفع الوعي بأهمية الطبيعة والبيئة وبذلك تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية.

2- الآثار السلبية: ان وجود الآثار الإيجابية للسياحة لا تمنع من وجود بعض الآثار السلبية ومن بينها:

- أثر السياحة على النظم الايكولوجية: إن النشاط السياحي يتداخل مع الحياة النباتية والسرية ويسبب بذلك عدة اضرار خاصة إذا لم تكن البنية التحتية على استعداد كاف لاستيعاب هذا النشاط، وهو ما يؤدي إلى اضطراب في الحياة البرية وتزايد الضغوط على الأنواع المهددة بالانقراض، فظاهرة التذكارات السياحية تقوم على تدمير البيئة البرية إذ أن عمليات قتل الحيوانات بغرض التجارة قد ارتفعت نتيجة الطلب المتزايد على التذكارات التي تأخذ شكل جلود، قرون... إلخ؛

كما تهدد الشيعاب المرجانية والنظم الإيكولوجية البحرية نتيجة لزيادة النفايات والمواد الكيميائية الغير معالجه وبذلك يلحق الضرر بقيمتها السياحية؛

- التلوث والنفايات: بالإضافة إلى كون السياحة تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من المواد المحلية في نشاط يولد أيضا النفايات السائلة والصلبة والتي أصبحت مشكلة بالنسبة للعديد من البلدان التي تفتقر إلى القدرة على معالجتها؛

(1) عبد الجليل هويدي، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئة والتنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09، ديسمبر 2014، ص215، 214.

- الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، إن تطور السياحة والبنى التحتية ذات الصلة بهذا النشاط غالبا ما تسبب الإضرار بالمناطق الطبيعية وتآكل للتربة بسبب التوسع العمراني وكذا الإضرار بمصادر المياه العذبة والتي محدودة بالأساس في بعض المناطق، إذ تشير التقديرات بأن السائح يستعمل المياه مرتين أكثر من المقيم، بالإضافة إلى استخدامها في الأنشطة الترفيهية كحمامات السباحة وملاعب الغولف.

### المبحث الثاني: مدخل للسياحة الجبلية

السياحة الجبلية هو نمط من أنماط السياحة الغير متاح لجميع الدول في العالم، حيث يترافق هذا النمط السياحي مع وجود الطابع الجبلي وتوزيعاته، وكذلك طبيعة وخصوصيات هذه المناطق في كل دولة إضافة إلى الاستغلال الأمثل لعوائد هذا النوع من السياحة سواء الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية، بما يحقق التنمية في هذه المناطق.

### المطلب الأول: مفهوم السياحة الجبلية

#### أولاً: تعريف السياحة الجبلية

السياحة في المناطق الجبلية تعود أصولها إلى القرن التاسع عشر مع اكتشاف الجبل كمكان للاسترخاء وممارسة مختلف الرياضات الجبلية، وبدأ الإقبال على هذا النوع السياحي والذي اشتهرت به أوروبا خصوصا، وذلك مع بداية إنشاء المنتجات السياحية الجماعية في المملكة المتحدة مثل منتجات "ساوثند" و"مارجيت" و"بلاكبول".

ويقصد بالسياحة الجبلية انتقال الأشخاص إلى المناطق الجبلية لغرض الاستمتاع بالطبيعة الخلابة والتأمل فيها واستنشاق الهواء النقي، وممارسة مجموعة من الأنشطة الرياضية والرياضات الجبلية كالمشي وتسلق الجبال والتزحلق على الثلج، وركوب الدراجات، واكتشاف الأماكن الجديدة وزيارة الأماكن التاريخية والأثرية، والكهوف والمغارات وذلك قصد التعلم والتعرف على هذه المناطق أكثر.

كما تعرف بأنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها البيئي إلى خلل وذلك للاستمتاع بمنظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، وحضاراتها في الماضي والحاضر.

وتعتبر السياحة الجبلية أداة لتقريب السائح بالبيئة الجبلية والإنخراط فيها، والتمتع بكل المزايا التي تميز المناطق الجبلية عن المناطق الأخرى، كالمزايا الطبيعية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والتراثية.

ومن الأنشطة السياحة التي يمكن للسياح مزاولتها في البيئات الجبلية نجد:

- الصيد البحري للطيور؛
- تسلق الجبال؛
- الرياضات الهوائية كالطيران الشراعي؛
- الرياضات الشتوية كالتزلج على الثلج؛
- تأمل الطبيعة واستكشاف كل ما فيها؛
- الرحلات في الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات؛
- إقامة المعسكرات والمخيمات في الهواء الطلق؛
- رحلات السفاري والمغامرات؛
- تصوير الطبيعة؛
- زيارة مواقع التنقيب الأثرية؛
- التجول في المناطق الأثرية؛
- السياحة العلاجية؛
- البحث العلمي والتثقيفي.

### ثانياً: خصائص السائح في المناطق الجبلية

إن البيئة الجبلية تتميز ببهاء وجمال أخاد وهي في نفس الوقت تتطلب نوعاً من القوة البدنية والنفسية لمواجهة الظروف الطبيعية القاسية، وعليه فالسائح في المناطق الجبلية له خصائص تميزه عن باقي السياح الآخرين، ونجد من أهمها :

- هو سائح بيئي يسعى إلى التركيز على التمتع بالنظم البيئية ومكوناتها الحية في مناطقها، من متابعة للطيور والحيوانات البرية، إضافة إلى النباتات الطبيعية؛
- حب الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية؛
- روح المغامرة واكتشاف المجهول؛
- ايجابي وغير انفعالي؛

- سهل التكيف مع الخدمات السياحية البسيطة والاعتماد على النفس؛
- التمتع باللياقة البدنية؛
- قبول التحديات وتحمل المشاق والصعوبات؛
- الانخراط مع السكان المحليين في حياتهم اليومية، وهذا ما يمكنه من التعرف على المنتجات المحلية التي يتميز بها السكان المحليون من حرف تقليدية وأكلات شعبية وعادات وتقاليد وزبي شعبي وفلكلور ومواسم ومهرجانات.

### المطلب الثاني: عوامل الجذب السياحي في المناطق الجبلية

تتوفر المناطق الجبلية على إمكانيات كبيرة لتطوير القطاع السياحي، وهذه الامكانيات مستمدة من الخصائص الجيولوجية لتلك المناطق حيث تستقطب السياح الذين تستهونهم الطبيعة الجبلية وما تتميز به من جمال وبساطة وانعزالية مما يتيح الفرصة للتمتع والمغامرة وتمثل فيما يلي:

#### أولاً: الارتفاع

من البديهي أن ندرك أن الارتفاع يعني انخفاضاً مطرداً في الضغط الجوي، حيث أن انعكاس ذلك على الإنسان يكون متبايناً من موقع إلى آخر، أي أنه كلما كان الارتفاع أكثر كان التأثير أكثر، وانخفاض الضغط الجوي يعني نقصاً أغلبية الغازات السامة التي تسبب بها الحياة الصناعية.

ونستطيع الجزم أن المناطق المرتفعة على سطح الأرض من أكثر العوامل التي تزيد من قوة الجاذبية السياحية لأي منطقة وترتفع قيمتها السياحية، حيث يتوافد السياح إليها للتعرف على ماهية الحياة في هذه المناطق، وهذه الرغبة بحدادتها هي عنصر من عناصر الحاجة لتغيير المكان، حيث سيكون دائماً الشيء الجديد الذي يختلف عم ألفه الإنسان في بيئته العادية عاملاً من عوامل الجذب السياحي إليها<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: المناخ

يعد المناخ من أهم العناصر الطبيعية أهمية وتأثير على القطاع السياحي وذلك باعتباره ابرز مقوم لنشوء السياحة وازدهارها، وذلك ليس لكونه مصدراً سياحياً فحسب بل أيضاً في كونه يحدد امكانية الاستفادة من المصادر السياحية الأخرى سواء كانت تلك المصادر طبيعية أو بشرية.

(1) سامية بوعشاش، السياحة البيئية في المناطق الجبلية، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، في علوم التسيير، تخصص الإدارة البيئية والسياحية، جامعة الجزائر، 2013، ص50.

وللمناخ تأثير كبير على صناعة السياحة بصورة مباشرة، وذلك لتوفره على بعض من خصائص التي تزيد من قوة الجذب السياحي لأقاليم محددة سواء طول العام أو خلال فترة محددة من السنة<sup>(1)</sup>.

وبما أن المناطق الجبلية تتمتع بمناخ صحي وهواء نقي فهي تعد من أهم المناطق من أجل إقامة منتجات صحية، وحين بحث العلماء في السر الذي جعل من أهالي الجبال العالية معمرين أكثر ولديهم قوة وطاقة وتحمل ودو بشرة نظرة، وصحة جيدة، وجدوا أن السر يكمن في المناخ أي في اختلاف نسبة الأكسجين واختلاف ضغط الهواء وخفته.

وتشير بعض الدراسات أن ممارسة الأنشطة الرياضية في الجبال مثل المشي لها فوائد أكثر على جسم الإنسان من ممارستها في مناطق السهول حيث تقوى عضلات القلب والأوعية الدموية.

وتبقى ظاهرة تساقط الثلوج من أكثر المظاهر المرغوب فيها سياحيا في المناطق الجبلية وذلك لارتباط العديد من الأنشطة السياحية بالمناطق الجبلية بهذه الظاهرة، كالرياضيات الثلجية كالتزلج، إضافة إلى الرياضيات الهوائية كالطيران الشراعي.

### ثالثا: الموارد المائية

تشكل الموارد المائية إحدى المصادر السياحية الهامة في البيئة الجبلية، حين تعد مياه الينابيع وخاصة منها المعدنية ذات أهمية كبيرة لعلاقتها الكبيرة الكثيرة من أوجه النشاطات السياحية.

وتعتمد درجة أهمية هذه الموارد هذه على عدة عوامل من أبرزها الكمية والنوعية وأماكن تواجدها والظروف المتعلقة باستغلالها، ويمكن تحديد الأهمية السياحية للموارد المائية في كون أن المياه في المناطق الجبلية تعتبر مياه صحية ذات مواصفات علاجية، ولقد ازدادت أهمية هذه المياه مع زيادة الأمراض العصرية ومع تطور العصر الصناعي وتلوث المياه في المناطق الحضرية، والبحث عن العلاج الطبيعي الذي يستوجب التوجه إلى المناطق الجبلية.

إضافة إلى ذلك نجد المنظر الطبيعي لأغلبية الشلالات التي يبحث عنها الإنسان خلال زيارته إلى المناطق الجبلية، والتي تجعل الناظر إليها يتعجب من روعة المنظر وجماله والرغبة في الاسترخاء مع خريف المجاري المائية التي تتشد أحيانا مع الطبيعة<sup>(2)</sup>.

(1) نبيل زعل الحوامدة، موفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون، الطبعة الأولى، دار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2006، ص113.

(2) سامية بوعشاش، مرجع سبق ذكره، ص52.



**رابعاً: النبات الطبيعي والحيوان البري**

يعتبر النبات الطبيعي عامل مهم من عوامل الجذب السياحي في العديد من الأقاليم السياحية، وذلك لما تتمتع به من ملامح طبيعية ذات قيمة جمالية وأهمية ثقافية تجذب السياح لمشاهدتها والتمتع بخصائصها الطبيعية<sup>(1)</sup>.

ويعتبر الغطاء النباتي وبالأخص الغابات من العوامل الطبيعية الأكثر تواجد في المناطق الجبلية والتي تقدم عرضاً سياحياً يساهم في جذب العديد من السياح بهدف البحث عن الهدوء ومشاهدة المناظر الطبيعية<sup>(2)</sup>، كما أنها تمثل الوسط الطبيعي والحيوي لمعظم الحيوانات والطيور البرية التي بدورها تشكل إحدى الامكانيات السياحية الطبيعية حيث أن الطيور والحيوانات البرية المنتشرة بكثرة في المناطق الجبلية تسمح للسياح بمزاولة هواية الصيد.

إلا أن التوسع في قطع الغابات وصيد الطيور والحيوانات البرية أحدث خلل في النظام البيئي وعناصره، حيث هدد بعض أنواع النباتات والحيوانات والطيور بالانقراض، لهذا ظهرت المحميات الطبيعية والحدائق الوطنية في كثير من دول العالم ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ومعظم الدول الإفريقية بحيث أصبحت هذه المحميات والحدائق في بعض الدول من العوامل الرئيسية في الجذب السياحي والدخل السياحي لها<sup>(3)</sup>.

**المطلب الثالث: تأثير السياحة على البيئة الجبلية**

المناطق الجبلية ورغم ما تمتاز به من الهواء النقي والمناظر الطبيعية الجميلة والتنوع البيولوجي، إلا أنها مهددة بسبب آثار السياحة الغير المسؤولة واللامبالاة اتجاه البيئة.

**أولاً: التأثيرات الايجابية للسياحة على البيئة الجبلية**

للسياحة الجبلية آثار ايجابية كثيرة فالسياحة تعود بالفائدة على المناطق الجبلية من خلال التدابير التي تعود بالمنفعة على هذه البيئة وحماية سماتها، من معالم تاريخية مختلفة وحيات برية جبلية تتمثل كما يلي:

(1) منال شوقي عبد المعطي أحمد، جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2011، ص110.

(2) نفس المرجع، ص111.

(3) ازاد محمد أمين النقشبندی، التنمية السياحية واثرها على صناعة البيئة الطبيعية، على الموقع الالكتروني:

[http://unan1.un.org/intrdoc/groups/public/documents/ara-do/unpan020849\\_ppf.p91.20/03/2016](http://unan1.un.org/intrdoc/groups/public/documents/ara-do/unpan020849_ppf.p91.20/03/2016)

- تعتبر السياحة الجبلية فرصة للارتقاء والتحسين للأفضل بحيث يعتبر اشراك السكان المحليين للمناطق الجبلية في عمليات التنمية وادماجهم في التخطيط الاقتصادي هو جانب آخر لتحسين الظروف المعيشية وتحقيق التنمية الاجتماعية ؛

- تساهم السياحة الجبلية في اقامة المنتجعات الجبلية ومد الطرق إليها وأنماط التصريف والخدمات المختلفة مما يؤثر مباشرة على طبيعة الحياة في هذه المناطق ويزيد من اقبال السكان على الإقامة فيها بعد خلق موارد جديدة وتسهيلات للحياة الجبلية، وبالتالي التقليل من النزوح الريفي.

- الهدف الأول من اقامة المنتجعات الجبلية وأنواع أخرى من التسهيلات كالفنادق والمطاعم ومراكز التزلج ومناطق لمراقبة الحيوانات والتعرف على النباتات والأشجار، واكتشاف الأثار القديمة في الكهوف والمغارات وأنواع أخرى من المحميات الطبيعية، يكون ذلك من أجل جذب السياح.

- تعتبر السياحة في المناطق الجبلية وسيلة لتعزيز التبادل الثقافي .

- تشكل السياحة الجبلية الدافع الأكبر الأساسي لإنشاء مجموعة من المستوطنات والمنتجات الصحية والشتوية، وهذا يعود بالفائدة على المجتمعات الريفية في هذه المناطق وذلك من خلال فك العزلة، وتوفير مرافق البنية التحتية الأساسية كإمدادات المياه وشبكات الصرف الصحي والكهرباء والطرق والنقل والمواصلات السلوكية واللاسلكية، وهذا في تحسين نوعية حياة السكان، وبخفض من نسبة الهجرة إلى المدن.

### ثانيا: التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة الجبلية

على الرغم من الآثار الإيجابية للسياحة الجبلية، إلا أنها لا تخلو كذلك من التأثيرات السلبية خصوصا على النظم الايكولوجية، ويمكن حصر هذه التأثيرات السلبية في<sup>(1)</sup>:

- التأثيرات السلبية للسياحة في المناطق الجبلية تكمن في أن اقامة تسهيلات إضافية في هذا النوع من البيئات من شأنه أن تؤثر على التركيب الجيولوجي والصخري، كأعمال التسلق على تلك التركيبات وتأثير الاقدام لبلوغ قممها فضلا عن عملية جمع بعض الصخور والحفريات كتذكارات؛

- اعتبار الكثير من المناطق أصبحت الملجأ الأخير لكثير من الكائنات الحية، وأغلبية الغابات الجبلية طالتها يد التدمير لإنشاء المرافق والمنتجعات السياحية هذا أدى إلى القضاء على البيئة وحياة اغلبية الحيوانات؛

(1) سامية بوعشاش، مرجع سبق ذكره، ص55.

- اطعام اغلبية الحيوانات من طرف السياح تعتبر من الأخطاء الشائعة التي يرتكبها السائح، لأن ذلك يسبب اختلال التوازن الغذائي لهذه الحيوانات وبالتالي اختلال التوازن البيولوجي على المدى البعيد؛
- مشاريع التنمية السياحية في هذه المناطق هي تقليص للمساحات المعيشية لأغلب الكائنات الحية والحيوانية والنباتية وبالتالي الحد من تطورها ونموها بالشكل الطبيعي؛

### المبحث الثالث: واقع السياحة الجبلية في الجزائر

تتخر الجزائر على إمكانات طبيعية كبيرة وبها قدرات سياحية هائلة، خاصة في المناطق الجبلية وباعتبار أن السياحة تؤثر على النشاط الاقتصادي بشكل مباشر فإنه يمكن استغلال هذا النوع من السياحة في الجزائر قصد النهوض بالاقتصاد الوطني.

### المطلب الأول: أنواع المناطق الجبلية في الجزائر

تتشكل الجبال في الجزائر من ثلاث سلاسل جبلية، حيث توجد في الشمال سلسلتان تكادان تكونان متوازيتان من الشرق الى الغرب هما سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وسلسلة جبلية في الجنوب والمعروفة بجبال الهقار.

أما فيما يخص طبيعة المناطق في الجزائر فنجدها تنقسم إلى قسمين مختلفين وذلك حسب الطقس ونوعية الأراضي، فهي تنقسم إلى مناطق الرطبة ومناطق شبه جافة.

#### أولاً: المناطق الجبلية الرطبة

المناطق الجبلية الرطبة موجودة مباشرة في جنوب المناطق الساحلية الرطبة، وتجمع ما يفوق ثمانية ملايين نسمة من السكان، موزعة عبر 505 بلدية أغلبها في شكل مجتمعات سكنية، يعتمد سكانها أساساً على الزراعة الواسعة للحبوب والخضر، والأشجار المثمرة، موزعين بين مختلف المناطق، فنجد 19% منها موجودة في المناطق الغربية بمرتفعات تراس بتلمسان، مرتفعات تسالة، وسلسلة الظهرة و 40% منها في المنطقة الوسطى بجبال الونشريس، الزكار، التيطري، سلسلة جبال جرجرة والبيبان، والباقي في المنطقة الشرقية بمرتفعات سطيف وقسنطينة وجبال البابور<sup>(1)</sup>.

(1) رحيم حسين، براهيم شاوش توفيق، السياحة البيئية في المناطق الجبلية (حالة الجزائر)، الملتقى الوطني حول سياحة في الجزائر واقع وآفاق، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، 12.11 ماي 2010، ص 12.

**ثانيا: المناطق الجبلية الشبه جافة**

تتميز هذه المناطق بقساوة المناخ وقلة التساقط وأراضيها المنجرفة، وهي المتواجدة بالأطلس الصحراوي (الأوراس وجبال عمور)، والسفوح العليا والسفلى للتلال الغربي وأقصى الشرق (نمامشة، سعيدة وتبسة)، يعتمد سكانها أساسا على زراعة الحبوب بمساحات ضيقة وزراعة الخضر الجافة وتربية المواشي تغيب فيها المجمعات السكنية المركزة، وتتميز بقلة الكثافة السكانية نتيجة هجرة ونزوح سكانها نحو المدن الكبرى<sup>(1)</sup>.

**المطلب الثاني: أهم المناطق السياحية الجبلية في الجزائر**

تعتمد السياحة الجبلية في الجزائر على الحظائر الوطنية التي تعد أهم مصدر من مصادر التنوع البيولوجي، كما أنها تعتبر أماكن جذب سياحي هام، وعدد هذه الحظائر يصل إلى 11 حظائر متنوعة عبر التراب الوطني، 08 منها موجودة في الشمال وتشمل كل من حظيرة جرجرة والشريعة والقالة وتازة وقورايا وحظيرة تلمسان وثنية الحد.

تتربع مجموعة هذه الحظائر على مساحة اجمالية تفوق 165 ألف هكتار تديرها ادارة الغابات، أما الحظيرة التاسعة تقع في منطقة الهضاب وهي حظيرة جبل عيسى في ولاية النعامة، كما يضم الجنوب الكبير حظيرتي الهقار والتاسيلي.

ولقد تم اللجوء إلى تحديد هذه الحظائر الوطنية كمناطق ومواقع جغرافية تحمل خصائص مناخية ونباتية وحيوانية خاصة ونادرة، وما تحمله من مناظر خلابة وهو ما أعطاها بعدا سياحيا فريدا من نوعه.

(1) نفس المرجع، ص13.

والجدول التالي يوضح قائمة الحظائر الوطنية:

الجدول رقم (01): قائمة الحظائر الوطنية الموجودة في الجزائر

الحظيرة الوطنية	الموقع	المساحة(هكتار)	تاريخ الإعلان
تنية الحد	تيسمسيلت	3.424	المرسوم رقم(83-459)المؤرخ في 1983/08/23
جرجرة	البويرة/تيزي وزو	18.550	المرسوم رقم(83-460) المؤرخ في 1983/08/23
الشرعية	البليدة/ المدينة	26.587	المرسوم رقم (83-461) المؤرخ في 1983/07/23
القاللة	الطارف	76.438	المرسوم رقم (83-462) المؤرخ في 1983/08/23
بلزمة	باتنة	26.250	المرسوم رقم(84-326) المؤرخ في 1984/11/3
قوراية	بجاية	2.080	المرسوم رقم(84-327) المؤرخ في 1984/11/3
تازة	جيجل	3.807	المرسوم رقم(84-382) المؤرخ في 1984/11/3
الطاسلي	اليزي	11.400.00	المرسوم رقم(87-88) المؤرخ في 1987/04/21
الهقار	تمنراست	4500.00	المرسوم رقم(87-231) المؤرخ في 1987/11/3
تلمسان	تلمسان	8.225	المرسوم رقم(83-117) المؤرخ في 1993/05/12

المصدر: من أعداد الطالبة

وتصنف هذه الحظائر إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى تتميز بالغطاء النباتي الكثيف وتشمل حظيرة القاللة وتازة وقوراية، المجموعة الثانية: في مناطق الهضاب وهي ذات طبيعة جبلية وتشمل كل من حظيرة جرجرة والشرعية وبلزمة وثنية الحد وتلمسان، المجموعة الثالثة: بالمنطقة الصحراوية وتشمل حظيرة الهقار والطاسلي.

ومن خلال هذا سوف نتطرق إلى أهم الحظائر ذات الطبيعة الجبلية التي تعد أهم قبلة سياحية لمحبي

البيئة الجبلية في الجزائر:

أولاً: حظيرة الشرعية

أنشأت هذه الحظيرة بمقتضى المرسوم رقم(83-460) المؤرخ ي 1983/07/23 وهي تعد من أهم الحظائر الوطنية المحمية والغنية بثروتها النباتية والحيوانية، تمتد على مساحة تفوق 26 ألف هكتار، وهي أهم المناطق السياحية والتي تعرف بمنظرها الثلاثية والتي يجد الزائر، الراحة التي تسكن بها النفوس.

ونجد بالحظيرة الوطنية للشريعة (03) مواقع ذات أهمية سياحية كبيرة:

- منطقة الحمدانية في القرب التي تحتوي القرد المغاربي وجحوره مختلفة الطيور.

- منطقة الشريعة والتي نجدها تقع في مركز الحظيرة وتشمل على غابة الأرز، وبها أنواع كثيرة من النباتات النادرة وأماكن لممارسة الرياضيات الشتوية في كالتزلج على الثلوج.

-منطقة حمام ملوان في الغرب، والتي تتميز بثرواتها المائية العذبة وبصتها الورقية، الى جانب وجود مواقع الراحة والاستحمام في الطبيعة.

### ثانيا: الحظيرة الوطنية لجرجرة (1)

أنشأت بمقتضى المرسوم رقم 480/83 المؤرخ في 23 جويلية 1983 وهي مؤسسة ذات طابع إداري تقع الحظيرة في شمال الجزائر على بعد 150 كلم جنوب شرق العاصمة بالقرب من البحر المتوسط وهي بذلك تقع في سلسلة جبال جرجرة يحدها شمالا البحر المتوسط وبومرداس، ومن الشرق بجاية ومن الغرب المدينة ومن الجنوب ولاية المسيلة.

تنتمي الحظيرة إلى الحزام القبائلي، حيث نجدها محاطة من الشرق إلى الغرب عبر صخرتين كبيرتين كما أنها تنتمي الحظيرة إلى المنطقة الرطبة الجبلية، ذات الشتاء البارد حيث تتراوح نسبة المطر السنوية ما بين 1200 إلى 1500 ملم، كما تشهد الحظيرة فترة ثلجية تمتد من جانفي إلى مارس، أما في فصل الصيف فنجد درجة الحرارة معتدلة مقارنة بمناطق التراب الوطني، حيث نجد أن درجة الحرارة العليا تقدر بحوالي 32م أما بالنسبة للغطاء النباتي توجد بها عدة أصناف نباتية قدرت بحوالي 110 صنف منها 35 صنف أصلي، 70 صنف نادر، 33 نوع محمي، أما بالنسبة للحيوانات فيوجد فيها 155 نوع حيواني، حيث هناك 23 نوع من الثدييات 10 منها محمية، أما بالنسبة لطيور فإنها تحتوي على 122 نوع من بينها الصقور والنسور والعصافير. والى جانب هذا نجد ان الحضيرة غنية بالتراث الثقافي والأعمال التقليدية كالحرف والفخار.

(1) رحلة الى المحميات الطبيعية في الجزائر، نقلا عن المواقع:

<http://www.safari.com/fourums/safari84/travel49503/26/03/2016> 11:22

ثالثا: الحظيرة الوطنية لثنية الحد<sup>(1)</sup>

أو ما يطلق عليها بجنة الأرز، عبارة عن صخرة ملفوفة أو محاطة من كل جانب بالمراعي تتواجد في ولاية تيسمسيلت، وهي تمثل منطقة محمية في الجزائر، صنفها المستعمر كمحمية طبيعية سنة 1923 وكانت الغابة الأرزية محط أنظار وإعجاب من طرف المستعمرين حيث بنى الحصن العسكري في أفريل 1843 كما أستقطبت هذه العجائب المندوب المالي (jordan)، فبنى فيها قصر صغير وكان يتردد عليه في كل صيف لمدة 36 سنة، بعد الاستقلال قررت الحكومة الجزائرية حماية هذه الرائعة الأرزية وتحويلها إلى محمية طبيعية وهذا وفق المرسوم رقم 83/459 المؤرخ في 3 جويلية 1983.

تبعد الحظيرة بحوالي 50 كلم عن مقر الولاية وهي تتواجد في جنوب الأطلس التلي وتمتد من جبال الونشريس وجبال الصورصو، تحدها من الشمال ولاية الشلف وولاية عين الدفلة، ومن الشرق ولاية المدية ومن الغرب ولاية غليزان ومن الجنوب ولاية الجلفة وتيارت.

تتربع الحظيرة على مساحة قدرها 3425 هكتار، تكسوها أشجار الأرز بنسبة 87% وهي تمثل الحد الجنوبي للمناخ المتوسطي وتمنح طبيعتها الإجابات عن العديد من الألغاز المرتبطة بعلم النبات منها التمازج المسجل بين شجرة الأرز وشجرة الفستق بالأطلس كما أنها المنطقة الوحيدة في البحر الأبيض المتوسط التي تنمو فيها أشجار الفلين على ارتفاع 1200م، كما تتوفر على حفريات تعود إلى آلاف سنة خلت<sup>(2)</sup>.

يوجد بالحظيرة أنواع مختلفة من الحيوانات والنباتات فبالنسبة للغطاء النباتي يوجد حوالي 3/4، من مساحة الحظيرة مشغولة بالقطاع الغابي أما الباقي فتمثل النباتات القاعدية الصغيرة، أما بالنسبة للحيوانات فهي تحتوي على أنواع مختلفة من الحيوانات المحمية حيث تسعى الحظيرة إلى الحفاظ عليها وتكثيرها حيث نجد حوالي 110 نوع، 17 من الثدييات، 93 نوع من الطيور، 25 منها محمية.

كما تتميز الحظيرة بوجود مناظر ومواقع تميزها وتشوق الناظرين إليها:

1- الدائرة المركزية: وهي بقعة كبيرة محاطة بأرزيات كبيرة تعود إلى آلاف السنين كما نجد فيها مروج

تشبه مروج سويسرا وجبال الألب.

<sup>(1)</sup> Ministère de l'Agriculture et du développement rural, Direction Générale des Forêt, ATLAS des parcs nationaux algériens, **Parc National de théniet el had**, mars 2006, pp:09-10.

<sup>(2)</sup> بلقاسم ماضي، خديجة لدرع، السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر (دراسة الحظيرة الوطنية للأرز ثنية الحد ولاية تيسمسيلت)، الملتقى الوطني حول، فرص ومخاطر السياحة الداخلية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 19-20 نوفمبر 2012، ص7.

2- كاف السيقا (1714): ومن خلاله يمكن مشاهدة كل المناظر المحيطة بالحظيرة وهو المكان المثالي لالتقاط الصور البانورامية .

3- راس البراريت: وهو يعد أعلى قمة تبلغ 1787م.

4- الورتان: مليئة بالأشجار بها ينبوع مائي وترتسم بالجبل بانوراما رائعة تجعل الزائر يستمتع بمنظر غروب الشمس.

5- (le pre-maigra): يوجد في وسط أشجار الأرز توجد فيه تكوينات صخرية وينابيع المياه التي تثر إعجاب الزوار.

هذه الميزات جعلتها مصنفة كمحمية وطنية وعالمية وكأحد أهم الأقطاب السياحية في الجزائر كما أنها ألهمت المؤرخين والمستكشفين، ورغم ما تعرضت له من طرف المستعمرين إلا أنها احتفظت بطابعها المتميز.

#### رابعا: الحضيرة الوطنية لبلزمة<sup>(1)</sup>

أنشأت الحضيرة الوطنية لبلزمة بموجب المرسوم الرئاسي رقم 326/84 المؤرخ في 03 نوفمبر 1984 تقع الحضيرة في المنطقة الشرقية للتراب الوطني، وهي بذلك تنتمي الى الكتلة الأوراسية، حيث تحتوي على حوالي أربع جبال: جبل تيشوا، توقرت، كسرو ومعجال.

تتربع الحضيرة على مساحة قدرها 26250 هكتار، حيث تبعد عن ولاية باتنة بحوالي 05 كلم، تحدها من الشمال ولاية قسنطينة ومن الشمال الغربي ولاية سطيف، ومن الجنوب ولاية بسكرة، ومن الشرق ولاية خنشلة.

تبعد الحضيرة الوطنية لبلزمة بـ 400 كلم شرق الجزائر العاصمة، ترتفع جبالها عن سطح البحر بـ 2178م، بها 447 نوع نباتي، 18 منها محمية و 14 منها نادرة و 21 نوع نادر، كما تحتوي الحضيرة كذلك على 309 نوع حيواني يوجد 17 نوع من الثدييات من بينها 05 أنواع محمية (الفهد، الخنزير، الضباع المخططة، القط المخطط)، ضف الى هذا 106 نوع من الطيور 35 منها محمي من البرمائيات والزواحف مثل: الحرياء والسلفحاة اليونانية.

(1) الحظائر الوطنية في الجزائر، عن الموقع:

<http://www.stumbleupon.com/submit?url=http://algeria-today.com, 21/03/2016, 15 :13>



تعد الحظيرة الوطنية لبلمزة المكان الوحيد الذي تنمو فيه أشجار الأرز في المناطق الصخرية، ويقدر عمر هذه الأشجار بحوالي 300 سنة وهي تغطي 12% من المساحة الإجمالية، منه أربع أشجار من نوع الأرز الهيمالايا، كما تتخلل هذه الحظيرة عددا من الأودية تصب شمالا مثل وادي «كتامي»، «لامطرس» وهي تأوي ما يناهز 67065 طائر مهاجر.

#### خامسا: الحظيرة الوطنية لتلمسان

أنشأت الحظيرة الوطنية لتلمسان في 12 ماي 1993، تقع في ولاية تلمسان، تحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط وعين تيموشنت ومن الشرق سيدي بلعباس ومن الغرب المغرب الأقصى، ومن الجنوب النعامة، تبلغ مساحتها حوالي 8825 هكتار وتشمل أقاليم سبع بلديات، يوجد بها 850 نوع نباتي و174 نوع حيواني، كما تحتوي على كهوف ومناطق أثرية مميزة منها المنصورة وسيدي بومدين، اغادير سيدي بوشناق الطائر والتي تتكون من ضريح ومنارة، إضافة الى مغارات بني عاد، وتضم غرفة السلطان وغرفة الحارس وتمثال الحرية.

#### سادسا: الحظيرة الوطنية للتاسيلي<sup>(1)</sup>

وهي سلسلة جبلية تقع بولاية اليزي وهي هضبة قاحلة حصوية، ترتفع بأكثر من 2000م عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كلم وطولها 80 كلم مشكلة مساحة تقدر ب12000 كلم<sup>2</sup> أعلى قمة جبلية بها هي ادرار وترتفع ب2.108م على كل مساحتها ترتفع من على الرمال قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية، وكأنها أطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية بسبب الارتفاع وخصائص الاحتفاظ بالمياه في باطن أرض التاسيلي، ان الغطاء النباتي في هذه الأرض القاحلة تعتبر ثرية الى حد ما فهي تشمل تواجد الغابات المنتشرة منها أشجار سرو الصحراء المتوطنة المهدة بالانقراض، حيث لم يبق منه سوى 230 شجرة عمر كل واحدة منه يتعدى 2000 سنة والأثار التي يعود تاريخها الى 30 ألف عام.

#### المطلب الثالث: معوقات السياحة الجبلية في الجزائر

- افتقار النشاط السياحي في المناطق الجبلية إلى النصوص القانونية التي تقوم بحمايته وتأطيره بالشكل الذي يليق بأهميته مقارنة مع غيره من الأنشطة المهمة؛

(1) بلقاسم ماضي، خديجة لدرع، مرجع سبق ذكره، ص 07.

- عدم تدخل الجماعات المحلية كفاية في تطوير هذا النشاط رغم أنه محرك من محركات التنمية؛
- افتقار المجتمعات في المناطق الجبلية إلى المرافق المساعدة على تطوير النشاط السياحي كالكهرباء والماء ووسائل الاتصال والصحة والتعليم والثقافة؛
- عدم توفر البنيات التحتية التي تعتبر من الضروريات لقيام السياحة في هذه المناطق، كالمطاعم والفنادق ووسائل الترفيه، ورغم وجودها في بعض المناطق فإنها تبقى قليلة مقارنة بضروريات تطوير النشاط السياحي في المناطق الجبلية؛
- الإهتمام المتأخر بهذا النشاط الحيوي من طرف الهيئات المعنية؛
- موسمية النشاط السياحي في المناطق الجبلية، حيث أن أهم الرحلات السياحية إلى المناطق الجبلية تكون خلال موسم الشتاء وعند تساقط الثلوج فقط، وهذا ما يؤثر سلبا على الاقتصاد المحلي، مما يسبب البطالة لأغلبية المستخدمين؛
- عدم تخصيص ميزانية مالية كافية لتطوير السياحة في المناطق الجبلية وضعف الاستثمارات فيها، وبالتالي تهيمش هذه المناطق بصفة مطلقة.

**خلاصة:**

لم تعد السياحة في الوقت الحالي تعتمد على الأشكال التقليدية المتعارف عليها سابقا بل أصبحت تتجه إلى أشكال جديدة تختلف عن تلك التي سادت من قبل، حيث امتدت لتشمل أماكن فارغة وجد نائية تحتضن جبال عالية وأودية هادئة وجوا نقيا، حيث أصبحت تستقطب يوما بعد آخر أنواعا عديدة ومختلفة من السياح المولعين بالمغامرة والاستكشاف وممارسي الرياضات الجبلية.

والمناطق الجبلية في الجزائر تغطي مساحة إجمالية تفوق سبعة ملايين هكتار، إلا أن السياحة الجبلية في الجزائر تقتصر على جبال الشريعة وجبال جرجرة والتي نجد فيها محطة تيكجدة، على الرغم من وجود مناطق سياحية مهمة جدا تكاد تكون مهجورة ومهمشة، والتي تحتاج إلى العناية والاهتمام وإعادة تهيئتها لاستقبال السياح، حيث يمكن أن يكون للاستثمار والتنمية السياحية في هذه المناطق كأحسن مدخل لتحسين الأوضاع الراهنة، وذلك من أجل مكافحة الفقر والتهميش والنزوح الريفي.

# الفصل الثاني: التنمية الريفية

## في الجزائر

المبحث الأول: أساسيات التنمية الريفية

المبحث الثاني: سياسات التنمية الريفية في الجزائر

**تمهيد:**

رغم تعدد التعريفات حول مفهوم التنمية، إلا أنها تتفق فيما بينها على أنها عملية تغيير إيجابي من خلال وضع برامج مبنية على أساس التخطيط العلمي لاحتياجات الناس، فالتنمية وكما أشار إليها الباحثين التمويين هي من الإنسان وله وتعود عليه، مما يعزز الاعتماد على الذات ويزيد من قدرة الانتاجية لدى الأفراد.

وقد نتج عن اختلاف التصورات حول مفهوم التنمية، تنوع في أصنافها وقد قسمت إلى أصناف تقليدية كالتنمية الاجتماعية، التنمية الثقافية، التنمية الاقتصادية...، وأصناف أخرى حديثة لعل أبرزها التنمية المستدامة والتنمية الريفية، وتعد هذه الأخيرة من المصطلحات التي لاتزال هناك جدلا حولها بين معظم التمويين، حيث أصبح هناك اهتمام بالتنمية الريفية نظرا لكونها تهدف إلى تطوير الريف وسكانه، كما تعتبر التنمية الريفية جزء لا يتجزأ من خطط التنمية الشاملة للدولة، نظرا لأن المجتمع الريفي يحتل أهمية خاصة وذلك بسبب أن سكان المجتمعات الريفية يشكلون نصف السكان في العالم.

## المبحث الأول: أساسيات التنمية الريفية

تعتبر قضية التنمية بصفة عامة، والتنمية الريفية خاصة من أهم القضايا التي تشغل بال علماء الاقتصاد والسياسة والادارة، حيث لا يقتصر اهتمام التنمية من طرف الأكاديميين فقط، بل يشاركهم في ذلك الهيئات الحكومية وصناع القرار والتنفيذيون، فالتنمية الريفية تعتبر من العمليات التي عن طريقها يتم توحيد جهود الأفراد والسلطات العامة وذلك من أجل تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية وجعلها جزءا متكاملًا في الدولة ومساعدتها على أن تسهم إسهاما فعالا في تحقيق التنمية الوطنية.

### المطلب الأول: مفهوم التنمية الريفية

لقد أطلق على عملية تنمية المناطق الريفية في عام 1944 بمصطلح تنمية المجتمع وهذا ما أكدته سكرتارية اللجنة الاستشارية لتعليم الجماهير في افريقيا بضرورة الأخذ بتنمية المجتمع، أما في سنة 1948 فقد أوصى مؤتمر كامبردج بضرورة تنمية المجتمع المحلي لتحسين أحواله وظروفه المعيشية ككل وذلك بالاعتماد على المشاركة الشعبية المحلية لأبناء هذا المجتمع، أما في بداية السبعينات من القرن الماضي كان مفهوم التنمية الريفية يختلط بمفهوم التنمية الزراعية وفي كثير من الأحيان كان استخدام أحدهما يعبر عن الآخر، وكان السبب في ذلك هو هيمنة النشاط الزراعي في المناطق الريفية، مما رافق ذلك تضائل الخدمات الصحية والثقافية والتعليمية، فضلا عن خدمات البنية التحتية في المناطق الريفية، وهو ما أشار إليه البنك الدولي في منتصف السبعينات حيث أكد أن أكثر من 80% من سكان الريف لا يحصلون على الخدمات الاجتماعية المناسبة خاصة في المجالات المذكورة مقارنة بالمدن، ونتيجة هذا الوضع برز مفهوم التنمية الريفية المتكاملة الذي عبر عنه تقرير البنك الدولي عام 1975 عندما ذكر ان التنمية الريفية عملية متكاملة واستراتيجية شاملة تهدف إلى تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لفقراء الريف، وذلك من خلال زيادة الانتاج الزراعي وإنشاء صناعات ريفية توفر لهم فرص عمل وتحسن الخدمات الصحية والتعليمية والاتصالية والإسكان.

### أولاً: تعريف التنمية

برز مفهوم التنمية بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية في علم الاقتصاد حيث أستخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل افراده، بالصورة التي تكفل زيادة درجات اشباع الحاجات الأساسية عن طريق الترشيح المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة وحسن

استغلال عائدات ذلك الاستغلال<sup>(1)</sup>. وتطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية، فأصبح هناك التنمية الثقافية والتي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع، كذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين اطراف المجتمع، بالإضافة إلى ذلك استحدث مفهوم التنمية الريفية والتي تهتم بتدعيم سكان المناطق الريفية وذلك من خلال رفع مستواهم المعيشي وتحسين اوضاعهم.

ومن بين أهم التعاريف لهذا المصطلح نذكر ما يلي:

عرفتها **هيئة الأمم المتحدة** بأنها " مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الاهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيا في الحياة القومية وتساهم في تقدم البلاد" .

كما عرفها **أحمد رشيد** بأنها " عملية التغيير في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع وفق توجهات عامة لتحقيق أهداف محددة تسعى أساسا لرفع مستوى معيشة السكان في كافة الجوانب بمعن أن أية تنمية يقصد بها الارتفاع الحقيقي في دخل المواطنين من جوانب اقتصادية وغير اقتصادية"<sup>(2)</sup> .

أما الدكتور **محمد شفيق** فقد عرفها بأنها " عمليات مخططة وموجهة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف افراده من خلال مواجهة مشكلاته وازالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانيات والطاقات لتحقيق التقدم والنمو المجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد"<sup>(3)</sup> .

نجد أن هذه التعاريف تتفق فيما بينها على أن التنمية هي:

- التغيير الإيجابي من خلال تدخل المجتمع المحلي مع السلطات العامة؛
- تشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛
- تقوم على برامج مدروسة ومبنية على التخطيط العلمي؛
- تهدف إلى رفع مستوى معيشة الأفراد في المناطق الريفية وذلك من خلال استغلال الموارد والإمكانيات المتوفرة بالمجتمع.

(1) ناصر عارف، مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، مجلة ديوان العرب، القاهرة، عدد حزيران 2008، ص 02.

(2) احمد رشيد، التنمية المحلية، دار الجامعة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص ص 14 - 15.

(3) محمد شفيق، التنمية الاجتماعية، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1993، ص 19.

للتنمية مستويين أساسيين هما:

1- **المستوى الوطني:** يقصد به الاتجاهات والبرامج التي تتخذها الدولة بالكامل لتحقيق التنمية الشاملة في كافة القطاعات والأنشطة الانتاجية والخدمية كالزراعة والصناعة والصحة والتعليم.... الخ، مع مراعاة التنسيق والتوازن فيها.

2- **المستوى المحلي:** يصطلح على تميمتها بتنمية المجتمع المحلي ويقصد بها العمليات التي يمكن من خلالها تنسيق وتوحيد جهود السكان المحليين مع السلطات الحكومية بغية تحسين مستوى الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لتلك المجتمعات المحلية والإسهام في تميمتها<sup>(1)</sup>.

### ثانيا: تعريف التنمية الريفية

يصعب وضع تعريف لهذا الصنف من التنمية وذلك بسبب اختلاف آراء الجغرافيين والمهتمين حول تعريفها.

فالتنمية الريفية مفهوم مركب ومعقد، لا يشمل جانب واحد أو مجالا اقتصاديا محضا، بل أنه يشمل على جوانب الحياة الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية، بما أنها تعنى تحسين ظروف العيش للسكان، وتطوير مهاراتهم التقنية والمعرفية، وتحسين وضعيتهم الاجتماعية، إضافة إلى تمكينهم من الاستخدام العقلاني للثروات الطبيعية المحلية مع ضرورة تميمتها وضمان استدامتها للأجيال القادمة، مما جعل التنمية الريفية تختلف في أبعادها وأهدافها عن مختلف أنواع التنمية الأخرى خاصة التنمية الفلاحية إلا أنها ترتبطان بعلاقة وثيقة، فلا يمكن تحقيق التنمية الريفية دون وجود تنمية فلاحية ورغم ذلك تبقى التنمية الريفية أساس التنمية بالأرياف لأنها تركز على معالجة قضايا المجتمع والاقتصاد الريفي<sup>(2)</sup>.

ويمكن تعريف التنمية الريفية كالتالي:

عرفها **البنك الدولي** بأنها "استراتيجية مصممة بهدف تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة من الناس، وهم فقراء الريف وتتضمن هذه الاستراتيجية توسيع منافع التنمية حتى تشمل من هم أكثر فقرا بين الساعين لرزقهم في المناطق الريفية، وتمتد أهداف التنمية الريفية إلى ما هو أبعد من أي قطاع محدد، فهي

(1) محمد شفيق، التنمية والمشكلات الاجتماعية، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص ص 18-19.

(2) دهبنة مجبولين، السياحة الريفية نحو رؤية تنمية حديثة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، ص 03.



تشمل تطوير الانتاج وزيادة فرص العمل، مما يحقق بالتالي مداخيل أعلى للجماعات المستهدفة بالإضافة إلى تحقيق حد أدنى من مستويات الغذاء والمأوى والتعليم والصحة<sup>(1)</sup>

### تعريف مشترك بين منظمة الزراعة والتغذية واليونسكو: (unisco et fao):

التنمية الريفية هي " عملية تهتم وتضم تحت جناحها الزراعة، التعليم، الصحة، البنية التحتية المؤسسات الريفية، والفئات المحرومة، والتي تهدف إلى تحسين معيشة سكان الريف عادلة ومستدامة"<sup>(2)</sup>.

وتتظر منظمة التغذية والزراعة FAO إلى التنمية الريفية من خلال 3 محاور هي:

- تنمية الإنتاج الزراعي؛

- تنمية الموارد البشرية من أجل مشاركة فعالة؛

- تنمية القطاع الغير الزراعي بالمجتمع الريفي من أجل توفير مختلف الخدمات وفرص العمل؛

وهذه المحاور تؤدي إلى رفع مستوى معيشة لسكان الريف وهو الهدف الرئيسي للتنمية الريفية.

كما عرفها لودارك ميلك ولاتوس بأنها " عملية مستمرة من التغيير المخطط في الأبنية والهياكل الاجتماعية في المناطق الريفية، وذلك في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي توفر الدوافع الكافية، وتحرك الإمكانيات الإنتاجية وتهيء الخدمات التي تساعد الفقراء على إبراز مستويات افضل من المعيشة والمعاف والمهارات، كما تساعد التنمية الريفية على تحسين بيئتهم الطبيعية الاجتماعية وتحافظ على التقدم الذاتي للأهداف الذي يساعد في وضعها وتنفيذها فقراء الريف عبر الزمان.<sup>(3)</sup>

ويؤكد هذا المفهوم على النقاط التالية:

- أهمية الاعتماد على الذات دون التخلص عن الإرتباط بالدولة؛

- تتطلب التنمية الريفية قاعدة معلومات علمية سليمة، واتخاذها كهدف استراتيجي وطني للسياسة

التنموية المتبعة؛

- يجب أن تعتمد التنمية الريفية على قاعدة اقتصادية قوية ألا وهي المبادرة المحلية.

(1) البنك الدولي، التنمية الريفية، ورقة عمل قطاعية، اعداد مجموعة خبراء البنك، دار الكتب الوطنية، تونس، 1975، ص03 .

(2) Unesco et Fao , lé l'éducation on pour le développement rural vers des orientation nouvelles (étude de conjointe) , 2005 ,p21.

(3) محمد نبيل جامع، علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية، 2010، ص07.

كما عرفتها منظمة الإسكوا بأنها " عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى أبنائه من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والتقنية والمالية المتاحة للمجتمع. (1)

ويمكن تعريفها بأنها " عملية ديناميكية تهدف إلى أحداث مجموعة من التغيرات الوظيفية والهيكلية لإعداد الطاقات البشرية الريفية بالشكل والحجم الذي يمكن المجتمع من زيادة وحجم الموارد المسيرة والاستفادة منها إلى أقصى درجة وذلك عن طريق استيعاب الأساليب الدراسية لهذا التغيير".

ويتضح مما سبق أن التتمية الريفية تتميز بالخصائص التالية<sup>(2)</sup> :

- تستهدف برامج التتمية الريفية سكان الأرياف بصفة أساسية؛
- التسليم بأهمية المبادرات المحلية وتعظيم الموارد المتاحة؛
- تسعى إلى تحقيق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي الريفي، اعتمادا على، مبدأ التوجيه والإرشاد للجميع؛
- أن الدراسات وعمليات التتمية يجب أن تقاد بالتنسيق مع المستفيدين والمتدخلين، ويجب أن تؤدي إلى تقييم نقدي وتغيير الاتجاهات عند الضرورة؛
- تنادي التتمية الريفية بمشاركة السكان ونشر العدل الاجتماعي على التخيير الواضح للفئات الأقل قدرة في المجتمع القروي؛
- تتسم التتمية الريفية بالشمول كما تعتمد على أسلوب لا مركزية القرار أي أن القرارات تتخذ محليا ويشارك فيها جميع أفراد المجتمع الريفي المعنيين ببرامجها؛
- التتمية الريفية قضية جميع المعنيين بها أي الفلاحين ومتخذي القرار السياسي والسكان المحليين.

(1) هاشمي الطيب، التوجه الجديد لسياسة التتمية الريفية في الجزائر، أطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه، علوم اقتصادية، تخصص اقتصاد التتمية، جامعة أبو بكر بالقائد، تلمسان، 2013-2014، ص20.

(2) دهبينه مجبولين، مرجع سبق ذكره، ص5.

## المطلب الثاني: أهداف التنمية الريفية

تهدف التنمية الريفية في مضمونها الشامل إلى إحداث تغيير ارتقائي مخطط للنهوض بالمجتمعات المحلية في الريف من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية بنهج ديمقراطي يكفل المشاركة الواسعة تخطيطا وتنفيذا وتقويما، ويستهدف تحقيق التكامل بين المجهودات الرسمية والشعبية لإحداث التحولات المطلوبة لتنمية الموارد الطبيعية والبشرية، وشيوع العدالة في توزيع مردودات التنمية وجني ثمارها في المجتمع، وتكامل جهود التنمية على المستوى القومي، ويمكن تقسيمها كما يلي (1) :

- بذل مجهودات عالية لتحسين دخل العامل الريفي عن طريق زيادة الإنتاج الفلاحي، وذلك بواسطة تطوير أساليب وآليات النشاطات الفلاحية؛
- ادخال تعديلات جذرية على وسائل الانتاج والخدمات الانتاجية والاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية والتعاونيات الحرفية العاملة بـير الريفية الأرياف؛
- تنويع الأنشطة الانتاجية غير الفلاحية لتعزيز مداخيل السكان وتوفير الشغل الريفي؛
- مكافحة هجرة الأرياف، حيث أن تحقيق التنمية في الريف التي تؤمن للريفي فرصة العمل وخدمات السكن والتعليم والصحة والماء والطاقة والمواصلات سوف تنثني كل من يفكر بتغيير موقعه الجغرافي؛
- توزيع السلطة والثروة، إذ أن الريف وأهله جزء من الوطن والمواطنين، ولهم من المكتسبات ما عليهم من الواجبات، كما أن لهم الحق في ثروات وخيرات الوطن كغيرهم من المواطنين.
- تحقيق التكامل بين مجمل القطاعات الاقتصادية: تنمية الريف عنصرا أساسيا من عناصر تنمية باقي القطاعات الاقتصادية بحكم العلاقة الوثيقة ما بين القطاع الزراعي، وباقي القطاعات الأخرى من أخذ وعطاء.
- تعزيز الأهداف السياسية الوطنية: إن لتنمية الريف مغزى سياسي لخلق الوثاق ما بين الإنسان والأرض، أي الوطن.

والجدير بالذكر أن أهداف التنمية الريفية تختلف باختلاف ظروف ومشكلات المجتمعات الريفية وكذلك بظروف المجتمع ككل وقدراته المادية والغير المادية.

(1) منال محمد نمر قشوع، استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2009، ص38.

## المطلب الثالث: مداخل تحقيق التنمية الريفية

اتفق العلماء على وجود ثلاث مداخل أساسية يمكن من خلالها أحداث تنمية ريفية<sup>(1)</sup>.

1- **مدخل الحزمة الدنيا:** يستهدف الارتقاء بدخول المزارعين عن طريق تقديم الحد الأدنى من عناصر الإنتاج والتقنيات المستحدثة والخدمات الاجتماعية بغرض إحداث تحسين مستمر في مستوى معيشتهم، وقد انتقد هذا المدخل من حيث أن المستفيدين منه هم صغار ومتوسطي الملاك وأنه لا يركز على الفئات الأكثر ضعف من فقراء الريف.

2- **المدخل الوظيفي:** جاء نتيجة لعدم استفادة فقراء الريف بصورة مباشرة وفق المدخل السابق رغم ملائمة لظروف الدول النامية، حيث جاء ليعطي اهتماما أكبر للمشاريع المدعمة والمكملة للتنمية الزراعية بغرض توصيل بعض عوائد التنمية لفقراء الريف و كما هو الحال في مشاريع الاقراض الزراعي، ومشاريع الأشغال العمومية، ومشاريع التعليم، والصحة والنقل والمواصلات، والمياه لخدمة جميع فئات المجتمع المحلي بمن فيهم فقراء الريف.

3- **مدخل التنمية الريفية المتكاملة:** ظهر في السبعينات كاستراتيجية للتنمية في الدول النامية وأصبحت أحد النقاط المحورية المثيرة للاهتمام لدى المخططين التنمويين منذ منتصف السبعينات، ويتميز مدخل التنمية الريفية المتكاملة بأنه يقوم على إعداد برامج تنموية اقليمية كل برنامج يضم مشاريع في مختلف الميادين انتاجية، خدمية.

في هذا المدخل يتم التركيز على الجوانب التالية:

- توفير عوامل الجذب في الريف للحد من ظاهرة النزيف البشري، وذلك من خلال الخدمات الصحية والتعليمية والتنمية السكنية، إذ أن من الواضح أن تقرب مستويات المعيشة بين الريف والمدينة لا يقتصر على مجرد تقرب مستويات الدخل بينهما، وإنما يشتمل على عوامل الجذب كالخدمة التعليمية والصحية وغيرها.

- إتاحة الفرصة لسكان الريف في المشاركة في عملية التنمية الريفية وتهيئة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لإحداث هذه التنمية.

(1) فاطمة بكدي، التنمية الزراعية والريفية المستدامة ودورها في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثالث عشر جوان 2013، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ص 187.

ويمكن تعريف التنمية الريفية المتكاملة (المدمجة)، بأنها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع، أو هي عملية التغيير الاقتصادي والاجتماعي المرغوب فيها التي تتضمن وتستوجب تغيير المجتمع الزراعي بهدف تحقيق أهداف التنمية الشاملة والقائمة على قدرات السكان وحاجاتهم وتكون أهدافها ضمن أهداف التنمية القومية والتي تعطي الأولوية لتقليص التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين الأفراد واعتماد مشاركة السكان ذوي المستوى المعيشي المنخفض.

### المطلب الرابع: عوامل نجاح التنمية الريفية

حتى تتحقق تنمية ريفية متكاملة وناجحة لابد من توفر مجموعة من العوامل أهمها<sup>(1)</sup>:

1- الإرادة السياسية: يأتي الالتزام السياسي في طليعة التنمية الريفية حيث يجب أن تكون مواقف النخبة الحاكمة ورجال الأعمال متوافقة مع هذه الاستراتيجية التنموية، وبذلك بقبول المشاركة الفعالة لسكان الريف في صنع القرار، وبالتالي لابد من سياسة ملائمة لذلك لنجاح في تنفيذ هذه الاستراتيجية التنموية، كما أن لا بد من النظر إلى الريف والمدينة على أنهما نظامان فرعيان متكاملان لنظام أشمل وبالتالي عدم التحيز للمدينة على حساب الريف.

2- الإصلاح الزراعي: إذ تتطلب التنمية الريفية حل كل المشاكل المتعلقة بالعقار الزراعي وإقامة نظام ملائم للملكية واستخدام الأراضي، لذلك قد تتطلب التنمية الريفية المتكاملة اجراء اصلاح زراعي شامل.

3- المشاركة الشعبية: تتطلب التنمية الريفية المشاركة الفعالة والطوعية لسكان الريف، وتشكل مختلف المنظمات المحلية من خلال التزامها بالمشاركة الفعالة في هذه السياسة التنموية اطارا مناسباً لذلك من خلال مساهمتها في تعبئة الموارد المالية والبشرية. وهي تهدف إلى :

- تقدم تصور واضح لطبيعة المشاكل التي يواجهها المجتمع الريفي، الأمر الذي يساعد على رسم الأهداف وتحديد الأولويات بدقة؛

(1) Michel Maldague, concept de développement rural intégré , in : kabala matuka, michel maldague .environnement et développement durable, 5-8 juillet 1989, République Populaire du Congo] en line [, paris : l'Organisation des Nations Unies ,1990, disponible sur <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001463/146385fo.pdf> (consultè le 25/04/2016 pp 22-25)

- تعزيز الثقة المجتمع الريفي بنفسه، وتؤكد على القيم الخاصة وذلك باحترام الجهد العام والمال العام؛

- تعمل على ازالة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن البن الاجتماعية؛

- تخلق استعداد نفسي لدى المجتمع الريفي لتقبل التغيير والتجديد المنتظر، ووجود قناعة بأهمية ذلك وأثره الاقتصادي والاجتماعي الايجابي على حياته؛

- تقلل من البيروقراطية الادارية وتعزز من مبدأ التنسيق بين هيئات التخطيط في المستويات الادارية المختلفة.

4- **اللامركزية وتفويض السلطة:** لا تكون اللامركزية بتنصيب موظفين في المناطق الريفية (عدم التركيز)، يفرضون افكارهم على السكان الريفيين المحليين بل يجب أن يتم اختيارهم كمنتخبين وأن يسود مناخ من التفاهم والتبادل بين الطرفين من طرح افكارهم وتقريب وجهات النظر في حالة الاختلاف بثقة متبادلة، إن تحقيق اللامركزية يتضمن تفويض السلطة وتوفير موارد مالية ومادية لمختلف المستويات الادارية وصلا إلا المستوى المحلي، وبذلك يشكل حافزا لسكان الأرياف فإدراكهم بأن المشاريع التي يقترحونها لا تحتاج أن تصل لأعلى مستوى من أجل تجسيدها يشكل حافزا لهم على المشاركة والتفاعل الايجابي.

5- **التعليم والتكوين في المناطق الريفية:** يعتبر توفر الحد الأدنى من التعليم ضروريا من أجل نجاح التنمية الريفية ، كونه ضروري لتحقيق المشاركة الفعالة لسكان الريف في التنمية الريفية، بحيث يجب أن تصمم من أجل تلبية حاجات هذه المناطق، كما يجب أن يتضمن كل مشروع من مشاريع التنمية الريفية تكوينا بشكل يسمح بتحسين معارف ومهارات مجموع المعنيين بالمشروع.

6- **وجود مشرفين أكفاء:** فالأفراد المكلفين بالإشراف على التنمية الريفية على المستوى المحلي يجب أن يتمتعوا بمستوى تكوين جيد في عدة مجالات، خاصة فيما يتعلق بالتواصل مع سكان الأرياف وتوجيههم آليات العمل معهم لضمان التجاوب المطلوب منهم.

7- **تحديث نظام الإنتاج الفلاحي:** وجود تناسق في الأهداف في كل مستويات القرار وكذا تناسق مع متطلبات التنمية المستدامة.

## المبحث الثاني: سياسات التنمية الريفية في الجزائر

مع نهاية التسعينات وما تميزت به من استقرار الأوضاع الأمنية خصوصا في المناطق الريفية إضافة إلى المعافاة المالية للاقتصاد الوطني التي سمحت بتسديد الديون الخارجية وتحقيق فائض في الميزانية العامة للدولة، أدى بالحكومة إلى انتهاج سياسة مالية توسعية لتدارك إنجاز المشاريع الاستثمارية المتأخرة خصوصا في القطاع الفلاحي والريفي والذي أولت له الحكومة أهمية كبرى ضمن المخطط الخماسي (2010-2014)، اعتمادات مالية معتبرة وذلك من أجل تجسيد سياسة التجديد الريفي والتي تبنتها الجزائر سنة 2006 والتي تهدف إلى تحقيق تنمية ريفية متكاملة تضمن تنمية متوازنة للأقاليم مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات ومؤهلات هذه المناطق.

### المطلب الأول: سياسة التجديد الريفي

تستلهم سياسة التجديد الريفي أفكارها وبنيتها من ضرورة تحقيق تنمية متوازنة ومنسجمة من خلال التوازن بين مختلف الأقاليم الريفية النشيطة والأقاليم ذات القدرات التنافسية.

#### أولا: مراحل ظهوره

لم يكن برنامج التجديد الريفي كما البقية من البرامج والسياسات السابقة من حيث ظهوره، فقد مرت بعدة فترات ومراحل ابتداء من سنة 2003 (الفترة التجريبية)، إلى غاية 2009 وهي فترة تعميم السياسة ويمكن ذكر هذه المراحل كالتالي<sup>(1)</sup>:

**1- مرحلة (2004-2006):** بدأ أولا بعرض الاستراتيجية الوطنية للتنمية لعرض أسسها، والثانية في فيفري 2006 في صيغتها النهائية بعد مرحلة تجريبية 2003-2005 ولتجسيد متابعة سياسة التجديد الريفي تم في 15 مارس 2006 وبموجب مرسوم رقم 03 تم تنصيب اللجنة الوطنية للتنمية الريفية المكونة من 18 قطاعا و 03 مؤسسات وطنية واللجان الولائية.

**2- مرحلة (2007-2008):** وقد تم تحديد أهم الأهداف كالتشخيص الكامل لوضعية المناطق الريفية ودراسة الأسس والطرق المقترحة في إطار سياسة التجديد الريفي، وتقييم قدرات الاندماج القطاعي على المستوى الإقليمي، لتنسيق الجهود بين السياسات القطاعية المعلنة في السابق، وتحقيق الانسجام في كفاءات التنفيذ مع تنسيق الجهود ليتم تعزيز كل الإجراءات بالمصادقة على قانون

(1) هاشمي طيب، مرجع سبق ذكره، ص ص 240-241.

التوجيه الفلاحي 16/08 المؤرخ في 03 أوت 2008 الذي سطر برامج دعم التجديد الريفي، ومحاور التنمية المستدامة للفلاحة وعالم الريف بصفة عامة.

**3- المرحلة (2009-2014):** جاء خطاب رئيس الجمهورية في شهر فيفري سنة 2009 بولاية بسكرة والذي تم على ضوئه وضع أسس سياسة التجديد الريفي والفلاحي، والذي حرص على ضرورة تحويل قطاع الفلاحة إلى محرك حقيقي للنمو الاقتصادي الشامل، مع تكثيف الإنتاج في الفروع الزراعية الغذائية، من خلال اعتماد استراتيجية لترقية تنمية مندمجة لكل الأقاليم الريفية، وبالتالي تعميم البرنامج ليتم اعتماد صيغة عقود النجاعة سنة 2010 للتجديد الفلاحي والريفي.

### ثانيا: تعريف سياسة التجديد الريفي

هي سياسة اقليمية أي أنها سياسة تبنت مفهوم الأقاليم الريفية وتكريس نظرة جديدة للعالم الريفي الذي يعتبر فضاء خاص وليس ملحق بالمدينة كما كان ينظر إليه من قبل، وذلك من خلال تجديد طرق العمل وآليات التدخل لجميع المبادرات المحلية وتنسيقها.

وترمي هذه السياسة إلى ضمان شروط قابلة للحياة الاجتماعية والاقتصادية للمناطق الريفية، وإلى تقليص التفاوت بين المناطق المحرومة أو التي بها عوائق طبيعية وغيرها. كما تأخذ هذه السياسة في الحسبان الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي من حيث التشغيل والدخل وتثبيت السكان ولأن سياسة التجديد الريفي أوسع في أهدافها وأبعد من حيث مداها، فإنها تستهدف الأسر الريفية التي تعيش في الوسط الريفي، مع اهتمام خاص بتلك التي تعيش في المناطق النائية والمعزولة.

تهدف سياسة التجديد الريفي إلى تحقيق ما يلي:

- 1- المساهمة في إحياء المناطق الريفية وذلك بتحسين ظروف التشغيل وإعادة الحياة للنسيج الاقتصادي وضمان مستوى معيشي عادل للسكان الريف؛
- 2- تثبيت السكان والحفاظ على عالم ريفي حي وفاعل وذلك بتحسين ظروف الحياة وتيسير الحصول على الموارد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا يأتي من خلال تطبيق نموذج تنموي للأقاليم الريفية قصد تدعيم تنافسيتها؛
- 3- تدعيم قابلية المؤسسات الريفية للحياة، وتعزيز دور الفلاحة التي ماتزال مكونا رئيسيا في الاقتصاد الريف؛



4- المساهمة في حماية الإمكانيات المتوفرة ورد الإعتبار للتراث الثقافي وقطاع السياحة.

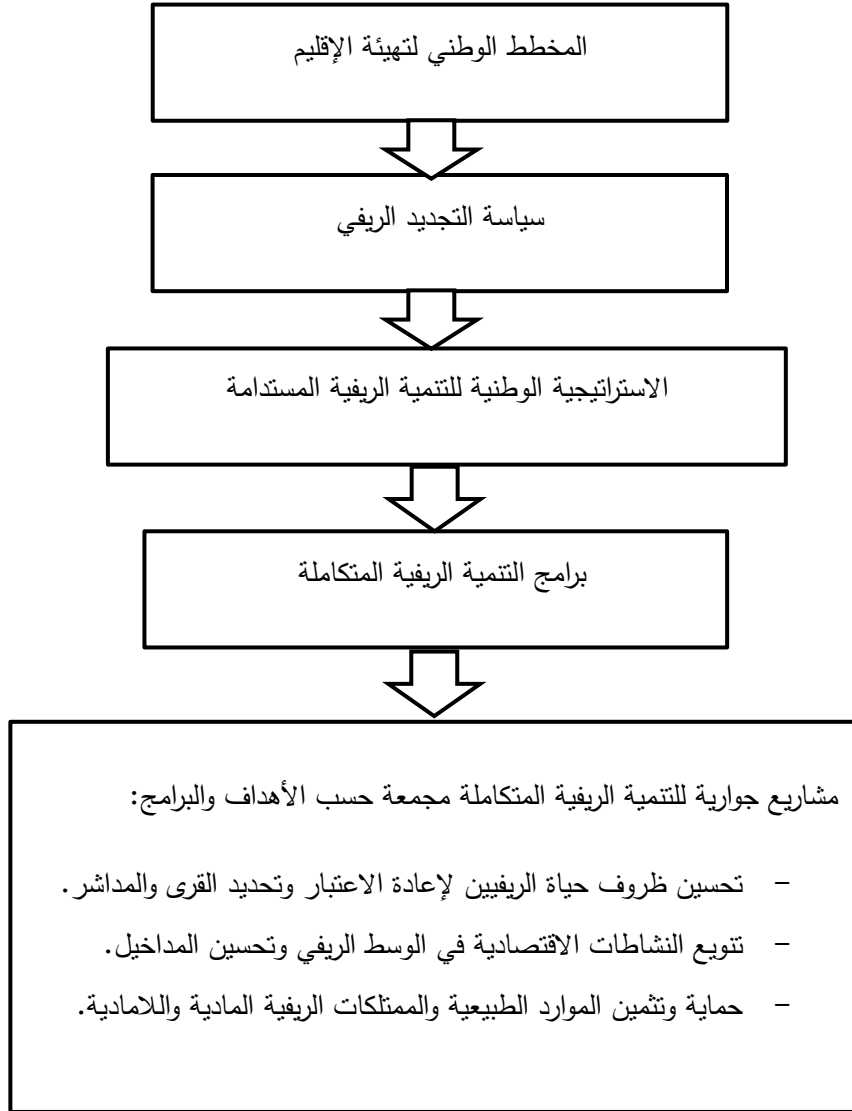
#### رابعاً: برامج سياسة التجديد الريفي

تقوم سياسة التجديد الريفي على اربع برامج رئيسية والمتمثلة فيما يلي<sup>(1)</sup> :

- **البرنامج الأول:** يتعلق بتحسين الظروف المعيشية لسكان الريف الذي يختص بتحديث الارياف خاصة فيما يتعلق بالسكن الريفي وإزالة الأحياء القصدية.
- **البرنامج الثاني:** يتعلق بتنوع الأنشطة الاقتصادية في الوسط الريفي ويشمل كل ما يتعلق بضمان دخل بديل لسكان المناطق الريفية والمتمثلة في: تثمين المنتجات المحلية، خلق وتطوير المؤسسات المتوسطة والصغيرة، الطاقة المتجددة، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، تهيئة الفضاءات والمناطق الريفية لتصبح أكثر جاذبية.
- **البرنامج الثالث:** يتعلق بحماية وتثمين الموارد الطبيعية لحماية الموارد الطبيعية المتمثلة في الغابات، السهوب، الواحات، الجبال، الخط الساحلي، والأراضي الفلاحية.
- **البرنامج الرابع:** يتعلق بحماية وتثمين الممتلكات والثروات الريفية المادية والغير مادية، والتي تتمثل في المنتجات الزراعية، المباني، حماية الأماكن الأثرية والثقافية، وخلق التظاهرات الثقافية في الريف. وتندرج سياسة التجديد الريفي في اطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وفق المخطط العام التالي:

(1) اللجنة الوطنية للتنمية الريفية بوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، التجديد الريفي، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2006، ص ص 83-86.

## الشكل رقم (01): المخطط العام لسياسة التجديد الريفي



المصدر: اللجنة الوطنية للتنمية الريفية بوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، التجديد الريفي، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2006، ص 84.

## المطلب الثاني: المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة

تعد المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة من أبرز الاستراتيجيات التي باشرتها الجزائر في إطار مشروع تجسيد سياسة التجديد الريفي، وهذا إنطلاقاً من قناعة راسخة لدى السلطات العمومية بأن تحقيق التوازن الجهوي بين مختلف مناطق الجزائر، ومواجهة الفوارق التنموية بين مدنها واريافها، والذي لا يأتي إلا من خلال الاهتمام بتدعيم وتنمية المناطق الريفية التي تعاني من تأخر واضح في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا من خلال تجسيد سياسة تكافؤ الفرص في مجال تنفيذ وتجسيد المشاريع الاقتصادية

والتنمية الاجتماعية، وذلك بتوفير مناخ لتجسيدها وكذلك توفير جميع الخدمات الاجتماعية المختلفة التي لا طالما افتقدتها المناطق الريفية.

### أولاً: تعريف المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة (PPDRI)

يعرف المشروع الجوارى للتنمية الريفية المدمجة على أنه تحديد برنامج للعمليات التنموية ضمن إطار المرافقة التي تقوم بها الإدارة الغير مركزية لفائدة سكان المناطق الريفية اللذين يبادرون بتحديد وتنفيذ العمليات التنموية بهدف تحسين دخولهم وظروف معيشتهم بصفة مستدامة<sup>(1)</sup>.

المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة موجهة بصفة أولوية إلى الفضاءات الريفية المعزولة والمهمشة للفائدة السكان الريفيين الفقراء اللذين تم دمجهم من خلال نشاطات ذات طابع جماعي أو أخرى فردية، كما يمكن أن يشمل المشروع الجوارى جميع إقليم البلدية أو جزء منه فقط، والأنشطة التي يتضمنها لا تقتصر فقط على الأنشطة الفلاحية فقط بل تشمل أيضا أنشطة ذات علاقة بـ<sup>(2)</sup>:

- الإستغلال العقلاني وتنمين الموارد الطبيعية ( ماء، تربة... )؛
- الحفاظ على مختلف الموارىث وتنميتها ( الموروث المادي والغير مادي)؛
- ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا التتويج والتحكم في أنشطة الإنتاج المثمنا للمنتجات الزراعية؛
- تطوير المهن المرتبطة بالزراعة، الرعي، السياحة، الصناعات التقليدية؛
- إنشاء هياكل قاعدية وتجهيزات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ذات استعمال جماعي ( الطرق الكهرباء، المدارس، شبكات المياه).

### ثانياً: الجهات الفاعلة في المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة

هناك العديد من المتدخلين في جميع مراحل المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة وذلك من فكرته الى غاية تجسيده<sup>(3)</sup>:

<sup>(1)</sup> Laib Siham, **la démarche des PPDRI en Alegria de la phase pilot à la phase de généralisation**, revue de droit et des sciences humaines –N° Economique 19(02), Université de jèlfa, 2014, p302.

<sup>(2)</sup> Ibide, p303.

<sup>(3)</sup> Ministère délégué **chargé du développement rural**, conception et mise en œuvre du PPDRI « Guide de Procèdures », version juin 2004, p13.

- 1- **المصلحة المستقبلية (service r ceptacle):** يعين الوالي على مستوى كل بلدية من الولاية المصلحة المستقبلية لـ PPDR مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المنطقة وجوارية المصالح التقنية لموقع المشروع، هذه المصلحة قد تكون محافظة الغابات، القسم الفرعي للفلاحة أو أي مصلحة إدارية أخرى، تعمل المصلحة المستقبلية على متابعة المشروع في جميع مراحلها كما تقدم الدعم والتوجيه لباقي المتدخلين.
- 2- **مسهل للمشروع (facilitateur du PPDR):** يعين رئيس الفرع الفلاحي أو رئيس مقاطعة الغابات أحد الاعوان التقنيين التابعين له والذي ستكون المجتمعات الريفية تحت جهاز PPDR، وأنه سيكون مسؤولاً عن مراقبة المشروع في جميع مراحلها، حيثما كان ذلك ممكناً، الإدارة اللامركزية تشجع لتعيين تقني لذلك.
- 3- **المنشط (Animateur du PPDR):** يختار السكان المحليون بين أعضائها الشخص الذي سوف يمارس وظيفته مسير المشروع والذي يتمثل دوره في إبلاغهم بالخطوات الإدارية والفنية المختلفة اللازمة لإنجاز المشروع، أي الشخص الطوعي الذي لديه مصلحة معينة يمكن أن يشارك في المشروع.
- 4- **خلفية التنشيط الريفي للبلدية (CARC):** وتتكون هذه الخلية من العناصر المحلية والجمعيات والتقنيين وغيرهم من ممثلي المنطقة المدروسة، وتتمثل مهمتها في وضع اللمسات الأخيرة على مجلد صياغة المشروع (الجدوى والقبول).
- 5- **اللجنة التقنية للدائرة (CTD):** وذلك من خلال المهام المسندة إليها بإصدار إشعار الفرصة على المشروع، ومن المتوقع أن مراجعة وتأكيد المشروع مع تخصيص التمويل لكل من الإجراءات المحددة للجنة.
- 6- **اللجنة التقنية للولاية على مستوى الولاية (CT):** أقيمت بواسطة القرار 599 يوليو 2000، وتم تمديد القرار رقم 353 في 30 سبتمبر 2002، اللجنة لها مهمة دراسة ومصادقة المشروع.
- 7- **التمويل:** في حالة وجود مشروع متكامل، سيتم دعم التمويل من المصادر المتاحة: مخطط التنمية القطاعية، مخطط التنمية البلدية، صناديق التنمية وغيرها.
- 8- **العامل الرئيسي في المشروع:** يكون حسب الحالة إما مدير المصالح الفلاحية أو محافظة الغابات، ويعين من طرف الوالي حسب خصوصية المنطقة التي يقيم فيها المشروع.
- 9- **المشاركون في المشروع:** المشاركون في المشروع هم عدد من سكان الريف مرة كفاعلين في المشروع ومرة كمستفيدين من المشروع.

## ثالثا: تحليل تقدم المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة خلال الفترة (2009-2014)

برمجت الحكومة 12148 مشروع في اطار المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة (PPDRI)، في المخطط الخماسي (2010-2014)، ورصدت لم مبلغ اجمالي يقدر بـ 1000 مليار دج، أي بمعدل 200 مليار سنويا، وهي تشمل كل المحاور الأساسية لبرنامج التجديد الريفي وتستهدف هذه المشاريع سكان الريف الذي يمثلون نسبة 40% من اجمالي السكان، هذه المشاريع شملت 979 بلدية من مجموع 1541 بلدية على المستوى الوطني و1750 مليون اسرة ريفية. والجدول التالي يوضح

الجدول رقم(02): عدد المشاريع المصاغة والمجمعة حسب الأهداف ونسبة تقدمها 2009-2014

عدد المشاريع التي تم اطلاقها		عدد المشاريع التي تم الموافقة عليها		عدد المشاريع التي تم صياغتها		
2012/12/31	2012/06/31	2012/12/31	2012/06/31	-2009 2012	-2009 2014	
49	592	33	764	1081	1608	تحسين ظروف العيش لسكان الريف
143	1772	92	2298	2327	3467	تنويع الأنشطة الاقتصادية في الوسط الريفي
177	2818	121	3533	4146	6205	حماية الموارد الطبيعية
10	186	10	279	582	868	اعادة تاهيل التراث المادي والغير المادي
397	5388	256	6874	8136	12418	المجموع
%7	%78	%4	%84	%67	--	النسبة

Source: ministre agriculture et de développement rural, nouveau rural, évaluation de la mise en œuvre des contrats de performance, réunion d'évaluation trimestrielle le 01/07/2012, p 31.

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك وجود تحسن من حيث عدد المشاريع المصاغة حيث ارتفع عددها من 2036 سنة 2009<sup>(1)</sup>، إلى 8136 مشروع سنة 2012 بنسبة 67%، من مجموع المشاريع المصاغة الاجمالية التي بلغ عددها 12148 مشروع، مما يفسر بأنه هناك استجابة ايجابية بالنسبة للسكان الريفيين على هذه المشاريع وذلك من خلال قيامهم بطرح مشاريع وافكار لمعالجة مشاكلهم وهو ما يعد

(1) Réunion d'évaluation trimestrielle de la mise en œuvre des contrats de performance du nouveau rurale, 23-24 octobre 2010

المحرك الاساسي لهذه السياسة، أما فيما يخص المشاريع التي تم الموافقة عليها وتنفيذها خلال الثلاثي الأول فنلاحظ ان هناك تطور كبير ملحوظ بنسبة 84%.

### ثالثا: مشاكل المشاريع الجوارية للتنمية الريفية

تعتبر المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المدمجة خطوة مهمة لأنها وضعت الجهات الإدارية المحلية وممثلي السكان جنب إلى جنب، وذلك من خلال التشاور والتبادل من أجل تحقيق التنمية الريفية، إلا أن هذه البرامج لم تشهد تقدما في المشاريع نظرا لعدة أسباب ونقائص تم تلخيصها فيما يلي:

1- نقص التنسيق ما بين الأطراف المعنية بالمشاريع الجوارية، الإدارة المحلية من جهة والمواطنين المنتخبين والمنظمات الريفية من جهة أخرى؛

2- إن كلمة الإدماج لم تتجسد على أرض الواقع حيث ظلت المشاريع الجوارية فارغة من محتواها لأن مشاركة سكان الريف تمت في المراحل الأولى في طبيعة المشاريع بينما لم تشارك في بقية المراحل؛

3- وجود فرق في المشاريع الجوارية بين ما تم صياغته وما تم قبوله من قبل اللجان التقنية الولائية بحوالي 10% ؛

4- مشكل التمويل من قبل البنوك يبقى قائما لأنه يشترط في منح القروض ضمانات من أجل استرجاعها ( خاصة النشاطات ذات العائد الكبير)، وبالتالي فالمناطق الفقيرة والمهمشة لا يستفيدون من هذا التمويل، وهم الفئة المستهدفة والتي وجهت لها هذه المشاريع؛

5- قلة ونقص الخبرة والمعرفة حول قضايا وخبايا وديناميكية المجتمع الريفي، وغياب الأنشطة السياحية والصناعية في الريف.

## خلاصة:

بالرغم من أن التنمية الريفية تعتمد بداية على المزارع الصغير، إلا أنها تشمل على ما هو أبعد من ذلك، فهي تتضمن كافة الجهود المبذولة، لزيادة الدخل الحقيقي في الريف، سواء كان مصدره الانشطة الزراعية أو الغير الزراعية، وذلك من خلال تصنيع الريف، نشر التعليم، توفير الخدمات الصحية وتقليل التفاوت بين الريف والمدينة، إلى جانب السعي نحو تحقيق المساواة في توزيع الثروة.

وادراكا من السلطات المحلية الجزائرية بأن التنمية الريفية تمثل مدخل من مداخل تحقيق التنمية الشاملة فقد سعت إلى بذل جهود معتبرة من أجل النهوض بالمجتمع الريفي، إلا أن هذه الجهود تبقى متواضعة مقارنة مع ما هو مطلوب.

**الفصل الثالث: السياحة الجبلية**

**ودورها في التنمية الريفية**

**دراسة حالة ولاية جيجل**



**تمهيد:**

تعد ولاية جيجل من بين ولايات الوطن التي أدرجت ضمن الولايات السياحية، فعلى هذا الأساس تم اختيارها كمحل لدراسة حالة موضوع بحثنا، وذلك لما تزخر به من مقومات ومؤهلات سياحية متنوعة ومتعددة خصوصا في المناطق الجبلية وذلك باعتبارها ولاية يغلب عليها الطابع الجبلي بنسبة 82% من المساحة الإجمالية للولاية، وهو من شأنه أن يشكل قاعدة أساسية لظهور صناعة سياحية بها وذلك إذا توفرت الشروط الضرورية لاستغلالها، بالتنوع الذي تعرفه الولاية من امكانيات طبيعية ومميزات ثقافية وحضارية، يمكن أن نجعل منها إحدى أهم الولايات في قطاع السياحة بشكل عام والسياحة الجبلية خاصة وأن يكون لها دور فعال في وتيرة التنمية وإنعاش الاقتصاد المحلي.

## المبحث الأول: نظرة عامة لولاية جيجل

جيجل ذرة من نزر الساحل الجزائري، ببهائها وطول شريطها الساحلي وتميزها عن باقي السواحل، وذلك بمعانقتها اليابس والبحر في آن واحد، مشكلة بذلك لوحة تشكيلية خلابة، ما فتئت تحجز مكانا في قلوب زوارها ومصطفيها الذين هم في تزايد ملحوظ من سنة إلى أخرى، مما أهلها لأن تكون ولاية سياحية معتبرة، كما تربطها علاقة متميزة بالفلاحة والارض.

### المطلب الأول: تقديم ولاية جيجل<sup>(1)</sup>

#### أولا: لمحة تاريخية عن ولاية جيجل

جيجل مدينة تعود إلى آلاف السنين، تأسست حوالي القرن الرابع قبل الميلاد من طرف الفينيقيين، وقد كانت محطة للعديد من الحضارات التي نجد أثارها هنا وهناك على مستوى إقليم الولاية.

تاريخ المنطقة يتميز بحركية كبيرة وغني بالأحداث فأول اسم أطلق على المنطقة هو " إجلجلي " (IGILGILI)، وهي كلمة فينيقية تتكون من شطرين الأول "I" يعني جزيرة ساحلية والشطر الثاني فهو يعني دائرة الحجر، وتعاقب الحضارات بعد ذلك أفرز العديد من الأسماء منها "جيدري" "خيخل".... وفي الأخير جيجل.

إن الإنحطاط المتدرج للحضارة الرومانية سمح بتحرر القبائل البربرية في الجبال واسترجاع سيادتها وتقاليدها لتشهد بعد ذلك المنطقة تسابق الغزاة للاستلاء على الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به.

بعد الوندال (429) والبيزنطيين (533) يأتي عهد الفتوحات الإسلامية فيتعرب اسم منطقة جيجل وتشهد المدينة ازدهارا تحت سلطة القيروان التي كان يحكمها أنداك الأغالية، وخلال القرن العاشر يتحالف سكانها من قبيلة كتامة مع الفاطميين وتتم الإطاحة بحكم القيروان وتم تأسيس الدول الفاطمية التي اتخذت القاهرة مركزا لها.

بعد ذهاب الفاطميين، وقعت جيجل تحت سيطرة الزيبيين (973م)، الحماديين (1007م) ثم المهديين (1120م) وظلت طمعا لعدة دول حاولت غزوها واستعمارها عدة مرات إلى أن أستجد سكانها بالأخوين عروج وخير الدين بربروس سنة 1514م لتصبح أول مدينة يدخلها الأتراك وينطلق منها لتحرير بجاية والجزائر من الهيمنة الاسبانية.

(1) المنوغرافيا السياحية لولاية جيجل، مديرية السياحة والصناعات التقليدية، 2016.

في 13 مارس 1838 وبعد سبع سنوات من الاستيلاء على الجزائر وعامين من الاستلاء على قسنطينة، يحتل الاستعمار الفرنسي لجيجل وتبقى ثورات المقاومة لسنوات متفرقة منها (1841، 1845، 1847، 1851)، ولم يتم الاستلاء الكامل على المنطقة إلا في سنة 1851.

### ثانيا: موقع ولاية جيجل

يعتبر موقع أي منطقة بوابة انفتاحها على النشاط السياحي في حالة توفره على المؤهلات السياحية سواء كانت طبيعية والمتمثلة في (الساحل، الجبال، الامتداد...)، أو كانت متعلقة بموقعها الإداري وما يمكنه من أن يخدم به الحركة السياحية.

تحتل ولاية جيجل موقعا استراتيجيا هاما في الشمال الشرقي للجزائر، والمحصورة بين دائرتي عرض  $10^{\circ}$  و  $36^{\circ}$ ، وخطي طول  $5^{\circ}$  و  $25^{\circ}$  غرب خط غرينتش. فهي تتربع على مساحة قدرها 2389.69 كلم، تطل على البحر الابيض المتوسط بشريط طوله 120 كلم (بدء من زيامة المنصورية غربا إلى وادي زهور شرقا)، يحدها من الشرق ولاية سكيكدة، ومن الغرب ولاية بجاية، أما جنوبا فتحدها ولايتي ميلة وسطيف.

هذا الموقع المميز للولاية يفتح لها آفاق واعدة بحركة سياحية نشيطة وفعالة من حيث المداخل وبالتالي المساهمة في النشاط الاقتصادي للولاية. كما يبرز موقعها ايضا انها تمثل عقدة للنقل والمواصلات حيث ترتبط بعدة ولايات عن طريق الطريق الوطني 43.

### ثالثا: التضاريس

ولاية جيجل يقع أغلب جزء منها ضمن سلسلة الأطلس التلي (سلسلة جبال البابور)، التي تمتد من الغرب إلى الشرق، فهي تتميز بطابعين من التضاريس مختلفين تماما عن بعضهما، حيث يمكن تقسيم الولاية إلى مجموعتين موزعة كما يلي:

1- السهول: فهي تقع شمالا على طول الشريط الساحلي، حيث تظهر خاصة في حوض الطاهير، وضاف واد الكبير، ومنطقة العوانة.

تتميز السهول بأنها النطاق الحيوي للحياة حيث تعد العصب الرئيسي لمعظم النشاطات بالولاية، خاصة الزراعية، اضافة إلى تمركز العديد من الهياكل القاعدية بها مثل ميناء جن جن، المطار، المنطقة الصناعية (بلارة).

2- الجبال: تمثل الجبال الطابع الغالب على الولاية إذ تغطي حوالي 82% من المساحة الاجمالية لها اي ما يقارب 1966 كلم، وتتميز بوعورتها مع ارتفاعات تتعدى في بعض الاحيان 1600م ولهذا يمكن تقسيم الجبال بالولاية إلى مجموعتين:

❖ **مناطق جبلية مرتفعة:** وتقع على الحدود الجنوبية للولاية، تتميز هذه المناطق بجبال عالية يتراوح ارتفاعها إلى أكثر من 1500م، كما هو الحال بالنسبة لجبال البابور المحاذي لولاية بجاية، وهذا ما اعطاها سحر خاص من حيث ارتفاعها مع تقطعها مما خلق طرق جبلية ذات مناظر خلابة، نذكر منها واد الزهور، زيامة منصورية، اراقن، العوانة، تاكسنة.

❖ **مناطق جبلية متوسطة الارتفاع:** تتموضع هذه المناطق بموازاة الكتلة الجنوبية، تتراوح الارتفاعات بها من 500م و800م، تتوزع على الساحل الغربي للولاية خاصة بالعوانة، والوسط حيث تظهر جليا بالطاهير، وبعض الكتل المتفرقة بالجهة الشرقية، تتميز هذه المناطق بغطاء نباتي كثيف.

#### خامسا: المناخ

يعد المناخ من بين العوامل التي تتحكم في تطوير النشاط السياحي، وذلك باعتباره ابرز مقوم لنشوء السياحة وازدهارها، كما يحدد امكانية الاستفادة من مصادر سياحية أخرى.

فولاية جيجل بسبب موقعها تعتبر من أكثر المناطق الممطرة في الجزائر، إذ يصل معدل التساقط بها في المتوسط إلى 1200ملم، كما أنها تتميز بمناخ البحر الابيض المتوسط فهو يتغير من موسم إلى آخر فهو يتميز بكونه بارد وممطر شتاء، حار وجاف صيفا، حيث تتراوح درجة الحرارة بين 20 إلى 35 صيفا، ومن 5 إلى 15 شتاء، كما أن وجود سلسلة جبال البابور ساعد على ارتفاع نسبة التساقط شتاء أما في فصل الصيف فيتميز بالحرارة المعتدلة، مما يساعد على تنشيط السياحة والترفيه بدءا من شهر ماي إلى شهر أكتوبر.

#### المطلب الثاني: المقومات السياحية لولاية جيجل

تزرخ ولاية جيجل بمجموعة من المقومات طبيعية وثقافية تجعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما، ونذكر من بينها<sup>(1)</sup>:

(1) منوغرافيا السياحة لولاية جيجل، مديرية السياحة والصناعات التقليدية 2016.

## أولاً: المقومات الطبيعية

1- الشريط الساحلي: لولاية جيجل امتداد طبيعي على طول 120 كلم، فمن الزيامة المنصورية غربا إلى واد الزهور شرقا تصادفك شواطئ وخلجان متناثرة هنا وهناك ونوادير طبيعية أخرى، وبضم الساحل الجيجلي 50 شاطئ منها شواطئ ذات الرمال الذهبية الواسعة، والشواطئ الصخرية.

2- الكورنيش الجيجلي: متمثل من أجراف صخرية ملامسة للبحر ممتدة من زيامة المنصورية إلى العوانة تتخللها غابات الفلين. يمتاز بندرة جماله فهو يعد من أجمل المواقع على المستوى العالمي.

3- المجاري المائية: تعد ولاية جيجل من أكثر الولايات في الشرق الجزائري غنية بالمجاري المائية وما زاد من خصوصياتها هو اقترانها بالطبيعة المتضرسة، مما أعطاها جمالا مميزا تخلقه الالتواءات والمنعرجات الكثيرة، ويتجلى هذا خاصة بالجهة الغربية للمنطقة، حيث تمتزج فيه مياه الأودية الصافية بالخضرة الدائمة للغابات والجو النقي، هذا إضافة إلى العديد من الينابيع المنتشرة بالمناطق الجبلية. وهذا ما يعد أحد المكتسبات الهامة لقيام سياحة جبلية.

4- الغابات: تعتبر ولاية جيجل من أهم المناطق الجبلية في الجزائر إذ تقدر مساحتها الاجمالية حوالي 115.000 اي بنسبة تصل إلى 48% من المساحة الاجمالية، هذه المساحة الغابية تتميز بالتنوع والتقطع إذ تظهر على شكل غابات متفرقة حيث كان للطبيعة الطبوغرافية دخل كبير في ظهورها بهذا الشكل، ومن أهم الغابات في الولاية نجد غابة القروش الواقعة على الكورنيش بمنطقة العوانة، تتربع على مساحة 10260 هكتار، غابة بوحنش بالعوانة، غابة الماء البارد بتاكسنة، غابة القرن بغبالة.

الصنف الرئيسي لغابات الولاية هو البلوط الفليني حيث تقدر المساحة الاجمالية بـ 42700 هكتار، اما باقي الأصناف فتتمثل في الزان الأخضر، الصنوبر البحري.

## 5- البحيرات الطبيعية: توجد على مستوى الولاية 03 بحيرات طبيعية:

• بحيرة بني بلعيد (دائرة العنصر): تحتل مساحة 120 هكتار وتحتوي على ما لا يقل عن 23 نوع من الطيور وهي معروفة على مستوى العالم.

• بحيرة غدير بني حمزة ( القنار دائرة الشقفة): تقدر مساحتها بـ 36 هكتار ويوجد بها 32 نوع من الطيور.

• بحيرة غدير المرج (الظاهير): يتميز بجماله الفريد يتربع على مساحة 05 هكتار.

## 6- الجزر وشبه الجزر: وتتمثل فيما يلي:

- الجزيرة الصخرية: أهم ما يميز الجهة الغربية للشريط الساحلي بولاية جيجل هو وجود الجزيرة الصخرية بالعوانة والتي تدعى أيضا محليا " الدزيرة".
- شبه الجزيرة: توجد شبه الجزيرة الصغيرة ببوبلاطن وأيضا جزيرة برج البليدة التي تدعى أندرو.

6- الحضيرة الوطنية لتازة: انشأت هذه الحضيرة بمقتضى المرسوم رقم (84-389)، المؤرخ في 1984/11/03. انشأت في اطار الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي، تبلغ مساحتها 3807 هكتار وهي تضم بذلك 03 مناطق: العوانة بمساحة 23%، زيامة المنصورية 27%، و 50% من منطقة سلمى بن زيادة، تطل على البحر على امتداد 09 كلم من الكورنيش الجبلي، تتشكل اساسا من سواحل صخرية، خلجان، شواطئ رملية بالإضافة إلى تشكيلات غابية متنوعة، هذه العوامل اهلتها لكي تكون ذات ميولات مزدوجة بحظيرة بحرية وبرية، كما انها تتميز بتنوع غطائها النباتي وتركيبتها الحيوانية، هذا ما يجعل الطابع المميز للحظيرة يساهم في تطوير السياحة الجبلية.

7- المحمية الطبيعية لبني بلعيد: تقع المحمية بالساحل الشرقي في بلدية خيرى واد عجول، تتربع على مساحة اجمالية تقدر بـ 122 هكتار، وتتوفر على غطاء نباتي يعتبر نموذجا مثاليا للنظام البيئي، يعيش ضمنها تنوع بيولوجي مهم مكون من عدة اصناف من الكائنات الحية ( طيور مهاجرة، حيوانات برية، اسماك...الخ)، كما تعتبر من المحميات الطبيعية المستديمة بالعالم.

## ثانيا: المقومات الثقافية

ولاية جيجل ليست سياحية من أجل ندرتها فحسب، بل هي كذلك لاحتوائها على مواقع ومعالم اثرية وتاريخية ناتجة عن تعاقب عدة حضارات عليها.

1- المواقع الاثرية والتاريخية: والجدول التالي يوضح أهم المواقع الأثرية والتاريخية بولاية جيجل.

## الجدول رقم (03): يمثل أهم المواقع الأثرية والتاريخية بولاية جيجل

الفترة	المواقع الأثرية
ما قبل التاريخ	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ موقع تاميلا ببلدية الأمير عبد القادر؛</li> <li>▪ جبل مزغيطان؛</li> <li>▪ كهوف الشتاء ببلدية جيملة؛</li> <li>▪ الكهوف العجيبة بزيامة المنصورية؛</li> </ul>
الفترة الفينيقية	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ قبر بحالة جيدة في جبل أحمد أمقران؛</li> <li>▪ آثار مينا فينيقي بجيجل؛</li> <li>▪ مقبرة فينيقية بالرابطة بلدية جيجل؛</li> </ul>
الفترة الرومانية	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ آثار مدنية رومانية "شتوية" بزيامة المنصورية؛</li> <li>▪ فسيفساء بالطوالبية بلدية جيجل؛</li> </ul>
فترة الأتراك	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ قبر الباي عصمان بأولاد عواط؛</li> </ul>
الفترة الإستعمارية	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ المنار الكبير لرأس العافية تم إنشاؤه سنة 1865 من طرف شارل سالفا؛</li> </ul>
فترة ثورة التحرير الوطنية	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ مغارات مهيئة لاستقبال المجاهدين، مستشفيات ومخابئ للجيش؛</li> </ul>

المصدر: المنوغرافيا السياحية لولاية جيجل، مديرية السياحة والصناعات التقليدية، 2016.

2- **متحف كتامة:** وهو المتحف الوحيد على مستوى الولاية، حيث كان في الاصل مدرسة قرآنية أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1939، وبعد الحرب التحريرية أصبحت مقرا للمكتب الثاني للجيش الفرنسيين وبعد الإستقلال عادت لنشاطها الأول ثم أصبحت مدرسة لصغار الصم البكم إلى غاية 1993 حيث حولت إلى مقر لمتحف جيجل.

3- **دار الثقافة:** مقرها بحي العقابي بجيجل، افتتحت يوم 04 ديسمبر 2007، تضم ورشة للموسيقى وورشة للفنون التشكيلية، كما تضم قاعة للمطالعة وأخرى للإنترنت، إضافة إلى قاعة المحاضرات وقاعة عروض فنية، تحتوي على 1080 مقعد، كما تحتوي على عدة مكاتب كمكتب النشاطات الثقافية.

4- **الصناعات التقليدية:** يعود ظهور الصناعات التقليدية إلى المحاولات الأولى للإنسان البدائي وذلك من أجل استغلال ما يحيط به ونتاج ما يحتاجه في حياته اليومية، ولكن مع ظهور الثورة الصناعية

والتكنولوجية، حلت الآلة محل الانسان، هذا ما أدى إلى تراجع العمل اليدوي، وأصبحت هذه الصناعات نادرة تستهوي السياح لمعرفة خباياها، كما أنها تعطي صورة عن هوية أي منطقة.

ولاية جيجل نظرا لتنوع الثروات التي تزخر بها والطابع السياحي المميز لها، وكذلك وفرتها على المواد الأولية، جعل الحرفيين يتفننون في إبداع أنماط مختلفة من الأدوات التقليدية أهمها: صناعة الأواني الخشبية، صناعة السلالة، الصناعات الجلدية، صناعة الفخار. والأهمية التي تعطيها الدولة للتنمية وتطوير هذا القطاع التقليدي، كإلتزامها بمساعدة الحرفيين في تصريف وبيع منتجاتها عن طريق تنظيم معارض جهوية ووطنية وحتى دولية، والتسهيلات الضريبية الممنوحة والمساعدات المقدمة لإقتناء مختلف وسائل الانتاج، كلها عوامل هامة تساهم على تحفيز المستثمرين في هذا القطاع.

### ثالثا: الهياكل السياحية

1- الفنادق: تتوفر الحظيرة الفندقية لولاية جيجل على 26 وحدة فندقية بطاقة استيعاب اجمالية تقدر بـ 1766 سرير و 869 غرفة.

وتتوزع مجمل هذه الفنادق على الشريط الساحلي والمناطق الحضرية، في حين تتعدم تماما في المناطق الداخلية والجبلية، وهذا ما يفسر أن السياحة المنتشرة بالولاية هي السياحة الشاطئية.

### الجدول رقم (04): يوضح طاقة الايواء في الفنادق لسنة 2014-2015

السنة	2014	2015
العدد	27	26
طاقة الايواء	1842	1766

المصدر: حصيلة التقارير السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية (2014-2015).

من خلال الجدول نلاحظ تراجع في عدد الفنادق مقارنة بسنة 2014 والسبب في ذلك راجع إلى خروج فندق وحيد (بربروس) من الحظيرة الفندقية بطاقة استيعاب تقدر بـ 27 سرير.

ما يميز المؤسسات الفندقية لولاية جيجل انها مؤسسات غير مصنفة (بدون نجوم)، ماعدا فندق جزيرة الذي صنف في رتبة نجمتين (2\*)، ويرجع السبب في ذلك هو تطبيق شروط دعم مخطط نوعية السياحة



بالتصنيف القانوني وهو ما يستدعي عصرية تامة لمستخدميها وكذلك اعادة النظر في النصوص القانونية الخاصة بالتصنيف.

2- المخيمات العائلية: قدر عددها سنة 2015 بـ 11 مخيم بطاقة استيعاب تقدر بـ 2484 سرير استغل منها 05 مخيمات فقط بطاقة استيعاب 960 سرير، اما المتبقي منها فلم تستغل خلال 2015 لأنها مغلقة بموجب قرارات ولائية.

#### الجدول رقم (05): يوضح طاقة الإيواء في المخيمات بين سنتي 2014-2015

السنة	2014	2015
العدد	13	11
طاقة الايواء	2899	2489

المصدر: حصيلة التقارير السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية 2014-2015

من خلال الجدول نلاحظ انخفاض في عدد المخيمات من سنة 2015 مقارنة بسنة 2014 ويرجع السبب في ذلك إلى:

- الإهمال التام لهذه المرافق طوال السنة، لتعرف عمليات ترقية انطلاقا من شهر ماي؛
- عدم مطابقة الخدمات المقدمة من طرف أصحاب المخيمات للمقاييس المعمول بها في مجال الفنادق كالنظافة، الأمن وسلامة الزبون؛
- عدم حصول أغلب المخيمات على رخص استغلال رسمية.

3- بيوت الشباب: تتوفر الولاية على 05 بيوت للشباب بطاقة ايواء تقدر بـ 520 سرير موزعة على الطاهير، تاكسنة، زيامة المنصورية، جيجل، العوانة.

4- وكالات السياحة والاسفار: تتوفر ولاية جيجل على 07 وكالات للسياحة والاسفار اي بزيادة وكالة واحدة مقارنة بسنة 2014، وتتحصر نشاطاتها في بيع التذاكر، تنظيم الرحلات إلى مختلف الدول بما فيها العمرة، حجز الفنادق، بالإضافة إلى استغلال المخيمات العائلية، والموضحة فيما يلي:

## الجدول رقم (06): وكالات السياحة والأسفار

الرقم	تسمية الوكالة	مكان تواجدها
01	وكالة الكورنيش	جيجل
02	وكالة سياحة وأسفار الجزائر	جيجل
03	وكالة العربي	جيجل
04	وكالة جيزال	جيجل
05	وكالة بلام توز	الطاهير
06	وكالة جميلة	جيجل
07	وكالة الشهباء	جيجل

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية

1- **الدواوين المحلية والجمعيات السياحية:** يوجد على مستوى ولاية جيجل 08 دواوين سياحية معتمدة، بالإضافة إلى ظهور جمعية جديدة التي تأسست سنة 2013 تدعى جمعية السفير للسياحة، ويتمثل دورهم في التعريف بالمنتج السياحي للولاية وترقيته عن طريق اقامة معارض محلية والمشاركة في التظاهرات الوطنية.

### المطلب الثالث: تحليل الحركة السياحية والمشاريع السياحية للولاية

#### أولاً: توافد السياح على هياكل الايواء

1- **الفنادق:** تعرف ولاية جيجل توافد السياح ضعيف خلال الفترات العادية للسنة، إلا أنها تسجل ارتفاعا في عدد السياح خلال كل الموسم السياحي. والجدول التالي يوضح تطور عدد السياح المتوافدين على ولاية جيجل خلال 2010-2015.

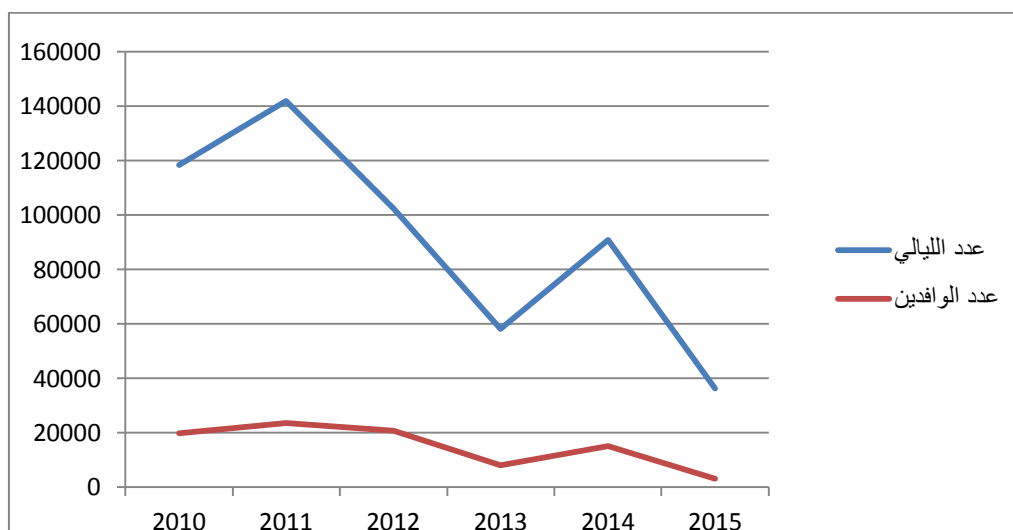
## الجدول رقم (07): تطور عدد السياح المتوافدين على فنادق الولاية والليالي المقضاة بين 2010-2015

الجزائريون و أجانب		الأجانب		الجزائريون		السنوات
عدد الليالي	عدد الوافدين	عدد الليالي	عدد الوافدين	عدد الليالي	عدد الوافدين	
76430	43603	3181	1642	73249	41961	2010
85455	47848	4712	1348	80743	46500	2011
77228	46784	8775	1674	68453	45110	2012
88577	50803	4398	1793	84179	49010	2013
81476	45811	3912	1442	77564	44369	2014
74210	39932	5181	1383	69029	38549	2015

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على تقارير الحصيلة السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل للسنوات 2010-2015.

ويمكن ترجمة بيانات الجدول إلى الشكل التالي:

## الشكل رقم(02): تطور عدد السياح الوافدين إلى الفنادق وعدد الليالي المقضاة بين 2010-2015.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الجدول رقم (07).

من خلال الشكل (02) نلاحظ ما يلي:

الفترة ما بين (2010-2011): هناك ارتفاع في عدد السياح المتوافدين على فنادق الولاية لعام 2011 مقارنة بسنة 2012، ويعود السبب في ذلك إلى تزايد في عدد الفنادق، حيث تم فتح فندق جديد بطاقة استيعاب 74 سرير، وكذا تحسن في الخدمات المقدمة للزبائن.

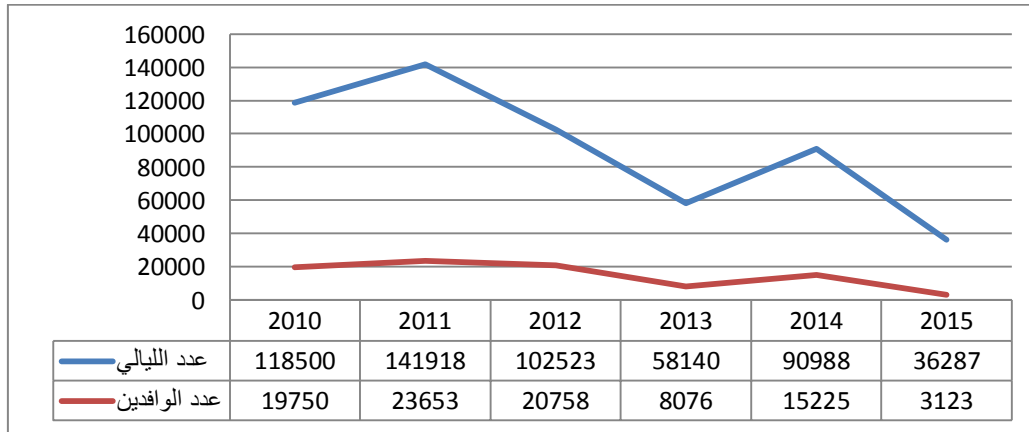
الفترة ما بين (2011-2012): خلال سنة 2012 كان هناك توافد كبير للأجانب على الفنادق، حيث تضاعف عدد الليالي المقضاة، وهذا دليل على نمو نوع آخر من السياحة بالولاية وهي سياحة الأعمال وظهرت نتيجة الديناميكية التنموية التي تعرفها الولاية من الناحية الاقتصادية والتجارية.

الفترة ما بين (2013-2015): خلال هذه السنوات نلاحظ انخفاض في عدد السياح المتوافدين وكذلك عدد الليالي المقضاة والسبب في ذلك ارتفاع مدة اقامة الفرد في الفنادق وهو وما أثرت على عدد المتوافدين، وكذلك إلى قصر موسم الاصطياف.

2- التوافد على المخيمات: تعتبر أحد المكونات الرئيسية لهياكل الإيواء وذلك خلال ذروة الموسم السياحي حيث تساهم بتوفير جزء من طاقة الاستيعاب. كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (03): تطور عدد السياح المتوافدين والليالي المقضاة داخل المخيمات خلال السنوات

(2010-2015).



المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على تقارير الحصيلة السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية للسنوات (2010-2015)

من خلال الشكل نلاحظ أن سنة 2011 كان هناك توافد كبير للعائلات على المخيمات الولاية، حيث عرفت الولاية في تلك السنة توافد كبير للسياح وذلك بسبب الظروف التي مرت بها تونس وهو ما دفع إلى الكثير من السياح إلى تغيير وجهتهم السياحية نحو المدن الجزائرية، أما خلال السنوات 2012-2013 فنلاحظ انخفاض في عدد المتوافدين والليالي المقضاة وهذا راجع إلى تقلص موسم الاصطياف، كنتيجة

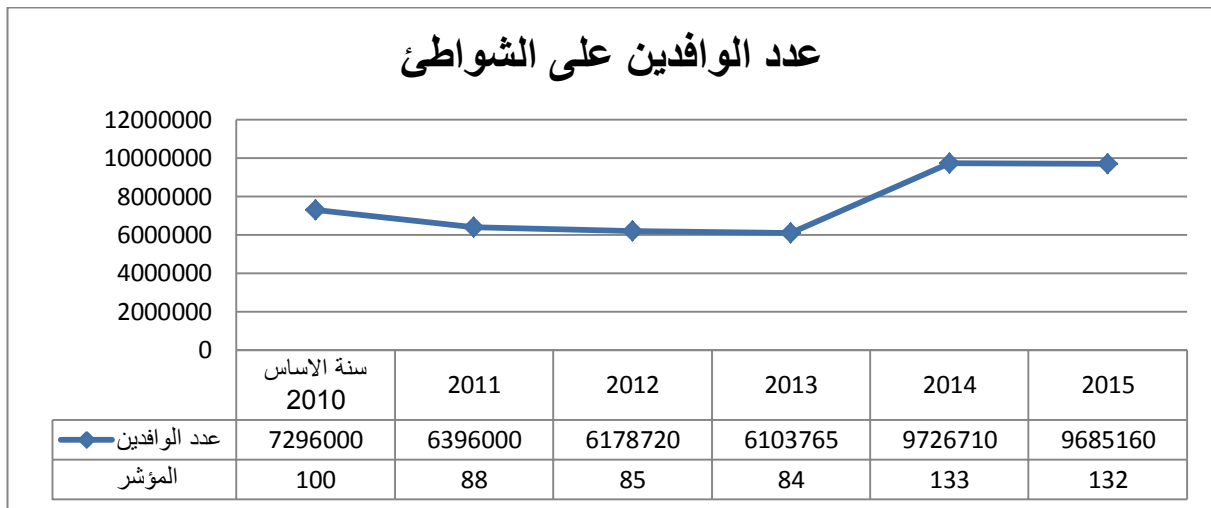
لحلول شهر رمضان، ليعاود الارتفاع سنة 2014، أما فيما يخص الانخفاض الذي عرفته المخيمات العائلية سنة 2015، راجع إلى استغلال 04 مخيمات فقط من أصل 13 مخيم بطاقة استيعاب تقدر بـ 2739 سرير.

### 3- التوافد على الشواطئ:

تتوزع ولاية جيجل على طول شريط ساحلي الممتد على مسافة 120 كلم، بأجمل الشواطئ وهو ما يجعلها تستقطب الآلاف من المصطافين من كل أنحاء العالم حيث يبلغ عدد الشواطئ بالولاية 50 شاطئاً منها 22 شاطئاً مسموح للسباحة والباقي غير مسموح اعدم تهيئتها.

والشكل الموالي يوضح تطور عدد الوافدين على الشواطئ المحروسة بالولاية كما يلي:

### الشكل رقم (04): عدد المتوافدين على الشواطئ المحروسة بين السنوات (2010-2015)



المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على تقارير مديرية السياحة والصناعات التقليدية.

من خلال الشكل نلاحظ أن عدد المتوافدين على الشواطئ في انخفاض مستمر خلال السنوات 2011-2013 والسبب في ذلك راجع إلى قصر موسم الاصطياف وهي فترة مؤقتة، أما خلال سنتي 2014-2015 فنلاحظ زيادة في عدد المتوافدين حيث قدر عدد المصطافين سنة 2015 بـ 9685160 أي بنسبة زيادة 32 تقدر بـ 32%.

### ثانياً: الاستثمارات السياحية بالولاية

تسعى السلطات في ولاية جيجل إلى دعم النشاط السياحي وذلك بإنجاز مجموعة من المشاريع وذلك

من خلال:

❖ المشاريع في طور الانجاز خلال سنة 2015: وتتمثل فيما يلي:

- مقر مديرية السياحة والصناعة التقليدية مع سكن وظيفي ( نسبة الإنجاز في الحصص التي تم انطلاقتها فيها 95%)؛
- اعداد مخطط التهيئة السياحية لـ 05 مناطق التوسع السياحي، وذلك وفق المراحل التالية:
- منطقة التوسع السياحي دار الواد ( تمت المصادقة على المرحلة الثالثة بتاريخ 2015/12/03)؛
- منطقة التوسع السياحي بني بلعيد ( تمت المصادقة على المرحلة الثالثة بتاريخ 2015/10/28)؛
- منطقة التوسع السياحي رأس العافية ( الدراسة منتهية في انتظار المصادقة من طرف المجلس الشعبي البلدي)؛
- منطقة التوسع السياحي برج بليدة ( اعادتها للمصادقة من طرف المجلس الشعبي البلدي)؛

❖ مشاريع الإستثمار الخاص: ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

- مشاريع في طور الإنجاز: قدرت عدد المشاريع السياحية قيد الانجاز بـ 05 مشاريع سياحية حيث تسمح هذه المشاريع بتدعيم الحظيرة الفندقية بطاقة إيواء جديدة تقدر بـ 672 سرير. يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الجدول رقم(08): الهياكل السياحية قيد الإنجاز بولاية جيجل

المشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث	المشروع الرابع	المشروع الخامس	
فندق	فندق	قرية العطل ( 57 مقصورة سياحية)	فندق	فندق	نوعية المشروع
90	16	456	38	72	عدد الأسرة
الرابعة (جيجل)	زيامة المنصورية	تاسوست	جيجل	الميلية	الموقع
12	12	50	12	20	مناصب الشغل الممكن احداثها
2009	--	1997	استئناف الأشغال 2012/08/04	2002	تاريخ بداية الأشغال
95%	100%	15%	70%	80%	نسبة تقدم الأشغال

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على حصيلة التقارير السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية.

والى جانب هذه المشاريع سجلت مجموعة أخرى من المشاريع التي شرع فيها إلا أنها توقف العمل بها ولم يكتمل وذلك بسبب مواجهتها لبعض الصعوبات، والجدول التالي يوضح هذه المشاريع.

#### الجدول رقم(09): المشاريع السياحية المتوقفة

عدد المشاريع المتوقفة	عدد الأسرة التي توفرها	مناصب الشغل الممكن استحداثها
04 مشاريع	392	95

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية

• **المشاريع قيد الاستلام:** تم استلام فندق بطاقة استيعاب 36 سرير، نسبة الإنجاز المشروع تقدر بـ 100% إلا أنه يوجد مشكل المطابقة الذي هو في طريق التسوية بسبب الإنجاز بدون رخصة البناء.

#### المبحث الثاني: واقع السياحة الجبلية في ولاية جيجل ودورها في التنمية الريفية

تعتبر ولاية جيجل منطقة سياحية بامتياز، وذلك من خلال تمتعها بمؤهلات سياحية متنوعة ومتعددة، انطلاقاً من موقعها الجغرافي المتميز، ومناخها المعتدل، وهو ما جعلها تتوفر على مناطق صالحة لكل أنواع السياحة، من شواطئ، وسهول، وجبال، وغابات، وأماكن تاريخية وأثرية.

وأصبحت المناطق الجبلية لما لها من مؤهلات ومقومات سياحية نقطة جذب ومراكز ذات أهمية سياحية مرموقة وهو ما يجعلها تؤمن عرض سياحي متنوعا وسوق جذابة تستأثر بطلب سياحي متجدد ودائم.

#### المطلب الأول: أنواع الأقاليم الجبلية لولاية جيجل ومقوماتها السياحية

تعتبر الأقاليم السياحية الجبلية بولاية جيجل مجالات نواتية لإستقطاب السياح، إذ توجد داخل كل إقليم سياحي جبلي خصوصيات تميزه عن باقي الأقاليم الأخرى، حيث تمكنه من خلق صناعة سياحية ترتكز على المقومات الطبيعية والثقافية المادية واللامادية، تستعمل في اطار توازني بين تلك الخصوصيات وذلك من أجل الاستفادة منها كمردود تنموي شمولي، مع الأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على عوامل وعناصر الجذب السياحي وذلك من أجل ضمان استدامتها للأجيال القادمة.

ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم الأقاليم الجبلية السياحية الجبلية بولاية جيجل إلى قسمين:

- أقاليم جبلية ساحلية؛

- أقاليم جبلية داخلية.

### أولاً: الأقاليم الجبلية الساحلية

يضم هذا الاقليم كل من بلديتي العوانة وزيامة المنصورية، حيث يحتوي هذا الاقليم على مؤهلات سياحية كبيرة يمكن من خلالها تطوير السياحة الجبلية، فمن أهم المناطق السياحية بهذا الإقليم نجد:

1- **غابة القروش:** وتعد هذه المنطقة واحدة من أكبر الغابات في منطقة القبائل، حيث تقدر مساحتها بـ 10260 هكتار، والتي توجد في أعالي جبال بلديتي العوانة، حيث تضم أجمل المناظر النباتية المتجددة باستمرار، وغنية بأشجار البلوط الفليني، وبلوط الزان، حيث تواجدتها في ازدواج مع البلوط الزان أعطاهما جمالية ذات قيمة سياحية وعلمية عالية بالولاية. كما أن هذه الغابات معروفة أيضا بثرواتها الغنية من حيث التنوع البيولوجي الهائل، وهم ما يمكن أن تساهم في تطوير السياحة الجبلية.

2- **غارة تازة:** إضافة إلى المظهر الطبيعي المتميز للكهف والمتمثل في الأشكال المختلفة للصواعد والنوازل، قد اكتشف فيه بعض الأدوات والآثار والتي تعود إلى الحجر الحجري، ونذكر منها: أدوات حجرية صغيرة من مادة الصوان، وعظام الحيوانات برية وبحرية، أدوات حجرية متوسطة الارتفاع من مادة الكوراتزنت وقليل من البقايا الحيوانية، قطع من الفخار وأشياء أخرى.

3- **جبل مزغيطان:** يوجد بالمدخل الغربي لبلدية العوانة، يتوسط الطريق رقم 43 ويمتد من الرأس الممتد في البحر إلى غاية قمة الجبل من الناحية الجنوبية، تنتشر به مخلفات كثيرة ومتنوعة لصناعات ما قبل التاريخ.

4- آثار مدينة رومانية بـ شوية بزيامة المنصورية، فهي ليست بموضع أثري فحسب بل تعد من أشهر ما ترك الرومان من بصمات على الإطلاق، حيث تنتشر بقاياها الأثرية لتغطي المساحة المحيطة بها بحي أزيرو، ولا يزال يحيط بشوبا بقايا سور يحتمل أن يكون بزنتيا.

5- كما توجد مناطق تشققها الوديان كمنطقتين واد دار الواد، واد تازة، هاتين المنطقتين مقصودتين بكثرة خاصة في فصل الصيف من طرف السياح، والعائلات وذلك بسبب البرودة وجود الرطوبة.



6- جبل تاوانارت: يحتوي هذا الجبل على كل المؤهلات من تنوع بيولوجي، وغطاء نباتي كثيف ، كما تعتبر منطقة مقصودة بكثرة من طرف الرياضيين ، وهو ما يعد فضاء لتطوير وتشجيع السياحة الرياضية الجبلية ( l'alpinisme ).

### ثانيا: الأقاليم الجبلية الداخلية

تحتوي هذه الأقاليم على العديد من المؤهلات السياحية والتي يمكن تطويرها من أجل النهوض بالسياحة في هذه المناطق، وتتمثل فيما يلي:

1- بلدية تاكسنة: تقع جنوب شرق عاصمة الولاية على بعد 22 كلم، تقدر مساحتها بـ 125.73 كلم<sup>2</sup>، ترتفع على سطح البحر بـ 850م حيث أن 50% من المساحة هي غابات أغلبها أشجار الفلين، أن الموقع الاستراتيجي الذي تحتله بلدية تاكسنة جعلها تتبوأ مركز الصدارة بين المدن والبلديات التاريخية من خلال الأثار التي خلفها الاستعمار (أبراج المراقبة.... إلخ)، كما أنها تعتبر منطقة العبور إلى البلديات المجاورة والولايات الجنوبية عبر الطريق الوطني رقم 77 انطلاقا من عاصمة الولاية.

يمثل سطح اقليم بلدية تاكسنة مجموعة من الهضاب والجبال الشديدة الإنحدار، تحاصر سفوحها مساحات ضيقة من الأراضي الزراعية، كما يتوفر إقليم البلدية على طاقات سياحية طبيعية هائلة يمكن أن تكون حافزا للمستثمر لإقتحام مجال الاستثمار في السياحة الجبلية وتتمثل أهمها فيما يلي:

- جبل الماء البارد: يقع على ارتفاع 1600م من سطح الأرض تغطيه الثلوج طوال فصل الشتاء، كما يتميز بأشجار كثيرة جلها أشجار الزان، كما يحتوي على مياه عذبة تجري في كل زوايا الموقع.
- جبل أم الصبابط: يتميز بارتفاع معتبر مركز في شكل مثلث جل أشجاره الفلين.
- جبل صندوح: يتميز بارتفاع كبير واشراف على كل ما يحيط به.
- شلال ميزابة بأسراتو: ومن أهم مميزاته أنه لا يجف صيفا.
- موقع سد العقرم.
- الموقع الأثري بتازرورت: هذا الموقع مازال في طور الاستكشاف ويرجع حسب المختصين أن يكون مدينة رومانية كاملة مدفونة تحت الأرض.

2- **بلدية اراغن:** تعد بلدية اراغن سويسية واحدة من أهم المناطق التي تحتوي على مؤهلات سياحية هامة على مدار السنة والتي من شأنها أن تدفع بعجلة التنمية والاستثمار بالمنطقة مستقبلا، خاصة في السياحة الجبلية، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي الهام حيث يغلب عليها الطابع الجبلي كونها تنتمي إلى سلسلة جبال البابور والتي يبلغ علوها 2004م ، وكون أغلب قرى ومدشير البلدية موجودة بسفوح جبال البابور التي يصل متوسط ارتفاعها 994م، التي يتخللها سد كبير أين تكتسب حلة بيضاء تنعكس بمياه السد شتاء، وتلتقي خضرة الأرض مع زرقة المياه في باقي الفصول، إضافة إلى الآثار الرومانية ومياه الينابيع الموجودة بالمنطقة.

3- **بلدية العنصر:** تقع بلدية العنصر في الجهة الشرقية لولاية جيجل، تحتوي على مؤهلات سياحية قادرة على النهوض بالسياحة الجبلية ومن أهم عوامل الجذب السياحي بالإقليم، تنوع في تضاريسها بين أودية وجبال متباينة الارتفاع وجبال صخرية وكهوف (وادي أرجانه الذي يتميز بنقاوة المياه وعذوبتها)، كما تتميز جبال بلدية العنصر على مناظر طبيعية خلابة وغابات ونباتات ومنتجعات وأشجار الزيتون المعمرة على مساحات واسعة خصوصا بجبال أزيار التي تشتهر بإنتاج مادة الزيتون بجودة عالية، كما تحتوي معاصر على معاصر زيتون تقليدية تعمل بمياه الشلالات والتي لازالت آثارها باقية إلى حد الآن بواد تامنجر وبور حدديد، كما تحتوي على عدة مواقع أثرية تعود لمختلف الحقبة التاريخية (مركز التعذيب، ثكنات وبروج).

4- **بلدية بوراوي:** تعتبر من أهم المناطق الجبلية والتي تمتلك مؤهلات سياحية غير مستغلة لما تتوفر به من جمال طبيعي خلاب من جبال تتجمل في فصل الشتاء بخلتها البيضاء ولون أزهارها وأشجارها ربيعا بالإضافة إلى غابات الزان والصنوبر تتخللها السواقي المائية العذبة ومن أهم مناطقها:

- **منطقة الزان:** الواقعة حوالي 03 كلم عن مقر البلدية والمرتفعة عن سطح البحر بحوالي 800م وهي منطقة مؤهلة لأن تكون سياحية لاحتوائها على كل المؤهلات السياحية الجبلية، من هواء نقي وأشجار مختلفة، مورج واسعة، مياه عذبة.....إلخ، مهية منطقة يقصدها كل أبناء المنطقة وخاصة المغتربين لما يجدوا فيها من كل أسباب الراحة والسكينة.

- **منطقة طهر مدران (تازة):** أطلق عليها مقر الولاية التاريخية الثانية كانت معقلا للشوار قلاعا للحرية وقاهرة الاستعمار، تمتاز بكثافة أشجار الزان والبلوط والصنوبر واتساع حقولها وشعابها وكثافة شجيراتنا -ومنابعها المائية المتعددة، تتوفر على مسالك وطرق مهياة تطل على بلدية برج الطهر، العنصر، جمعة بني حبيبي، تعتبر مركز لاستقطاب مئات الزوار من أبناء المنطقة الذين يتوافدون

عليها من داخل وخارج الوطن، وبالأخص في فصل الربيع والصيف وخاصة مع عودة الاستقرار والأمن والذي أعاد للمنطقة وجهها الطبيعي.

- وادي أرجانه: هو الآخر من أجمل المناطق التابعة للبلدية يبعد عنها حوالي 03 كلم، مقابل لمشتي أولاد خلاص وأولاد عمران، وهي الحدود الفاصلة بين بلدية بلهادف وبلديتي أولاد عسكر وريج الطهر، يمتاز بأشجار كثيفة وأنواع عديدة من الحيوانات البرية والطيور وحقول واسعة، أهم خاصية جريان المياه صيفا والذي يعد ملجأ للسباحة لكل شباب المنطقة والوافدين من المناطق المجاورة.

### المطلب الثاني: دور السياحة الجبلية في تنمية المناطق الريفية لولاية جيجل

أولاً: دور المشاريع الجوارية في تثبيت السكان في المناطق الريفية/الجبلية.

إن السياحة الجبلية تعتبر رافداً محركاً لدفع عجلة التنمية الريفية حيث تلعب دوراً مهماً في تحقيق التنمية بالمناطق الريفية، وذلك من خلال تحسين ظروف العيش لسكان الريف وانعاش الاستثمارات المرتبطة بهذا القطاع وذلك باعتبارها تساعد على تحقيق فرصة اقتصادية لسكان هذه المناطق بدلاً من الهجرة إلى المدينة، وفي إطار السياسة التنموية التي تبنتها الدولة خلال المخطط الخماسي (2010-2014)، من خلال المشاريع الجوارية للتنمية الريفية والموجهة بصفة أساسية إلى الفضاءات الريفية المعزولة والمهمشة لفائدة السكان الريفيين الفقراء، حيث تعتبر هذه المشاريع أداة لتنمية السياحة الجبلية.

حيث تم الاعتماد خلال هذا المطلب على بعدين: تحسين الظروف المعيشية للسكان المناطق الريفية، تنويع الأنشطة الاقتصادية، وسيتم توضيحها خلال الجداول التالية:

#### 1- المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الساحلية الساحلية (الريفية/الجبلية):

#### الجدول رقم (10): المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الساحلية الساحلية لتثبيت السكان

2014	2013	2012	2011	2010	
4	14	9	23	6	تحسين ظروف عيش سكان الريف
17	11	7	10	28	تنويع الأنشطة الاقتصادية
21	25	16	33	34	المجموع
296	411	424	439	436	العدد الإجمالي للمشاريع الجوارية
%7.09	%6.08	%3.7	%7.5	%7.8	النسبة من مجموع المشاريع الجوارية

المصدر: من اعداد الطالبة بالإعتماد على وثائق من المديرية العامة لمحافظة الغابات

من خلال الجدول السابق يتضح لنا قلة المشاريع الجوارية في المناطق الجبلية وما نلاحظه أن مجموع عدد المشاريع المتعلقة بتثبيت السكان من خلال تحسين الظروف المعيشية وتنويع الأنشطة الاقتصادية للمساهمة في جلب السياح وبالتالي تطوير السياحة الجبلية، حيث أن هذه المشاريع في انخفاض حيث انطلقنا سنة 2010 بـ 34 مشروع وانخفضت عدد المشاريع إلى 16 حيث تقلصت إلى النصف في غضون سنتين لتعود الارتفاع بشكل طفيف سنة 2013 حيث قدرت بـ 25 مشروع وعادت الانخفاض إلى 21 مشروع سنة 2014، وهي ما تدل على نسبة ضعيفة بالنسبة إلى عدد المشاريع الإجمالية حيث لا تتجاوز 7.8% في غضون 5 سنوات، وبالتالي فمساهمة المشاريع الجوارية في تثبيت سكان المناطق الريفية لتحقيق التنمية الريفية هي مساهمة ضعيفة جدا، فيجب منح مشاريع أكبر لتساهم بشكل فعال في إعادة تثبيت السكان في هذه المناطق مما سيفتح آفاق كبيرة لتطوير الجانب السياحي بشكل عام والسياحة الجبلية بشكل خاص .

## 2- المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم السياحية الداخلية (الريفية/الجبلية):

الجدول رقم (11): المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الداخلية الساحلية لتثبيت السكان (الريفية/الجبلية).

2014	2013	2012	2011	2010	
70	62	46	62	29	تحسين الظروف المعيشية لسكان الريف
42	30	21	56	32	تنويع الأنشطة الاقتصادية
110	92	67	95	61	المجموع
420	411	424	439	436	عدد المشاريع الإجمالية
%26.19	%22.38	%15.8	%21.64	%13.99	النسبة من مجموع المشاريع الجوارية

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على الوثائق من محافظة الغابات

من خلال الجدول يتضح لنا أن في المناطق الداخلية والتي تمثل مناخ خصب لترقية السياحة الجبلية هو أن هذه المشاريع الجوارية المتعلقة بتثبيت السكان من خلال تحسين الظروف المعيشية لهم وتنوع

أنشطتهم الاقتصادية هي مشاريع معتبرة أكثر بكثير من المشاريع المتعلقة بـ تثبيت السكان في المناطق الساحلية وهذا بهدف تشجيع العودة إلى هذه المناطق من خلال توفير تسهيلات أكبر من طرف الهيئات المعنية، وهذا ما يفسر عدد المشاريع الذي قدرت بضعف مشاريع في المناطق الساحلية أي بزيادة 61 مشروع 2010، وازدادت هذه المشاريع بشكل ملحوظ حيث وصلت إلى الضعف سنة 2014، لكن ما لحضناه هو رغم هذا تبقى نسبتها ضعيفة حيث لم تتجاوز 25% حتى سنة 2013، وهذا ما يفسر ضعف دور هذه المشاريع في التنمية الريفية ولكنها تحسنت نوعا ما في سنة 2014.

### ثانيا: دور السياحة الجبلية في ترقية الصناعات التقليدية

تعتبر الصناعات التقليدية موردا هاما يساهم في خلق قيمة مضافة إذا تم استغلاله، فهي لا تعتمد على رأس مال كبير وزيادة على ذلك فهي تحترم البيئة، وذلك باستعمالها أدوات يدوية بسيطة حيث تساهم الصناعات التقليدية في خلق نشاط تنموي وديناميكية في الأقاليم والتي كانت من قبل ليس لها قيمة ومنفعة اقتصادية، كما أنها تعتبر كأداة لتبادل الثقافات والتعريف بها عبر مختلف المناطق لأن كل منطقة بها خصوصية تختلف عن منطقة أخرى وهذا ما يؤدي إلى زيادة في عدد السياح.

تتميز ولاية جيجل برصيد تراثي غني في ميدان الصناعات التقليدية التي كانت ولا تزال من بين معالم شخصية المواطن في المنطقة، لكن المشكلة التي تعاني منها هذه الحرف التقليدية والتي جعلتها في طريق الزوال هي مشكلة التسويق وانخفاض الطلب عليها حيث أن بعض الحرف التقليدية آتية للزوال.

وبالتالي فإن فتح المسالك والطرق عن المناطق الجبلية هو ما يسمح بتسهيل دخول السياح إليها، وهو ما يعيد الأمل في بعث هذه الصناعات القديمة ويشجع السكان المحليين على الإبداع والإنتاج أكثر فأكثر خاصة في موسم الإصطياف، والتي تعرف الولاية تزايد في عدد السياح حيث يقبل السائح على اقتنائها كهدايا تذكارية خصوصا وأنه ينظر إلى هذه الصناعات على أنها منتج ثقافي يتميز فيه إبداع فني من تفاعل شخصية المبدع أو الفنان مع بيئته، وهو ما يمكن استغلاله لترويج المنتجات التقليدية والتي تتناسب مع هذا الموسم.

وعليه وفي إطار السياسة التنموية الجديدة والتي يمكن الإعتماد عليها في تطوير السياحة الجبلية والتي يمكن الإعتماد على بعدين وذلك من أجل ترقية الصناعات التقليدية، حيث يمكن توضيحها فيما يلي:

## 1- المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الساحلية (الريفية/ الجبلية):

الجدول رقم (12): المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الساحلية لترقية الصناعات التقليدية (الريفية/ الجبلية)

2014	2013	2012	2011	2010	
--	--	28	22	14	حماية الموارد الطبيعية
--	--	12	10	6	إعادة تأهيل التراث الريفي المادي والغير مادي
--	--	30	22	20	المجموع
--	--	424	439	436	العدد الإجمالي للمشاريع الجوارية
--	--	%7.07	%5.01	%4.5	النسبة من مجموع المشاريع الجوارية

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على وثائق من المديرية العامة لمحافظة الغابات.

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن هذه المشاريع الخاصة التي تساهم في ترقية الصناعات التقليدية في المناطق الساحلية لولاية جيجل هي قليلة حيث لم تتجاوز 20 مشروع سنة 2010، لكن ما نلاحظه على غرار بعد تثبيت السكان، حيث انخفض فيه المشاريع من عام إلى آخر، لكن هذه المشاريع تبقى نسبتها ضعيفة لعدد المشاريع الإجمالية، حيث لم تتجاوز نسبتها 8% وهذا ما يفسر ضعف مساهمة هذه المشاريع في تحقيق التنمية الريفية، وبالتالي المساهمة في تدعيم وتطوير السياحة الجبلية.

## 2- المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الجبلية الداخلية (الريفية / الجبلية)

الجدول رقم (13): المشاريع الجوارية بالنسبة للأقاليم الداخلية لترقية الصناعات التقليدية

2014	2013	2012	2011	2010	
--	--	28	22	14	حماية الموارد الطبيعية
--	--	12	10	06	إعادة تأهيل التراث المادي والغير المادي
--	--	30	22	20	المجموع
--	--	424	439	436	العدد الإجمالي للمشاريع الجوارية
--	--	%7.07	%5.01	%4.5	النسبة من مجموع المشاريع الجوارية

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على الوثائق من المديرية العامة لمحافظة الغابات

من خلال الجدول يتضح أن لنا أن عدد المشاريع التي تساهم في ترقية الصناعات التقليدية في المناطق الداخلية هي أكبر من المناطق الساحلية حيث قدرت بأربعة أضعاف المناطق الداخلية، وهذه المشاريع انخفضت نوعا ما بين السنوات الخمس، لكن تبقى نسبتها ضعيفة بالنسبة للمشاريع الاجمالية حيث لم تتجاوز 32%.

### ثالثا: إقتراح استراتيجية لتنمية السياحة الجبلية من أجل تحقيق التنمية الريفية

إن المؤهلات الطبيعية والثقافية الكبيرة التي تتوفر عليها المناطق الجبلية لولاية جيجل، تؤهلها لأن تكون منتج سياحي يرقى إلى مستوى الطلب عليه وتلبية رغبات وهواة السياحة الترفيهية والجبلية، فهي تمتلك خصائص متنوعة وتضاريس جيولوجية وغطاء نباتي وتنوع بيولوجي، كلها تعتبر وجهة سياحية، بإمكانها استقطاب أعداد مهمة من السياح والمهتمين بشؤون البيئة والتراث، مما يمكن من تنويع المنتج السياحي للمناطق الجبلية.

ولكن للأسف نقف غير مبالين بها وأصبحت النظرة إلى السياحة في ولاية جيجل تقتصر فقط على السياحة الشاطئية والتي تعتبر سياحة ظرفية أي تقتصر على فصل الصيف فقط، وهذا يعني أن الإمكانيات الكبيرة التي تتوفر عليها هذه الولاية لم تثمن حتى الآن ويرجع السبب في ذلك هو:

2- النظرة السلبية إلى المناطق الجبلية بأنها مناطق غير آمنة وذلك من خلال العشرية السوداء التي مرت بها الولاية؛

3- وجود طلب داخلي كبير بإعتبار أن أغلبية السكان مرتكزة على الجهة الشمالية؛

4- استفادة نسبة كبيرة من السكان للعطل يكون خلال موسم الاصطياف؛

5- أن أولوية وأهمية السياحة الشاطئية تظهر من خلال الطلبات الكبيرة المسجلة في مجال الاستثمار والتي يتقدم بها المتعاملون الوطنيون والأجانب.

وبالتالي فإن التركيز على موسم واحد يؤدي إلى ضياع مداخيل على مدار السنة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التوافد الكبير للسياح يولد ضغطا كبيرا على الشريط الساحلي مما يؤدي إلى تفهقر في البيئة الطبيعية للساحل.

ومنه فإن اللجوء إلى التنويع في النشاط السياحي لولاية جيجل أصبح ضرورة حتمية خصوصا في ظل الأحوال الاقتصادية التي تمر بها البلاد، وبالتالي لا بد من التفكير في خلق أنواع سياحية أخرى وذلك تدعيما

للسياحة الشاطئية، باعتبار الولاية تمتلك العديد من الفرص والمؤهلات التي يمكن أن تؤدي إلى تطوير أنواع جديدة.

والجدول التالي يوضح التوزيع الزمني للعرض السياحي التي يمكن احداثها في ولاية جيجل.

#### الجدول رقم(14): التوزيع الزمني والمكاني للعرض السياحي لولاية جيجل

التوزيع الزمني				أنواع السياحة		
الخريف	الصيف	الربيع	الشتاء			
	X			السياحة الشاطئية		01
X	X	X	X	الإيكو سياحية		02
				السياحة الرياضية		03
				السياحة الزراعية		04
X	X	X	X	الجبال	السياحة العلمية	05
				الساحل		
				سياحة الأعمال		07
	X			السياحة الترفيهية		08
X	X	X	X	السياحة الثقافية		09
				الساحة العلاجية		10
X	X	X	X	سياحة البحرية		11
X	X	X	X	السياحة الجبلية		11

Source : Chakour Saïd Chaouki, Communication « rôle du tourisme de montagne dans le développement local » Séminaire , organisé par la wilaya de Jijel en collaboration avec la direction du tourisme et de l'Artisanat et l'association Saphir,03 Avril, 2016.

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب أنواع السياحة نستطيع الاعتماد عليها في موسم الصيف ولهذا سوف نحاول الاعتماد على استراتيجيتين إما بتطبيق الأولى أو الثانية:

**الاستراتيجية الأولى:** الاعتماد على السياحة الجبلية في موسم الاصطياف أي في موسم فصل الصيف وهذا للتقليل من الضغط على الشواطئ ومحاولة خلق توازن بين الإقليم الجبلي والساحلي.



**الاستراتيجية الثانية:** عدم الاعتماد على السياحة الجبلية في موسم الاصطياف وهذا لضمان مداخل على مدار السنة لأن المداخل تصل إلى دورتها في فصل الصيف وتكون تقريبا معدومة في المواسم الأخرى، وهذا راجع إلى عدم توافد السياح إلى هذه المناطق، وبالتالي فالاعتماد على السياحة الجبلية خاصة في فصل الشتاء لما تتمتع به من مقومات طبيعية كبيرة نتيجة تساقط الثلوج وكذلك في فصل الربيع من مشاهدة للمناظر الطبيعية وعذوبة الماء، أما في فصل الخريف فتكون الفرصة متاحة لمزاولة حرفة الصيد، وبالتالي فالسياحة الجبلية تضمن توافد السياح إلى المناطق الجبلية في الفصول الأخرى، وبالتالي الاعتماد على السياحة الشاطئية في فصل الصيف والسياحة الجبلية في الفصول الأخرى أو الاعتماد على الأنواع الأخرى لكل فصل لكي يتسنى لكل الفاعلين القيام بدورهم على أكمل وجه.

لكن سواء طبقنا الاستراتيجية الأولى أو الثانية يجب أن نعمل على تدعيم المشاريع الجوارية وتسهيل كل الإجراءات المتعلقة بها لأن هي أساس تطوير السياحة الجبلية في الولاية .

### المطلب الثالث: معوقات السياحة الجبلية لولاية جيجل

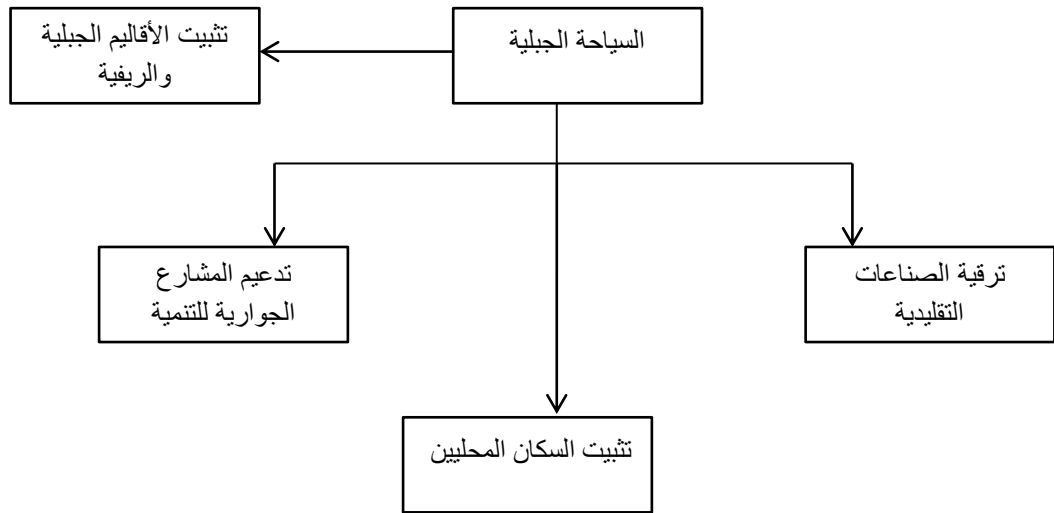
المناطق الجبلية لولاية جيجل تعاني من مجموعة من المشاكل والتي تقف عائقا أمام تطوير هذا النشاط الحيوي ومن أهم هذه المشاكل نذكر:

- 6- الطبيعة القانونية لأراضي الأقاليم الجبلية للولاية ( غابية، فلاحية خاصة)؛
- 7- ثقل الإجراءات الإدارية وتعقيدات دفاتر الشروط؛
- 8- غياب اطار تنظيمي للسكان المحليين يسهل التواصل معهم؛
- 9- عجز مخططات التنمية البلدية للتنمية من التكفل بتهيئة الإقليم خاصة في المناطق القابلة للاستغلال السياحي من أجل خلق مناخ استثماري محفز؛
- 10- افتقار النشاط السياحي إلى النصوص القانونية والتنظيمية القادرة على تفعيله وتأطيره بشكل أفضل، مقارنة مع غيره من الأنشطة السياحية الأخرى؛
- 11- افتقار المناطق الجبلية لولاية جيجل إلى كافة المرافق والبنيات التحتية الضرورية لتطوير هذا النشاط السياحي، كالطرق، الماء، الكهرباء، ووسائل الاتصال؛

12- غياب الاستثمارات في المناطق الجبلية على الرغم من تتوفر عليه الولاية من مقومات طبيعية وثقافية تجعل منها قاطرة للتنمية المحلية.

وعليه ومن النتائج السابقة المتوصل إليها يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

الشكل رقم (05): السياحة الجبلية ودورها في تنمية المناطق الريفية



المصدر: من إعداد الطالبة.

**الخلاصة:**

إن المناطق الجبلية في ولاية جيجل لما لها من مؤهلات طبيعية ومقومات سياحية، غدت نقطة جذب ومراكز ذات أهمية سياحية مرموقة، حيث يمكن أن تؤمن عرضا سياحيا متنوعا، وسوق جذابة تستأثر بطلب سياحي متجدد ودائم، فالسياحة في هذه المناطق مازالت مجال خصب ولم يتم تثمينها بعد، وعليه أصبح من الضروري الاهتمام والعناية بالمواقع الجبلية بغية ضخ موارد مالية جديدة ومضافة إلى ما تدره أصناف السياحة الأخرى من مداخيل تنعش الاقتصاد المحلي للولاية.

الخلاصة

## الخاتمة

تعتبر السياحة الجبلية من الأنشطة الهامة لما لها من أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية الريفية اقتصاديا، اجتماعيا، وثقافيا، في بيئات كانت وإلى وقت قريب عنوان التخلف والعزلة والتهميش، حيث أصبحت السياحة في هذه المناطق مطلبا اقتصاديا كونها تساهم في توفير مصدرا هاما من الدخل والمساهمة في تثبيت السكان في هذه المناطق.

ونظرا للانتشار الواسع الذي أصبحت تحققه السياحة الجبلية على المستوى العالمي، صارت تحظى بمكانة هامة في البرامج التنموية بالمناطق الجبلية فالمقومات الطبيعية التي تمتع بها تلك المناطق لن ترتقي إلى تطلعات السياح إلا إذا تم استثمارها سياحيا على جميع المستويات، من توفير للهياكل الأساسية كشبكات النقل والمواصلات والمرافق، والظروف الأمنية اللازمة، هذه الشروط ضرورية لدعم النشاط السياحي في هذه المناطق.

ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الذي قمنا بها التطرق إلى الدور الذي تلعبه السياحة الجبلية في التنمية الريفية ، وعليه فقد سمحت لنا هذه الدراسة إلى التوصل إلى مجموعة من النتائج التي سمحت لنا بتأكيد ونفي الفرضيات التي تم اقتراحها في بداية البحث، إضافة إلى مجموعة من التوصيات التي تساعد على تطوير السياحة الجبلية في ولاية جيجل.

### ❖ نتائج الدراسة:

يمكن تقسيم نتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة إلى نتائج خاصة بالدراسة النظرية وأخرى بالدراسة التطبيقية:

#### 1- النتائج النظرية:

- يعتبر القطاع السياحي وسيلة مهمة للمساهمة في النمو الاقتصادي، خاصة في الدول النامية مما جعله يحتل مكانا متميزا في اقتصاديات العديد من الدول.
- السياحة الجبلية كنوع من أنواع السياحة الحديثة تعرف تحديات خلال السنوات الأخيرة، ولها ارتباط بالقطاعات الأخرى كالقطاع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- السياحة الجبلية هي الانتقال إلى أماكن طبيعية لم يلحق بها التلوث وذلك بهدف التمتع بالمناظر الطبيعية ومختلف النباتات والحيوانات، أو ممارسة بعض الرياضات.

- رغم ما تتوفر عليه الجزائر من ثروات سياحية في المناطق الجبلية إلا أن السياحة الجبلية مقتصرة على نشاط واحد ألا وهو التزلج على الثلج.
- تتضمن التنمية الريفية تحسينا في الكم والكيف للأنشطة الاقتصادية الممارسة في المجال الريفي، مع ضمان استدامتها، كما أنها لا تعني مجرد تصنيع لمنطقة ريفية أو إقامة أنشطة اقتصادية بها، بل تعمل على تنمية الموارد المحلية ومحااربة الفقر الريفي وكل المشاكل التي يتخبط فيها العالم القروي.

#### ❖ نتائج الدراسة التطبيقية:

- تنقسم الأقاليم السياحية الجبلية لولاية جيجل إلى أقاليم جبلية ساحلية وأقاليم جبلية داخلية.
- السياحة في ولاية جيجل تقتصر فقط على السياحة الشاطئية وهي سياحة ظرفية أي تقتصر على موسم الصيف فقط، بالتالي ضرورة التنوع في السياحة الجبلية وذلك من أجل ضمان مداخيل على مدار السنة.
- تساهم السياحة الجبلية في تحقيق التنمية بالمناطق الجبلية بولاية جيجل وذلك بمساهمتها في تحسين ظروف العيش لسكان المناطق الجبلية من خلال خلق فرص عمل، وتوفير البنى التحتية اللازمة (الطرق، المواصلات، المرافق الصحية )، وهو ما يساهم في تثبيت السكان في هذه المناطق والحد من الهجرة نحو المدن.
- تساهم السياحة الجبلية في ترقية الصناعات التقليدية لولاية جيجل وذلك من خلال الدور الذي تؤديه في فك العزلة عن المناطق الريفية، حيث أن معظم الصناعات التقليدية في ولاية جيجل هي موجودة بكثرة في هذه المناطق، وهو ما يسهل وصول السياح إليها.
- عدم مساهمة المشاريع الجوارية بشكل فعال في التنمية الريفية وبالتالي تنمية السياحة الجبلية.
- نستطيع الاعتماد على السياحة الجبلية في موسم الصيف لتقليل الضغط على المناطق الساحلية، واعتمادها في فصول اخرى لضمان المداخيل على مدار السنة.

#### ❖ الاقتراحات:

بالاستناد إلى النتائج التي توصلنا إليها يمكن اقتراح التوصيات التالية:

7- المحافظة على التراث الطبيعي الذي يعتبر أهم ركيزة للسياحة الجبلية.

- تنمية الوعي السياحي لسكان المناطق الجبلية مع ضرورة احترام عاداتهم وتقاليدهم وعدم التعدي على خصوصياتهم وذلك من أجل تسهيل استجابة السكان المحليين لعمليات التنمية .
- ضرورة الترويج الفعال للمقومات الطبيعية والأثرية والصناعات التقليدية الموجودة بالأقاليم الجبلية وذلك من أجل خلق وجهة سياحية مغرية وتنافسية.
- تكوين وتأطير مرشدين سياحيين لهم إمام كبير بالسياحة الجبلية (مدخلاتها ومخرجاتها).
- إعادة إحياء صندوق الجبل واستغلاله في بعث التنمية السياحية.
- تفعيل البرامج الجوارية للتنمية الريفية المندمجة بما يراعي البعد السياحي.
- إعادة استغلال البيوت القديمة للسكان المحليين في بعث نشاط سياحي ملائم ودائم .
- انجاز خرائط تفصيلية لمختلف المواقع السياحة الجبلية وذلك من شأنه أن يسهل عملية تنقل السائح.
- دفع وتحفيز الفاعلين في هذا القطاع الحيوي، والشركاء الاجتماعيين من وكالات سياحية وجمعيات ذات الاهتمام بالطابع الجبلي، لتصبح السياحة الجبلية عنصرا فاعلا وأساسيا في اقتصاد البلاد.
- ضرورة التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في المواقع السياحية الجبلية ومراقبة توافد السياح إلى المناطق الجبلية وذلك من أجل تفادي الضغط المفرط على هذه المناطق.
- ضرورة تقوية وتنويع القاعدة الاقتصادية للمناطق الجبلية نظرا للدور الذي تقوم به هي مجال الحد من الهجرة نحو المدن الكبرى، وتعزيز وظيفتها كأقطاب تنمية محلية حقيقية.

# قائمة المراجع



## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية

أ- الكتب:

- 1- أحمد رشيد، التنمية المحلية، دار الجامعة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1986.
- 2- أحمد عبيد طه، مشكلات التسويق السياحي، المكتب الجامعي الجديد، الاسكندرية، 2010.
- 3- أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 4- أكرم عواطف رواشدة، السياحة البيئية، الطبعة الأولى، دار الرياءة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008.
- 5- إلياس سراب، محسن الرفاعي وآخرون، تسويق الخدمات السياحية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 6- خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2003.
- 7- عماد الدين جمال جمعة، ليلى محمد صبر الزلاقي، صناعة الضيافة علم وفن، الطبعة الأولى، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2009.
- 8- ماهر العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 9- ماهر عبد الخالق السيبي، صناعة السياحة (الأساسيات والمبادئ)، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2003.
- 10- محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، الفكر الجامعي، مصر 2007.
- 11- محمد خميس الزوخة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، 1995.
- 12- محمد شفيق، التنمية الاجتماعية، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1993.
- 13- محمد شفيق، التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- 14- محمد منير الحجاب؛ صناعة الإعلام السياحي، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.
- 15- محمد نبيل جامع، علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية، 2010.
- 16- محي الدين مسعد، الاطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، الطبعة الأولى، المكتب لعربي الحديث، مصر، 2008.

- 17- مصطفى عبد القادر، دور الاعلان في التسويق السياحي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.
- 18- مصطفى يوسف كافي؛ صناعة السياحة والأمن السياحي، الطبعة الأولى، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا 2009.
- 19- منال شوقي عبد المعطي أحمد، جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، مصر، 2011، ص110.
- 20- نبيل زعل الحوامدة، موفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون، الطبعة الأولى، دار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2006.
- 21- نبيل محمد الشيمي، السياحة والفندقة العلاجية، مكتبه بستان المعرفة الاسكندرية، مصر، 2006.
- 22- نعيم الظاهر، إلياس سراب، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2001.

ب- رسائل التخرج:

- 23- دحموني عبد الكريم، تنمية وتطوير السياحة الصحراوية (دراسة حالة تمرناست)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص النظرية الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2007.
- 24- سامية بوعشاش، السياحة البيئية في المناطق الجبلية ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، علوم التسيير تخصص الإدارة البيئية والسياحية، جامعة الجزائر، 2013 .
- 25- عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، تخصص تسيير المؤسسات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
- 26- منال محمد نمر قشوع، استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2009.
- 27- هاشمي الطيب، التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر، أطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه، علوم اقتصادية، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2014.
- 28- هدى حفصي، بحوث العلاقات العامة في المؤسسة السياحية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية تخصص تسويق، جامعة الجزائر، 2006.

ج- الملتقيات المؤتمرات والندوات:

- 29- بلقاسم ماضي، خديجة لدرع، السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر(دراسة الحظيرة الوطنية للأرز ثنية الحد ولاية تسميلت)، الملتقى الوطني حول، فرص ومخاطر السياحة الداخلية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 19-20 نوفمبر 2012.
- 30- دهينة مجدولين، السياحة الريفية نحو رؤية تنموية حديثة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010.
- 31- رحيم حسين، براهيم شاوش توفيق، السياحة البيئية في المناطق الجبلية (حالة الجزائر)، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني سياحة في الجزائر واقع وآفاق، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، 11.12 ماي 2010.
- 32- سميرة العابد، فايزة لعراف، صناعة السياحة في الجزائر (الواقع وسبل النهوض)، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، جامعة الحاج تحضر، باتنة، موسى 19- 20 نوفمبر 2012.
- 33- وهيبة مربعي، واقع العرض والطلب السياحي لولاية باتنة (دراسة تحليلية)، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر يوم: 19- 20 نوفمبر 2012- جامعة باتنة.

د- المجالات والدوريات:

- 34- عبد الجليل هويدي، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09، ديسمبر 2014.
- 35- فاطمة بكدي، التنمية الزراعية والريفية المستدامة ودورها في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثالث عشر جوان 2013، جامعة خميس مليانة، الجزائر.
- 36- ناصر عارف، مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، مجلة ديوان العرب، القاهرة، عدد حزيران 2008.

هـ-التقارير:

- 37- البنك الدولي، التنمية الريفية، ورقة عمل قطاعية، اعداد مجموعة خبراء البنك، دار الكتب الوطنية، تونس، 1975.
- 38- اللجنة الوطنية للتنمية الريفية بوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، التجديد الريفي، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2006.
- 39- الديوان الوطني للإحصائيات، مجموعة الاحصائيات السنوية، رقم18، نشرة سنة 2000.

ثانيا: مراجع باللغة الأجنبية

- 40- Ahmed Tissa, **économie touristique et Management du territoire** Opu. alger. 1993.
- 41- Chakour Saïd Chaouki, Communication « rôle du tourisme de montagne dans le développement local » Séminaire , organisé par la wilaya de Jijel en collaboration avec la direction du tourisme t de l'Artisanat et l'association Saphir, Avril, 2016.
- 42- Jean piere Michel balft, **Management du tourisme**, deuxième Edition Pearson éducation paris France, 2007.
- 43- Laib Siham, **la démarche des PPDRI en Alegria de la phase pilot à la phase de généralisation**, revue de droit et des sciences humaines –N° Economique 19(02), Université de jèlfa, 2014.
- 44- Ministère de l'Agriculture et du développement rural, Direction Générale des Forêt, **ATLAS des parcs nationaux algériens, Parc National de théniet el had**, mars 2006.
- 45- Ministre agriculture et de développement rural, renouveau rural, évaluation de la mise en œuvre des contrats de performance, réunion d'évaluation trimestrielle le 01/07/.2012
- 46- Ministre délégué chargé du développement rural, conception et mise en ouever du PPDRI « Guide de Procédures », version juin 2004.
- 47- Réunion d'évaluation trimestrielle de la mise en œuvre des contrats de performance du renouveau rurale, 23-24 octobre 2010.
- 48- Unesco et Fao, lé l'éducation on pour le développement rural vers des orientation nouvelles (étude de conjointe) ; 2005 .

ثالثا: المواقع الإلكترونية

- 49- زاد محمد أمين النقشبدي، **التنمية السياحية واثرها على صناعة البيئة الطبيعية**، نقلا عن المواقع:  
<http://unan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/ara-do/unpan020849ppf.p91.20/03/2016>
- 50- رحلة الى المحميات الطبيعية في الجزائر، نقلا عن المواقع:  
<http://www.safari.com/fourums/safari84/travel49503/26/03/2016>
- 51- الحظائر الوطنية في الجزائر، عن الموقع:  
<http://www.stumbleupon.com/submit?url=http://algeria-today.com>

52- Michel Maldague, concept de développement rural intégré, in : kabala matuka, michel maldague .environnement et développement durable, 5-8 juillet 1989, République Populaire du Congo] en line [, paris : l'Organisation des Nations Unies ,1990, disponible sur <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001463/146385fo.pdf>

## ملخص:

تعتبر السياحة أحد أهم الأنشطة الاقتصادية في عالم اليوم، حيث أصبحت تقوم عليها اقتصاديات العديد من الدول انطلاقاً من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة لها مداخلتها ومخرجاتها. و السياحة الجبلية من أنماط السياحة التي أصبحت تستقطب أعداد كبيرة من السياح، كما أصبح هذا النشاط السياحي يحقق منافع على المستويات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. تعتبر ولاية جيجل ولاية سياحية بالدرجة الأولى باعتبار المؤهلات الطبيعية الهائلة التي تحوزها خصوصاً في المناطق الجبلية، إلا أنها لم تستغل من أجل تطوير السياحة بهذه المناطق ومنه تحقيق التنمية الريفية، وفي هذا السياق يندرج بحثنا المتواضع، والذي يهدف إلى إبراز دور السياحة الجبلية في التنمية الريفية بولاية جيجل.

**الكلمات المفتاحية:** السياحة، السياحة الجبلية، التنمية الريفية، المشاريع الجوارية للتنمية الريفية.

## Résumé :

Le tourisme est l'une des activités économiques les plus importants dans le monde d'aujourd'hui, il est également devenu la dimension économique de nombreux pays vu sa place comme industrie indépendante qui a ses inputs et outputs.

Le tourisme de montagne est l'un des types de tourisme qui attire un grand nombre de touristes, et qui apporte des avantages économiques, sociaux et culturels.

Jijel est considéré comme une wilaya touristique en première position, elle contient des potentielles naturelles touristique énormes, -en particulier dans les zones montagneuses-, mais ces dernières n'ont pas été exploité pour promouvoir le tourisme dans ces territoires et atteindre le développement rural.

C'est dans ce contexte notre modeste recherche s'inscrit, et qui vise à mettre en évidence le rôle du tourisme de montagne dans le développement rural dans la wilaya de Jijel.

**Mots clés :** le tourisme, tourisme de montagne, développement rural, PPDR

